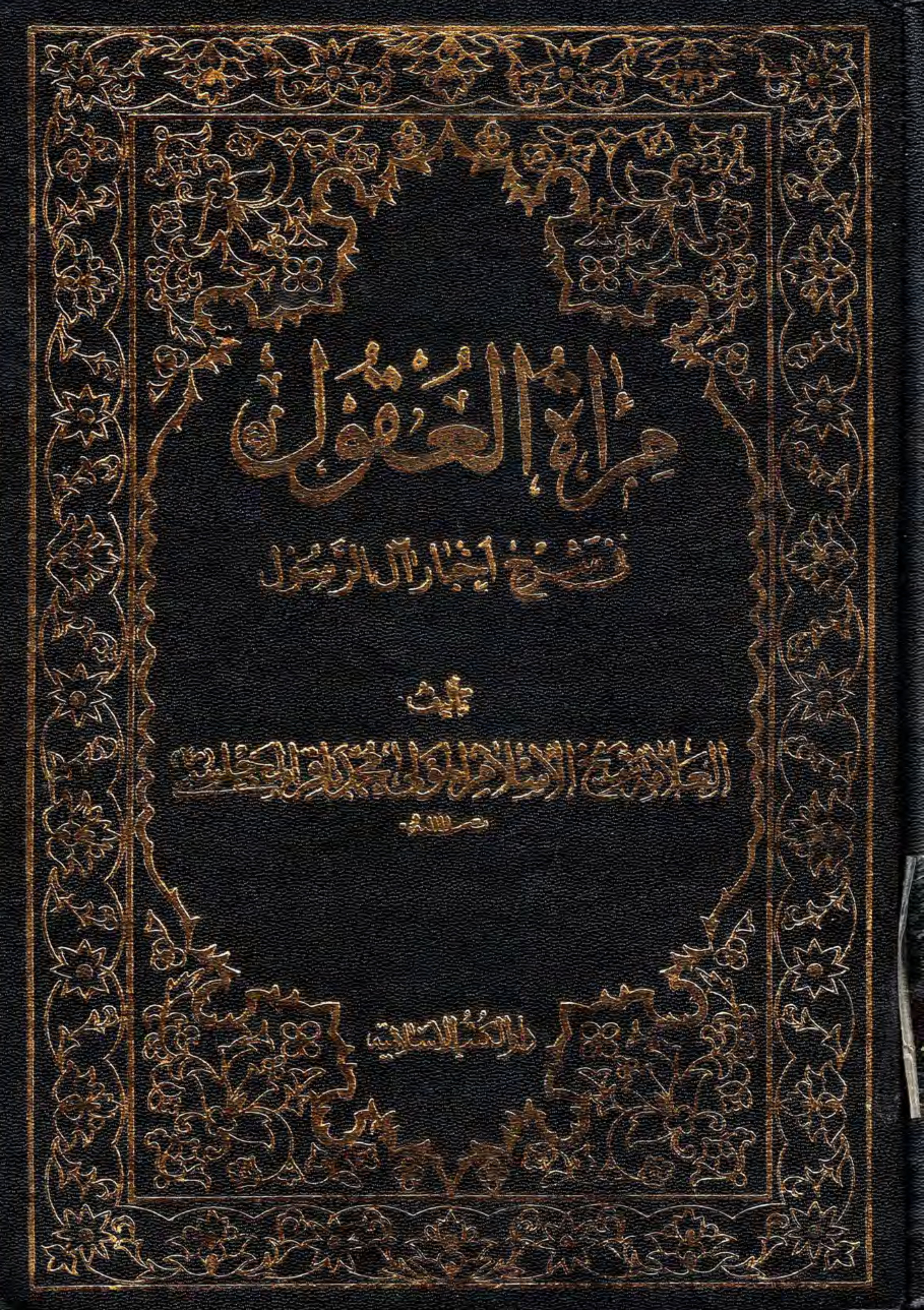

مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

# مرآة العقول

## في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)

ت ١١١١ هـ

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني (ره) المتوفى سنة ٣٢٨-٩ هـ

الجزء السادس

الطبعة الثالثة
۱۴۱۲ هـ ق
۱۳۷۰ هـ ش

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ۶
* تألیف: علامه مجلسی
* ناشر: دارالکتب الاسلامیه
* تیراژ: ۱۰۰۰ نسخه
* نوبت چاپ: سوم
* چاپ از: خورشید
* تاریخ انتشار: ۱۳۷۰

آدرس ناشر: تهران ــ بازار سلطانی ــ دارالکتب الاسلامیه
تلفن: ۵۲۰۴۱۰ و ۵۲۷۴۴۹

# مِرآةُ العُقُول

إخراج ومقابلة وتصحيح

السيّد هاشم الرسولي

بنفقة
دار الكتب الإسلامية
لصاحبها الشيخ محمد الآخوندي
تهران - بازار سلطاني
تلفن ٥٢٠٤١٠

حمداً خالداً لو لي النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر هذا السفر القيم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة . ولرواد الفضيلة الذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدس شكر متواصل .

**الشيخ محمد الاخوندى**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

# ﴿ باب ﴾

## ✿ ( مولد علي بن الحسين عليهما السلام ) ✿

ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين

---

### باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام

قال المفيد قدّس الله روحه في الارشاد : الامام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام إبنه أبو محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان يكنّى أيضاً بأبي الحسن و أمّه شاهزنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : أنّ إسمها شهربانو ، وكان أمير-المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل إبنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحل الاُخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة .

وكان مولدعليّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنةثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام إثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه الحسين ثلاث وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذٍ سبع وخمسون سنة وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ عليهما السلام .

وقال الاربلي (ره) في كشف الغمّة : وُلد عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في أيّام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، وأمّه أمّ ولد إسمهاغزالة ، وقيل : بل كان إسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غيرذلك ، وقال الحافظعبدالعزيز : أمّه يقال لها سلامة ، وقال إبراهيم بن اسحاق

وله سبع وخمسون سنة ، واُمّه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

---

أمّه غزالة أمّ ولد .

و في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي بالاسناد عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة عليّ بن أبيطالب بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع أبي محمد الحسن عليه السلام عشر سنين ، ومع أبي عبدالله الحسين عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية اخرى أنّه ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين ، وكان بقائه بعد أبي عبدالله عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال : في سنة خمس وتسعين .

أمّه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي الّتي سمّاها أمير المؤمنين شاه‌زنان ، ويقال: كان إسمها شهربانو بنت يزدجرد ، انتهى .

وقال الشيخ برّد الله مضجعه في المصباح : في النصف من جمادي الاُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي محمد عليّ بن الحسين عليه السلام ونحوه قال المفيد (ره) في كتاب حدائق الرياض .

وقال الطبرسي طاب ثراه في إعلام الورى : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادي الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، وقيل : سنة ستّ وثلاثين ، وقيل : سنة سبع و ثلاثين و إسم امّه شاه‌زنان ، وقيل : شهربانويه ، وقال في العدد القوية : قال المبرّد كان إسم اُمّ عليّ بن الحسين عليه السلام سلامة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء ، وقيل : خولة .

وقال الشهيد روّح الله روحه في الدروس : ولد بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين ، وقبض بها يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس و تسعين عن

١ - الحسين بن الحسن الحسني - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبدالله جميعاً ،

سبع وخمسين سنة ، وأمّه شاهزنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، وقيل : ابنة يزدجرد .

وقال ابن‌شهرآشوب قدّس‌سرّه : مولده عليه السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادي الآخرة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل‌وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل: سنة سبع ، وقيل : سنة ست ، وتوفّي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس‌وتسعين‌من الهجرة ، وله يومئذسبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع‌وخمسون سنة ، ويقال : أربع وخمسون سنة ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد وملك مروان وعبدالملك ، وتوفّي في ملك الوليد ، ودفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام .

و قال أبو جعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبدالملك وأمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريارالكسرى ، ويسمّونها أيضاً بشاه زنان وجهان بانويه ، وسلامة ، وخولة وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأوّل ، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام سمّاها فاطمة ، وكانت تدعى‌سيدة النساء، انتهى .

و قال حمدالله المستوفي : ذهب علماء الشيعة إلى أنّ الوليد بن عبد الملك بن مروان سمّه عليه السلام .

**الحديث الاول :** ضعيف ، وآخره مرسل .

وفي البصائر : لمّا قدم بابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وهو ابن شهريار بن أبرويز هرمزبن أنوشيروان « اشرف لها عذاري المدينة » أي‌صعدت الأبكار السطوح ونحوها للنظر إليها ، وقيل : اشراق المسجد بضوئها كناية عن إبتهاج أهل المسجد برؤيتها وتعجّبهم من صورتها وصباحتها ، انتهى .

عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرّحمن بن عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذاري المدينة وأشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته ، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت : « اُف بيروج بادا هرمز » فقال عمر : أتشتمني هذه وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه ، فخيّرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل

---

« فلمّا نظر إليها » كأنّ نظره كان بقصد التصرف والاصطفاء ، وفهمته فقالت: « أف بيروج بادا هرمز » وهرمز لقب بعض أجدادها من ملوك الفرس ، وأفّ كلمة تضجّر ، وبيروج معرّب بى روز ، أي أسودّ يوم هرمز وأساء الدهر إليه ، وانقلب الزمان عليه حيث صارت أولاده أساري تحت حكم مثل هذا ، وقيل : دعاء على أبيها الهرمز يعني لا كان لهرمز يوم ، فانّ ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال ، وفي بعض نسخ البصائر : اف بيروز بادا هرمز .

« وهمّ بها » أي أراد إيذائها أو إصطفائها وأن يأخذ لنفسه «بفيئه» أي بحصّته من الغنيمة « بل شهربانويه » لعلّه عليه السلام غيّر إسمها للسنّة أو لأنّه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللّعب بالشطرنج أنّه يقول : مات شاهه وقتل شاهه والله شاهه ما مات وما قتل ، أو أنّه أخبر عليه السلام أنّه ليس اسمه جهانشاه بل إسمه شهربانويه ، وإنّما غيّرته للمصلحة كما يدلّ عليه ما رواه صاحب العدد القوية حيث قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما إسمك ؟ فقالت : شاهزنان بنت كسرى ، قال عليه السلام أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى ، قالت آريه ، انتهى .

وقيل : المراد أنّه لم ينبغ هذا الاسم لك بل كان ينبغي تسميتك بشهربانويه ، وهذا لا يدلّ على أنّه عليه السلام سمّاه شهربانويه ، فلا ينافي ما مرّ من أنّه كان إسمها سلامة ، انتهى .

شهربانويه ، ثمّ قال للحسين : يا أبا عبدالله لتلدنّ لك منها خير أهل الأرض ، فولدت عليّ بن الحسين عليه السّلام وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السّلام : ابن

«لتلدنّ لك» كأنّه تمّ الكلام ، وقوله : منهاخيرأهل الارض ، جملة أخرى ،ولم يذكر المفعول به في الاولى لدلالة الجملة الثانية عليه ، وفي بعض نسخ البصائر : ليولدنّ لك منها غلام خير أهل الارض ، وفي بعضها ليلدنّ لك منها غلام ، إشارة أنّ اولاده يحصل من ولد هو خير أهل الارض ، وعبارة الكتاب أيضاً يحتمل ذلك .

وروى الراوندي (ره)في الخرائجعن جابر عنأبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قدمت إبنة يزدجردبن شهريار آخر ملوك الفرس و خاتمتهم على عمر ، و أدخلت المدينة استشرفتلها عذارى المدينةوأشرقالمجلس بضوء وجهها ، ورأت عمر فقالت : امروزان، فغضب عمروقال : شتمتني هذه العلجة [1] وهمّ بها فقال له علي عليه السلام : ليس لكإنكار على مالا تعلمه ، فأمر أنينادى عليها فقال أمير المؤمنين : لايجوز بيع بنات الملوك وإنكنّ كافرات ، ولكن أعرض عليها أنتختار رجلا من المسلمين حتّى تزوّج منه وتحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر : أفعل وعرض عليها أن تختار ، فجائت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : چه نام داري أيكنيزك ؟ يعني ما إسمك ياصبيّة قالت : جهانشاه ، فقال : شهربانويه ، قالت : تلك أختي ؟ قال : راست گفتي ، أي صدقت ، ثمّ التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها فستلدلك خير أهل الارض في زمانه بعدك ، وهي امّ الاوصياء الذريّةالطيّبة ، فولدت عليّ بنالحسين زين العابدين ، ويروي أنّهاماتت في نفاسها به .

وإنّما اختارت الحسين لأنّها رأت فاطمة و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصة وهي : أنها قالت : رأيت فيالمنام قبل ورود عسكر المسلمينكأنّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين و خطبني له وزوّجني منه ، فلمّا

(١) العلجة : الكافر .

• • • • • • • • • •

أصبحت كان ذلك يؤثّر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله قدأتتني وعرضت عليّ الاسلام فأسلمت ، ثمّ قالت : إنّ الغلبة تكون للمسلمين وإنّك تصلين عن قريب إلى إبني الحسين سالمة لايصيبك بسوء أحد ، قالت : و كان من الحال إنّي خرجت من المدينة مامسّ يدي إنسان .

وروي الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : إنّ بيننا وبينكم نسب ، قلت : وما هو أيّها الأمير ؟ قال : إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب إبنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفّان ، فوهب إحداهما للحسن والاخرى للحسين عليهما السلام فما تتا عندهما نفساوين ، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليه السلام فكفّل عليّاً عليه السلام بعض أمّهات ولد أبيه ، فنشأ وهو لايعرف أمّاً غيرها ، ثمّ علم أنّها مولاته وكان الناس يسمّونها أمّه وزعموا أنّه زوّج أمّه ومعاذ الله إنّما زوّج هذه على ماذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه ، فقال لها : إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتّقي الله واعلميني ، فقالت : نعم فزوّجها ، فقال ناس : زوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام أمّه .

واقول : هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله واستيصاله ، وذلك كان في زمن عثمان ، وإن كان فتح اكثر بلاده في زمن عمر إلاّ أنّه هرب بعياله إلى خراسان ، وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أونهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد .

وأيضاً لاريب أنّ تولد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام ولم يولد منها غيره كما نقل ، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولّد ولد إلاّ بعد أكثر من عشرين سنة بعيد ، ولا يبعد أن يكون عمر تصحيف عثمان في رواية المقن ، والله يعلم .

الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس . وروي أنّ أبا الأسود الدئلي قال فيه :

وإنّ غلاماً بين كسرى و هاشم * لأكرم من نيطت عليه التمائم

---

وهاشم إسم للقبيلة المعروفة المنتسبة إلي هاشم بن عبد مناف ، والفارس بكسر الراء الفرس وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة ، والعجم أعمّ منهم لأنّه يتناول الترك والهند والروم ونحوهم ممن ليس من العرب .

في معجم البلدان : كان أرض فارس قديماً قبل الاسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع آذربيجان وأرمنية الفارسيّة إلى الفرات إلى برية العرب إلى عمان ومكران والي كابل وطخارستان وهذا صفوة الارض و أعدلها فيما زعموا ، انتهى .

وأبو الاسود هو واضع علم النحو ، قال في المغرب قال أبوحاتم : سمعت الاخفش يقول : الدؤل بضمّ الدال وكسر الواو المهموزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس، قال : ولم أسمع بفعل في الاسماء والصفات غيره ، وبه سمّيت قبيلة أبي الاسود الدئلي ، وإنّما فتحت الهمزة استثقالاً للكسرة ، مع يائيّ النسب كالنمريّ في النمر ، انتهى .

وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو ، أي واسع الملك، وقال : ناط نوطاً علّقه، انتهى.

والتمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت الاعراب تعلقونها على أولادهم يتّقون بها العين بزعمهم ، قال القتيبي : و بعضهم يتوهّم أنّ المعاذات هي التمائم وليس كذلك انّما التميمة الخرزة وقد وقع النهى عنها ، و أمّا المعاذات فلا بأس بها اذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالي ، قال الأزهري : ومن جعل التمائم سيوراً فغير مصيب ، وأمّا قول الفرزدق :

وكيف يضلّ العنبرى ببلدة بها قطعت عنه سيور التمائم

فانّه أضاف السيور اليها لأنّها لاتثقب ، وتجعل فيها سيور أو خيوط تعلّق بها انتهى .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعليّ بن الحسين عليه السلام ناقةٌ ، حجَّ عليها اثنتين وعشرين حجّة ، ما قرعها قرعةقطّ ، قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلاّ وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إنَّ النّاقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه ، فدلكت بجرّانها القبر وهي ترغو ، فقلت : أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما كانت رأت القبر قطُّ .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن حفص بن البختري ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا مات أبي عليُّ بن الحسين عليه السلام

---

والغرض هنا إمّا التعميم لكلّ أحد أي خير من كلّ مولود ، إذ كلّ مولود تعلق عليه التميمة أو للاشراف لانّها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم .

**الحديث الثاني** موثق كالصحيح .

« ماقرعها » أي ما ضربها « أو بعض الموالى » الشكّ من الراوى ، والابراك هنا البروك وفي البصائر : فبركت عليه وهو أظهر ، قال في الصحاح : برك البعير يبرك بروكاً أى استناخ ، وأبركته أنا فبرك ، والبرك المصدر وابترك الرجل أي ألقى بركه ، وقال : جرّ ان البعير مقدّم عنقه إلى منحره ، و قال : الرغاء صوت ذوات الخفّ وقد رغى البعير يرغو رغاءاً اذا ضجّ ، و في أكثر نسخ البصائر فقلت : أدركوها فجاؤني بها .

قوله عليه السلام :أو يروها ، للترديد، وشكّ الراوى بعيد، وانّما أمر عليه السلام بذلك تقيّة لانّ ظهور المعجزات منهم كان يصير سبباً لشدّة عداوتهم واهتمامهم في دفعهم وإطفاء نورهم ، وفي بعض الروايات عدد الحج أربعون، فيمكن أن يكون المراد الحج والعمرة معاً تغليباً .

**الحديث الثالث:** مرسل .

و تمرّغت الدابة في التراب تقلّب ، و يقال : مرغ رأسه بالعصا أي ضربه .

جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرّانها على القبر وتمرّغت عليه ، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها ، وإنّ أبي عليه السّلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ .

« ابن بابويه » .

---

أقول : بعد قوله : قطّ ، في نسخ الكتاب: ابن بابويه ، و في ساير الكتب انتهى الحديث عند قوله قطّ ، وليس وقوع ابن بابويه في هذا الموضع معهوداً ولذا اختلفت كلمة الناظرين في هذا الكتاب في حلّه على وجوه : الأوّل : ما أفاده الوالد العلاّمة وهو أنّه متعلّق بالحديث الآتي وإشارة إلى أنّ هذا الحديث كان في نسخة الصدوق محمّد بن بابويه (ره) إذ تبيّن بالتتبّع أنّ النسخ الّتي رواها تلامذة الكليني بواسطة وبدونها كانت مختلفة ، فعرض الأفاضل المتأخّرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من إختلاف أشاروا إليه كما مرّ مراراً ، وسيأتي في عرض الكتاب في نسخة الصفواني ، وفي رواية النعماني كذا ، ولعلّه كان من تلك النسخ نسخة الصدوق فانّه كان في عصر الكليني رحمة الله عليهما ، لكنّه يروي عنه بواسطة لأنّه لم يلقه أو لم يقرء عليه ، فالمعنى أنّ الخبر الآتي والماضي كان في رواية الصدوق ولم يكن في ساير الروايات .

الثاني : أن يكون المراد بابن بابويه عليّ بن بابويه وهو كان معاصراً للكليني وماتا في سنة واحدة ، فيمكن روايته عن الكليني ورواية الكليني عنه ، و أقول : رواية الكليني عنه في غاية البعد ، و أيضاً إذا كان كذلك كان ينبغي توسط من بينه وبين الحسين نعم يمكن أن يكون إشارة إلى كون الرواية في كتاب عليّ فيرجع إلى الوجه الأوّل .

الثالث: ما ذكره صاحب الوافي أنّه متعلّق بالخبر السابق ، وأين بمعنى المكان وبأبويه أي بوالده ، يعني أنّي لا أجد بمثل أبويه ، فيكون المراد بها أنّه لا يوجد مثل أبويه في الشرف ، وبهذا كان كذلك .

٤ ـ الحسين بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان في اللّيلة الّتي وُعد فيهاعليّ بن الحسين عليهما السلام قال لمحمّد عليه السلام : يابنيّ ابغني وَضوءاً قال : فقمت فجئته بوضوء قال : لا أبغي هذا فإنّ فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بنيّ هذه اللّيلة الّتي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرّانها ورغت وهملت عيناها ، فاُتي محمّد بن عليّ فقيل له : إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال:

---

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل ممّن كان أيضاً في عصرنا حيث قال ابن بانويه بضمّ النون وسكون الواو ، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم يقرعها ، وبانويه لقب سلامة ، والأوّل أظهر الوجوه وإن كان شيء منها لا يخلو من تكلّف .

**الحديث الرابع** : مجهول « وعد فيها » أي أخبر بأنّه يفارق الدنيا فيها ، وفي القاموس بغيته : طلبته ، وأبغاه الشيء طلبه له كبغاه إيّاه كرماه ، أو أعانه على طلبه ، انتهى.

والوضوء بالفتح ما يتوضّأ به « لا أبغي هذا » أي لا أطلبه وفي القاموس : حظر الشيء أوعليه منعه وحجر ، واتّخذ حظرة كاحتظر ، والحظيرة : المحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقيها من البرد « أن خرجت » قيل: أن زائدة لتأكيد الاتصال وفي القاموس : هملت عينه تهمل وتهمل هملاً وهملاناً وهمولاً فاضت كانهملت « صه » إسم فعل بمعنى اسكت ويستوى فيه المذكّر والمؤنّث ، والافراد والتثنية والجمع .

وفي البصائر : فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك ، ففارت ودخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرّانها ورغت وهملت عيناها فأتى محمّد بن عليّ فقيل له : انّ الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : مه الآن قومي فلم تفعل ، قال :

وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط على الرّحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة، قال: وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذاك، فعلموا أنّ عليّاً عليه السّلام كان يفعله.

٥ ـ محمّد بن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنّا فتحنا لك وقال: الحمدلله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثمّ

---

دعوها فانّها مودعة، فلم تلبث إلاّ ثلاثة حتّى نفقت «وإن كان» الخ.

وإن مخفّفة من المثقّلة، وضمير الشأن مقدّر، والجراب بالكسر وعاء من أدم، والصرر بضمّ الصاد و فتح الراء جمع صرّة بالضمّ و هي الهميان، ويدلّ على استحباب عدم ضرب الدابّة لا سيّما في طريق الحج، و على استحباب اخفاء الصدقة وصدقة اللّيل.

**الحديث الخامس**: حسن.

«اغمي عليه» كان الاغماء هنا كناية عن التوجّه إلى عالم القدس «قرء إذاوقعت» أي سورة إذا وقعت، وكذا قوله: إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً «وقال» أي عند رؤية ما أعدّ الله له عليه السلام من الدرجات العالية والمقامات الرفيعة.

«الّذي صدقنا وعده» قال البيضاوي: أي بالبعث والثواب «وأورثنا الأرض» يريدون المكان الّذي استقرّوا فيه على الاستعارة، و إيراثها تمليكها مختلفة عليهم من أعمالهم أوتمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه «نتبوّء من الجنّة

قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦ ـ سعدُ بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قبض عليُّ بن‌الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع‌وخمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة .

---

حيث نشاء » أي نتبوّء كلّ منّا في أيّ مقام أراده من‌جنّته الواسعة ، مع أنّ في‌الجنّة مقامات معنويّة لا يتمانع واردوها « فنعم أجر العاملين » الجنّة .

**الحديث السادس** : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

قوله عليه السلام : خمساً وثلاثين ، الظاهر على سياق مامرّ في تاريخ شهادة الحسين عليه السلام في‌كلامه أربعاً وثلاثين، نعم هذا يوافق مافي‌رواية ابن‌الخشاب عن‌الصادق عليه السلام أنّ شهادة الحسين عليه السلام كان في عام الستّين ، قال في كشف الغمة : توفّى عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين وقيل : خمس و تسعون ، وكان عمره عليه السلام سبعاً و خمسين سنة ، كان منها مع جدّه سنتين ، ومع‌عمّه الحسن عشرسنين وأقام‌مع أبيه بعد عمّه عشر سنين ، وبقي‌بعد قتل أبيه‌تتمّة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة الرسول في القبّة الّتي فيها العباس ، وقال أبو نعيم : أصيب عليه السلام سنة اثنتين و سبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربع وتسعين ، وروى عبدالرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمّد عليه السلام قال : مات عليّ بن الحسين وهو ابن‌ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي‌فروة قال : مات عليّ بن الحسين‌بن عليّ بن‌أبيطالب بالمدينة ودفن‌بالبقيع سنة أربع‌وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها .

حدّثني حسين‌بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب قال : مات أبي‌عليّ بن الحسين سنة أربع وتسعين وصلّينا عليه بالبقيع ، وقال غيره : مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، ومات سنة خمس وتسعين .

وقال في إعلام‌الورى : توفّى عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت

## ﴿ باب ﴾

### ✿ ( مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ) ✿

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع و خمسين و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة وله سبع وخمسون سنة . ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الّذي دفن فيه أبوه عليّ بن

---

من المحرّم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، كانت مدّة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان ، وتوفّى عليه السلام في ملك الوليد بن عبدالملك .

باب مولد أبي جعفر محمد بن على عليه السلام

قال في إعلام الورى : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرّة رجب ، و قيل : الثالث من صفر و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومأة في ذي الحجّة ، وقيل : في شهر ربيع الاول وقد تمّ عمره سبعاً و خمسين سنة ، وأمّه أم عبدالله فاطمة بنت الحسن ، فعاش مع جدّه الحسين أربع سنين ، و مع أبيه تسعاً وثلاثين سنة ، وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة ، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الوليدبن عبدالملك وملك سليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبدالملك وهشام بن عبدالملك ، وتوفّى في ملكه .

وروى الشيخ (ره) في المصباح عن جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين ، وقال ابن شهرآشوب قدّس سرّه يقال : انّ الباقر هاشميّ من هاشميّين ، علويّ من علويّين ، وفاطميّ من فاطميّين ، لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام وكانت أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ إسمه محمّد وكنيته أبوجعفر لاغير ، ولقبه باقر العلم . ولد بالمدينة يوم الثلثاء و قيل : يوم الجمعة غرّة رجب ، وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض

الحسين عليه السلام وكانت اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذرّيّتهم الهادية .

---

بها في ذي الحجّة ويقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة و مأة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجدّه ، وأقام مع جدّه الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه عليّ أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثماني عشرة ، وذلك أيّام إمامته ، وكان في سنى إمامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبدالملك وهشام أخوه والوليد بن يزيد و إبراهيم أخوه وفي أوّل ملك إبراهيم قبض ، وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرقد .

وقال في روضة الواعظين : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلثاء ، وقيل : يوم الجمعة لثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه السلام بها في ذي الحجّة ويقال : في شهر ربيع الأوّل ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومأة .

وقال صاحب الفصول المهمّة : ولد في ثالث صفر سنة وسبع وخمسين ، ومات سنة سبع عشرة ومأة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، وقيل : ستّون سنة ، ويقال: إنّه مات بالسمّ في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك .

وقال في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين و قبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجّة سنة أربع عشرة و مائة ، و روى سنة ستّ عشرة .

وقال السيّد بن طاووس قدّس سرّه في الزيارة الكبيرة : وضاعف العذاب على من شرك في دمه ، وهو إبراهيم بن الوليد .

وقال في كشف الغمة : وأمّا عمره فانه مات في سنة سبع عشرة و مأة و قيل : غير ذلك ، وقد نيف على الستّين ، وقيل غير ذلك ، وعن جعفر بن محمّد قال : سمعت محمّد بن

١ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت اُمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدّته اُمّ أبيه يوماً فقال : كانت

---

عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ فقال : هذه توفّي ولي ثمان وخمسون سنة ، ومات فيها ، وقال محمد بن عمر : وأمّا في روايتنا فانّه مات سنة سبع عشر ومأة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره : توفّي سنة ثمان عشرة ومأة ، وعن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين .

وقال عبدالله بن أحمد الخشاب : وبالاسناد عن محمد بن سنان قال : ولد محمد قبل مضي الحسين بن عليّ بثلاث سنين ، وتوفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مأة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلاّ شهرين ، وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية اخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين وكان مولده سنة ستّ وخمسين .

**الحديث الاول** : ضعيف بسنديه ، بعبدالله بن أحمد .

و في القاموس : الصدع الشقّ في شيء صلب ، و قال : الهدّ الهدم الشديد ، والكسر والصوت الغليظ ، وبالهاء الرعد ، وفي النهاية الهدّة الخسف ، وصوت ما يقع من السماء « لا » ناهية أي لا تسقط « ما أذن الله » جملة دعائيّة ، واستجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقية ليست بمستبعد ، ولو كانت معجزة فهي معجزة لزوجها وولدها مع أنّ الكرامات من غير الانبياء والائمّة قد جوّزها أكثر علمائنا ، وكأنّه ليس

صدّيقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها .

محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن أحمد مثله .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة

---

المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة في هذه الامة لغير الفاطمة من النساء بل المراد المبالغة في صدقها قولا وفعلاً .

**الحديث الثاني** : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

قال بعض المعتبرين من العامّة أبو عبدالله جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، شهد هو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد الأولى ، وشهد بدراً وقيل: لم يشهدها وشهد بعدها مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثماني عشرة غزوة ، وأبوه أحد النقباء الاثنى عشر ، وكفّ بصر جابر في آخر عمره ، روى عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن ومحمّد بن علي الباقر عليه السلام و عطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، ومحمّد بن المنكدر وخلق سواهم كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وسبعين وصلّى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها وله أربع وتسعون سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة على قول ، انتهى.

« منقطعاً إلينا » قيل : أي منقطعاً عن خلفاء الضلالة متوجّهاً إلينا ، وأهل منصوب بالاختصاص ، وقال في النهاية: الاعتجار هو أن يلفّ العمامة على رأسه ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

وفي القاموس : بقره كمنعه شقّه و وسعه ، وفي بني فلان عرف أمرهم وفتشهم ، والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين لتبحّره في العلم ، انتهى .

يقولون : جابرٌ يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الّذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب فيه محمّد بن عليّ فلمّا نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ثمّ قال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي نفسي بيده ، ياغلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمّد بن عليّ بن الحسين ، فأقبل عليه يقبّل رأسه ويقول: بأبي أنت واُمّي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام ويقول ذلك ، قال فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بنيّ وقد فعلها جابرٌ

---

« يهجر » كينصر أي يهذو ، وفي الصحاح الشمائل والشمال الخلق « وبينا » أصله بين تولّد الألف من أشباع فتحة النون ، وهو مضاف إلى الجملة وإذ للمفاجات ، وفي القاموس الكتّاب كرمان المكتب ، انتهى .

وكونه عليه السلام فيه لم يكن للتعلّم بل لغرض آخر ، إذ لم ينقل منهم عليهم السلام التعلّم من أحد سوى الامام الّذي قبله « شمائل » خبر مبتداء محذوف ، هو شمائله أو هذه وفي القاموس قرء عليه السلام أبلغه كأقرءه ، ولا يقال : اقرئه إلّا إذا كان السّلام مكتوباً وفي النهاية : فيه انّ الربّ عزّ وجلّ يقرئك السّلام ، يقال : اقرء فلاناً السلام واقرء عليه السلام كأنّه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرء السّلام ويردّه ، انتهى .

« ويقول ذلك » أي كان رسول الله يخبرني أنّي ألقاك ، وقيل : « ويقول » عطف على يقرئك ، والضمير لرسول الله أو عطف على يقول ، والضمير لجابر أي ويكرّر وذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله صلى الله عليه وآله أو إشارة إلى « بأبي أنت » إلى آخره .

والذعر بالضمّ الخوف ، وكان ذعره عليه السلام للتقيّة والخوف من المخالفين ، ولذا تعجّب عليه السلام من صدور هذه الامور منه بمحضر النّاس ، و لذا أمره بلزوم بيته لئلاّ يتضرّر من حسد الأشقياء عند علمهم بمنزلته وكرامته عند الله وعند رسوله أو لصون

قال : نعم قال : الزم بيتك يا بنيّ فكان جابر يأتيه طرفي النّهار وكان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام فكان محمّد بن عليّ يأتيه

---

قدره و رجوع الناس إليه « يأتيه طرفي النّهار » أي للتعلّم منه عليه السلام ، و إن كان ظاهراً لظنّ الناس أنّه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه و يعرفوا فضائله و علومه ومعجزاته .

وروى الصدوق (ره) في العلل باسناده عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له : ولم سمّي الباقر باقراً ؟ قال : لأ نّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً ، ولقد حدّثني جابر بن عبدالله الأ نصاري أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا جابر إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب المعروف في التوراة بباقر ، إذا لقيته فاقرأه منّي السّلام ، فلقيه جابر ابن عبدالله الأ نصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب ، قال له جابر : يا بنيّ أقبل ، فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله وربّ الكعبة ، ثمّ قال : يا بنيّ رسول الله يقرئك السّلام ، فقال : على رسول الله السّلام مادامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلّغت السّلام ، فقال له جابر : يا باقر يا باقر أنت الباقر حقّاً أنت الّذي تبقر العلم بقراً .

ثمّ كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه فربما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيردّ عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع به إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبيّاً .

قوله : وا عجباه قيل : « وا » هنا ليس للندبة ، بل للنداء المحض موافقاً لما ذهب إليه بعض النحاة « فلم يلبث أن مضى » هذا يدلّ على أنّ وفاة عليّ بن الحسين عليه السلام كان قبل وفاة جابر ، وهذا ينافي ما مرّ من تاريخي وفاتهما ، إذ وفاة عليّ بن

على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجلس عليه السلام يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجرأ من هذا ، فلمّا رأي ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطّ أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره ، فلمّا رأي ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبدالله ، قال: فصدّقوه وكان جابر بن عبدالله يأتيه فيتعلّم منه .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلّما علموا ؟ قال لي : نعم قلت :

---

الحسين كانت في عام خمس أو أربع وتسعين ، ووفاة جابر على كلّ الأقوال كانت قبل الثمانين ، نعم يستقيم هذا على ما في أكثر نسخ الكليني في وفاة عليّ بن الحسين في عام خمس وسبعين بناء على بعض أقوال وفاة جابر ، لكن قد عرفت أنّه تصحيف لا يوافق شيئاً من التواريخ المضبوطة ، ويحتمل الغلط في تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر ، وإن كان كالمتّفق عليه بين الفريقين .

قال الشيخ في الرجال : جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدراً وثماني عشر غزوة مع النبيّ صلى الله عليه وآله مات سنة ثمان وسبعين ، وقال الشهيد الثاني (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وستّين وسنّه أربع وتسعون سنة ، وكان قد ذهب بصره ، انتهى.

ويحتمل أن يكون قوله : فكان محمّد بن عليّ يأتيه أي في حياة أبيه عليهما السلام ومع ذلك أيضاً لا يخلو من شيء « وكان جابر بن عبدالله » الجملة حالية وقوله : فيتعلّم منه ، أي جابر منه عليه السلام ، ويحتمل العكس ، فالمراد التعلّم ظاهراً للمصلحة ، فيكون مصدّقاً للحديث عن جابر لكنّه بعيد جدّاً .

**الحديث الثالث** : حسن .

« دخلت على أبي جعفر » وفي البصائر على أبي عبدالله و أبي جعفر ، فالمعجزة

فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم باذن الله ، ثمّ قال لي : اُدن منّي يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسّماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في البلد ثمّ قال لي : أتحبُّ أن تكون هكذا ولك ماللنّاس وعليك ماعليهم يوم القيامة أوتعودكماكنت ولك الجنّةخالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدّثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال: أشهد أنّ هذا حقٌّ كما أنّ النّهار حقٌّ .

٤ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فردّ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما

---

صدرت منهما جميعاً كلّ في زمانه « باذن الله » أي بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه ، أو بتوفيقه « فمسح على وجهي » وفي البصائر : فمسح يده على عيني و وجهي .

« أو تعود » منصوب و« أعود » منصوب بتقدير أن ، واعمالها واهمالها ، وقوله : « فحدّثت » كلام عليّ بن الحكم ، وفي البصائر قال عليّ : فحدثت .

**الحديث الرابع** : مجهول ، وفي البصائر عن محمدبن عليّ عن عليّ بن محمدالحناط عن عاصم .

قوله : إذ وقع زوج ورشان ، في البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا ، وهو الظاهر بقرينة : فلمّا طارا على الحائط ، وفي البصائر : فلمّا صارا وقيل : على نسخة الكتاب الحائط الاول غير الحائط الثاني ، وقيل : وقع أي على الارض ، وقوله : على الحائط ظرف مستقرّ نعت زوج أي كان على الحائط ، وفي الثاني ظرف لغو متعلّق بطارا بتضمين معنى وقعا ، والزوج هنا المركّب من الذكر والانثى والورشان كأنّه نوع من الحمام ، وفي القاموس الورشان محرّكة طائر وهوساق حرّ لحمه أخفّ من الحمام وقال : الهديل صوت الحمام ، أو خاصّ بوحشيّها ، هدل يهدل .

ساعة ، ثمّ نهضا ، فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الاُنثى ساعة ، ثمّ نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا و أطوع من ابن آدم إنّ هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلف له ما فعلت فقالت : ترضى بمحمّد بن عليّ ، فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها .

٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن صالح بن حمزة عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : لمّا حمل أبوجعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني اُميّة : إذا رأيتموني قد وبّخت محمّد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه ثمّ

---

« ثمّ نهضا » أي طارا ، وهديل الذكر على الأنثى كأنّه كان اعتذاراً منه لها « ما هذا الطير » في البصائر ما حال الطير ، وفي بعض الكتب ما قال هذا الطائر ؛ قوله عليه السلام : ظنّ بامرأته أي اتّهمها بالاجتماع مع غير ذكرها ، وفي بعض نسخ البصائر وغيره ظنّ بانثاه ظنّ السوء ، و في المناقب فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت .

**الحديث الخامس** : ضعيف .

والتوبيخ الذمّ واللوم ، وقال في القاموس : الحنق محركة الغيظ أو شدّته ، وقال : العصا اللسان وعظم الساق ، وجماعة الاسلام ، وشقّ العصا: مخالفة جماعة الاسلام ، انتهى .

وأقول : يحتمل أن تكون الاضافة بيانيّة ، لانّ المسلمين بمنزلة العصا للاسلام يقوم بهم وتفريقهم بمنزلة شقّ عصا الاسلام ، أو شبّه اجتماعهم بالعصا لانّ اجتماعهم سبب لقيامهم وبقائهم ، قال الميداني في مجمع الامثال : يقال شقّ فلان عصا المسلمين إذا فرّق جماعتهم ، قال : والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف ، وذلك أنّها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعاً فإذا انشقّت لم تدع عصا ، ومن قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنّ به فاجتمع له فيه أمر: قد ألقى عصاه ، قالوا : وأصل هذا أنّ الحاديين يكونان

أمر أن يؤذن له ، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمّد بن عليّ لا يزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلّة علم ؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال : أيّها النّاس أين تذهبون وأين يُراد بكم ، بنا هدى الله أوّلكم وبنا يختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتّقين » فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلاّ ترشفه و حنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي

---

في رفقة فاذا فرّقهم الطريق شقّت العصا الّتي معهما فأخذ هذا نصفها وذا نصفها ، يضرب مثلاً لكلّ فرقة ، انتهى .

« حتى انقضى آخرهم » أي كلام آخرهم « أين تذهبون » استفهام توبيخ « وأين يراد بكم » أي أين يريد الشيطان أن يوقعكم فيه من عذاب الله ومايوجبه ، أو المعنى التعجّب وبيان البون البعيد بين مايذهبون إليه من مخالفة أئمّة الحقّ ومغاداتهم ، وبين ما أراد الله بهم وأمرهم من متابعة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله و مودّتهم « وبنا يختم آخرهم » إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام ، وقال تعالى في سورة الاعراف « قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا انّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين » وقال في سورة القصص: «تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين » .

قوله : إلاّ ترشفه ، في القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً مصّه كارتشفه وأرشفه ، والاناء استقصى الشرب حتّى لم يدع فيه شيئاً ، و الرشف أنفع ، أي ترشف الماء قليلاً قليلاً أسكن للعطش ، انتهى .

خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثمّ أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردّوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتّى انتهوا إلى مدين ، فاُغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال : فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله ، يقول الله: « بقيّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ »[1] قال : وكان فيهم شيخٌ

---

فهو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه عليه السلام ، وفي تاج اللغة : ترشف : « بوسه كردن در وقتيكه آب در دهن گردد » فهو كناية عن شدّة الحبّ ، وقيل انّه بالسين المهملة ، قال في القاموس : رسف يرسف رسفاً ورسيفاً مشى مشي المقيّد ، ولا يخلو شيء منهما من تكلّف « أن يحولوا بينك » كناية عن منعهم عن الخلافة وردّ الحق إلى أهله ، وقال في النهاية : البريد كلمة فارسيّة يراد بها في الاصل البغل ، وأصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب ، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فأعربت وخفّفت ، ثمّ سمّي الرسول الذي يركبه بريد ، أو المسافة التي بين السكتين بريداً ، انتهى .

وإنّما حملوهم عليها للاهانة أو التعجيل ، ومدين قرية شعيب عليه السلام ، قال الله تعالى : « وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط ، ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله »[1] الخ .

قال البيضاوي : أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزّه عما حرّم عليكم « خير لكم » مما تجمعون بالتطفيف « إن كنتم مؤمنين » بشرط أن تؤمنوا ، فانّ خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة ، وذلك مشروط بالإيمان أو إن كنتم مصدّقين لي في قولي لكم ، وقيل : البقيّة الطاعة لقوله : والباقيات الصالحات « وما أنا عليكم بحفيظ »

---

(١) سورة هود : ٨٧ .

كبيرٌ فأتاهم فقال لهم : ياقوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصحٌ ، قال : فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق ، فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به .

---

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها ، وإنّما أنا ناصح مبلّغ وقد أعذرت حين أنذرت ، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تتركوا سوء صنيعكم ، انتهى .

وعلى تأويله عليه السلام المراد ببقيّة الله حجج الله في الأرض وخلفائه الّذين يبقيهم الله في الأرض ، ولا تبقى الأرض إلّا ببقائهم ولا يخلو عصر من واحد منهم .

« فلم يدر » على بناء المجهول أي لم يدر الناس فلا ينافي علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمي .

أقول : وقد أوردت الروايات المبسوطة في خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليلة و معجزات عظيمة في الكتاب الكبير ، تركنا إيرادها مخافة الاطناب ، وفي بعضها : ثمّ صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثمّ وضع إصبعيه في أذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته : « وإلى مدين أخاهم شعيباً » إلى قوله : « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » نحن والله بقيّة الله في أرضه ، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء ، فما بقي أحد من الرّجال والنساء والصبيان إلّا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتّقوا الله يا أهل مدين فانّه قد وقف الموقف الّذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فان أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جائكم من الله العذاب فانّي أخاف عليكم وقد أعذر

٦ ـ سعدبن عبدالله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض محمد بن علي الباقر وهوابن سبع وخمسين سنة ، في عام أربع عشرة ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ مولد ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ﴾

ولد أبوعبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين

---

من أنذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [ فيمثّل به رحمة الله عليه ورضوانه ] فيقتله (ره) وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيء ، وفي رواية أخرى فكتب هشام إلى عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضي الله عنه .

**الحديث السادس** : ضعيف على المشهور .

قوله : عاش « الخ » هذا لا يوافق شيئاً من التواريخ المتقدّمة الّتي عيّنت فيها الشهور والأيّام إلاّ ما نقله في روضة الواعظين قولا بأنّ وفاة الباقر عليه السلام في شهر ربيع الاول ، إذ المشهور أنّ وفاة عليّ بن الحسين في شهر محرّم فتفطّن .

**باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام**

قال الشهيد (ره) في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال ، وقيل : في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومأة عن خمس وستّين سنة ، أمّه أمّ فروة ابنة القاسم بن محمد ، وقال الجعفي : إسمها فاطمة وكنيتها أمّ فروة .

و قال ابن شهر آشوب : ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن ابن عليّ عليهم السلام واُمّه اُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر واُمّها أسماء بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر .

---

الفجر ، ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وقالوا : سنة ستّ وثمانين ، فأقام مع جدّه اثنتاعشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، فكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثمّ ملك أبي العباس السفاح أربع سنين وستّة أشهر وأيّاماً ، ثمّ ملك أخوه أبوجعفر المنصور إحدي وعشرين سنة ، وأحدعشر شهراً وأيّاماً ، وبعد مضيّ عشر سنين من ملكه قبض عليه السلام في شوال سنة ثمان وأربعين ومأة ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب وقال أبوجعفر القميّ سمّه المنصور ودفن في البقيع وقد كمل عمره خمساً وستّين سنة ، ويقال : كان عمره خمسين سنة .

وقال في كشف الغمة قال محمّد بن طلحة : كانت ولادته سنة ثمانين وقيل : سنة ثلاث وثمانين والأوّل أصحّ ، ومات سنة ثمان وأربعين ومأة فكان عمره ثمان وستّين ، هذا هو الأظهر وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبدالعزيز : أمّه عليه السلام أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأمّها اسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ، ولد عام الحجاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومأة ، وقال محمّد بن سعيد: كان عمره إحدى وسبعين سنة .

وروى ابن الخشاب باسناده عن محمّد بن سنان قال : مضى أبو عبدالله عليه السلام وهو ابن خمس وستّين سنة ، ويقال : ثمان وستّين سنة في سنة مأة وثمان وأربعين سنة ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين إثنتا عشرة سنة و أيّاماً وفي الثانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة ، و توفّى أبو جعفر ولأبي عبدالله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنة و كان عمره في إحدى الروايتين خمساً و ستّين سنة و في الرواية الاخرى ثمان و ستّين سنة ، قال لنا الزارع و الأولى هي الصحيحة .

١ ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدّثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال قال أبوعبدالله عليه السلام كان سعيد ابن المسيّب والقاسم بن محمّدبن أبي بكر وأبوخالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : وكانت اُمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت والله يحبّ المحسنين ، قال : وقالت اُمّي : قال أبي : يااُمّ فروة إنّي لأدعوالله لمذنبي شيعتنا في اليوم واللّيلة ألف مرّة ، لأنّا نحن فيماينوبنا من الرزايا نصبر على مانعلم من الثواب وهم يصبرون على مالايعلمون.

---

**الحديث الاول** : مجهول .

والاخبار في شأن سعيد مختلفة ، فهذا الخبر يدلّ على مدحه ، وروى أنّه من حواري عليّ بن الحسين ، وقد وردت أخبار كثيرة في إختيار الكشي وفي كتاب الغارات للثقفي تدلّ على ذمّه ولعلّ ذمّه أرجح والقاسم كان جليلاً وإن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحاً كثيراً ، وأبو خالد إسمه وردان ولقبه كنكر ، وقد ورد فيه مدح وأنّه من حواري عليّ بن الحسين عليه السلام و أنّه كان يقول بامامة محمّد بن الحنفية دهراً ثمّ رجع ، وقال بامامة عليّ بن الحسين « قال أبي » أي الباقر عليه السلام و يحتمل القاسم لكنّه بعيد جدّاً ، وفي القاموس : النوب نزول الأمر ، والرزيّة المصيبة والرزايا جمعه ، وقوله : لأنّا ، تعليل للاستغفار بأنّهم يستحقّون ذلك لعظم رتبتهم في الصبر ، أو لأنّه لمّا شقّ الصبر عليهم ربما تركوه فتستغفر لهم لتدارك ذلك .

وأمّا الفرق بينهم وبين شيعتهم في العلم بالثواب فظاهر من جهتين : «الاُولى» كون يقينهم بالثواب أقوى وأشدّ من يقين شيعتهم « والثانية » علمهم بخصوصيّات الدرجات والمثوبات ، وشيعتهم إنّما يعلمون ذلك مجملاً ، وأمّا كون الصبر مع عدم العلم أشقّ فهو ظاهر ، فانّ الطفل الجاهل بنفع الحجامة يتألّم و يضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضي بها ، الداعي إليها ، الباذل الأجر لها ، وسيأتي هذا الخبر في باب الصبر على وجه يحتمل وجهاً آخر نذكره إنشاء الله .

٢ ـ بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر قال : وجّه أبوجعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره ، فألقى النار في دار أبي عبدالله فأخذت النّار في الباب والدّهليز ، فخرج أبوعبدالله عليه السلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

**الحديث الثاني** : ضعيف .

« وجّه » أي أرسل والحسن هو ابن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبيطالب ، ويدلّ على ذمّه وانحرافه عن الأئمّة عليهم السلام ، وأنّه كان والياً من قبلهم ، وذكروا أنّ المنصور تغيّر عليه وخاف منه فحبسه ثمّ أخرجه المهدي من الحبس بعد موت أبيه وقرّبه ، وقد مرّ بعض أحواله عند ذكر خروج محمّد بن عبدالله بن الحسن ، وقد أخرجنا خبراً من الخرايج في الكتاب الكبير يشتمل على أنّ زيداً أباه خاصم الباقر عليه السلام في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ورأي منه معجزات شتّى ثمّ خرج إلى عبدالملك بن مروان وسعي به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهراً ، وبعثه إليه عليه السلام ليؤدّبه وواطاه سرّاً على أن يسمّه وبعث معه إليه سرجاً مسموماً ليركبه عليه السلام فركبه ونزل متورّماً وقد مات عليه السلام بذلك .

ثمّ أنّ زيداً بقي بعده أيّاماً فعرض له داء فلم يتخبط ويهوى وترك الصلاة حتى مات .

والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار .

قوله عليه السلام : أنا ابن أعراق الثرى ، قيل : هي كناية عن إبراهيم عليه السلام ، وفي كتاب إعلام الورى أنّه إسماعيل عليه السلام وكذا قال صاحب روضة الصفا : أعراق الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ولا أدري ما وجهه ، انتهى .

وأقول : لعلّه عليه السلام إنّما لقّب بذلك لانتشار أولاده في البلدان والصحاري ، وذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه برداً وسلاماً ، وذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته .

٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف وأقرأه منّي السلام وقل له : إنّي قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابيٌّ ، فقال : أين تذهب إنّي أرى وجه مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج يدك : ففعلت فقال : يد مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز جسدك؟ ففعلت فقال : جسد مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال

---

**الحديث الثالث** : ضعيف على المشهور .

و« رفيد » على التصغير ، وقال في معجم البلدان : قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة ، كان لمّا ولي العراق من قبل مروان بن محمّد بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمّد يأمره بالاجتناب من أهل الكوفة فتركها ، وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى .

« سخط » كعلم أي غضب «ليقتلني» بفتح اللام و كسرها وفي القاموس : الجوار بالكسر أن تعطى الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، وأجاره أنقذه وأعاذه « لا تهجه » من باب ضرب أو باب الأفعال ، أي تزعجه بأمر يسوءه ولا تغضب عليه ، في القاموس : هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيّج وأثار والهائج الفورة والغضب .

قوله : استقبلني أعرابي ، علم الاعرابي بهذه العلوم من الغرائب ، وكان عند العرب علم القيافة والعيافة يستدلّون بالآثار على الاشياء ، ولا يعلم وجهه ، وكأنّه كان من الجنّ وهو نوع من الكهانة ، وقيل : أي من يشبه الأعرابي في الصورة ولعلّه الخضر أو إلياس .

« إنّي أرى وجه مقتول » أي أرى وجهاً يدلّ على أنّ صاحبه مقتول والرواسي

الرّواسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتّى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ، فلمّا دخلت عليه قال : أتتك بحائن رجلاه ياغلام النطع والسيف ، ثمّ أمر بي فكتّفت وشدّ رأسي وقام عليّ السيّاف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثمّ أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمّد يقرئك السلام ويقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [ بن محمّد ] هذه المقالة وأقرأني السلام ؟! فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولاتطيب به نفسي ، فقال

---

الثوابت « أتتك بحائن رجلاه » [1] الخطاب لنفسه وفاعل أتت رجلاه ، والبارز للحائن والباء للتعدية ، وهو مثل يضرب لمن أعان على نفسه بعد خيانته .

وفي القاموس: النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بساط من أديم ، انتهى ، واحضاره هنا ليفرش تحت من أريد قتله بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم إلى غيره وهو منصوب بتقدير احضر « كتّفت » على بناء المجهول ، وفي القاموس : كتف فلاناً كضرب شدّ يده إلى خلف بالكتاف وهو بالكسر حبل يشدّ به ، وشدّ الرأس لسهولة ضرب العنق .

« لم تظفر بي عنوة » أي لم تأخذني قهراً « من ذات نفسي » أي من جهة نفسي من غير أن يجيء بي أحد « أخلني » بفتح الهمزة أي اجعلني معك في خلوة « لايقنعني منك » على بناء الافعال أي لا يرضيني منك أولا أكتفي منك بغير ذلك ، وحتى بمعنى إلاّ ، وتفعل بتقدير أن تفعل ، « وأطلقته » أي حللت كتافه .

---

(١) الحائن : ـ بالحاء المهملة ـ بمعنى الهالك ، من حان الرجل : هلك . وهذا المثل مذكور في مجمع الامثال وغيره ، وما أدرى أن التفسير الاتى فى قوله : وهو مثل يضرب . . . ا ه ، من كلام الشارح أو غيره والله أعلم .

والله مايقنعني إلاّ ذاك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال : اُموري في يدك فدبّر فيها ماشئت .

٤ ـ محمد بن يحيي ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضّل بن عمر وأبي سلمة السرّاج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الأرض و مفاتيحها ولو شئت أن أقول باحدى رجليّ أخرجي مافيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قال باحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً فانفرجت الأرض ثمّ قال بيده : فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثمّ قال : انظروا حسناً ، فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا : جعلت فداك اُعطيتم مااُعطيتم وشيعتكم محتاجون ؟ قال

---

وفيه معجزة منه عليه السلام إذ إكتفاء هذا الجبّار بمحض هذا الخبر الذى أتى به نفسه ، ونزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف والاكرام لم يكن إلّا بالاعجاز .

**الحديث الرابع** ضعيف على المشهور .

«أن أقول باحدى رجلي» ضمن القول معنى الضرب ، وقد يجيء بمعناه أيضاً قال ابن الانبارى هو المراد به في قوله : ثمّ قال باحدى رجليه ، وقوله : ثمّ قال بيده ، وقال الجزرى : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول : قال بيده ، أى أخذ ، وقال برجله أى مشى ، وقالت العينان سمعاً و طاعة ، أى أومأت ، وقال بالماء على يده اى قلب ، وقال بثوبه أى رفعه ، كلّ ذلك على المجاز والاتّساع ، انتهى .

ويقال : قال بمعنى أقبل وبمعنى مال ، واستراح و ضرب وغلب ، وغير ذلك ، والظاهر حدوث تلك السبائك بقدرة الله تعالى في تلك الحال « انّ الله سيجمع » أى في زمان المهدى عليه السلام ، وحاصل الجواب أنّه ليس صلاحهم في هذا الزمان في إظهار تلك الامور وعند حصول المصلحة في آخر الزمان سيظهر ذلك ، مع أنّ نعيم الآخرة

فقال : إنّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدُّنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدوّنا الجحيم .

٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال: كان لي جارٌ يتبع السلطان فأصاب مالاً فأعدّ قياناً وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته فلمّا أن ألححت عليه فقال لي : ياهذا أنا رجل مبتلي وأنت معافي ، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك ، فوقع ذلك له في قلبي فلمّا صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمّد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة ، فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثمّ قلت له : ياهذا إنّي ذكرتك لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمّد : دع

---

مختصّ بهم ، فان أصابهم فقراً و شدّة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى .

**الحديث الخامس** ضعيف على المشهور .

« يتبع السلطان » اى يتولّى من قبل خليفة الجور ويواليه ، والقيان جمع قينة بالفتح وهى الأمة المغنيّة أوالأعمّ ، وفي القاموس : الجمع جماعة الناس ، والجمع جموع كالجميع « ويؤذينى » اى بالغناء ونحوه « فلما أن ألححت » أن زائدة لتأكيد الاتصال « مبتلي » اى ممتحن بالأموال والمناصب ، مغرور بها ، أومبتلى بتسلّط النفس والشيطان عليّ لما ذكر ، والمراد أنّي مع الحال الّتي أنا عليها لاأرجو المغفرة بعد التوبة أيضاً فلذالاأترك لذّة الدنيا ، والمعافى ضدّ المبتلى ، وفي القاموس : عرض الشيء له أظهره له ، وعليه أراه إيّاه .

وفي كشف الغمّة نقلا من دلائل الحميري : فلو عرضتني لصاحبك أن ينقذني الله أى ينجّيني « وأضمن » منصوب بتقدير أن بعد الواو لتقدّم الأمر .

ماأنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة ، قال : فبكى ثمّ قال لي : الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا ؟ قال : فحلفت له أنّه قدقال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلمّا كان بعدأيّام بعث إليّ فدعاني وإذاهو خلف داره عريان ، فقال لي : ياأبابصير لاوالله ما بقي في منزلي شيء إلاّ وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ماكسوته به ثمّ لم تأت عليه أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ أنّي عليل فأتني ، فجعلت أختلف إليه وأُعالجه حتّى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ، فغشي عليه غشية ثمّ أفاق ، فقال لي : ياأبا بصير قدوفي صاحبك لنا ، ثمّ قبض - رحمة الله عليه - فلمّا حججت أتيت أباعبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأُخرى في دهليز داره : يا أبا بصير ! قد وفينا لصاحبك .

٦ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ماكان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ؟ وماكان عندنا منه ذكرٌ ولامعرفة شيء ممّا عندالنّاس ، قال : قلت له : ماذاك ؟ قال إنّ أباجعفر - يعني أبا الدّوانيق - قال لأبي ، محمّد بن الأشعث : يامحمّد ابغ لي رجلاً

---

« الله » بالجرّ بتقدير حرف القسم ، وقيل : منصوب بتقدير أذكر ، قوله : حسبك ، اى هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عما كنت فيه « خلف داره » في كشف الغمة خلف باب داره وهو الظاهر «لاوالله» لا ، تمهيد للنفي بعده «إلاّ وقد أخرجته» اي أعطيته إلى أصحابه ،أوتصدّقت به «فجعلت » أى فشرعت « حتّى نزل به الموت» اى علاماته ومقدّماته ، و في النهاية فاذا إبنه ابراهيم يجود بنفسه ، أى يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجود به والجودالكرم ، يريد به أنّه كان في النزع وسياق الموت .

**الحديث السادس** مجهول ، ومحمّد بن الاشعث غيرابن القيس الذى مرّ أنّه كان من قتلة الحسين عليه السلام وأبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعد وجوده إلى هذا الزمان « ولا معرفة شيء » في البصائر بشيء «يعني أبا الدوانيق» كلام صفوان ومراده المنصور ،

لهعقل يؤدّي عنّي فقال لهأبي : قدأصبتهلك هذا فلان ابنمهاجرخالي قال : فأتني به.
قال : فأتيته بخالي فقال له أبوجعفر : يا ابنمهاجر خذ هذا المال وائت المدينة وائت عبدالله بنالحسن بن الحسن وعدّة من أهلبيته فيهمجعفر بن محمّدفقللهم :إنّي رجل غريب منأهل خراسان وبهاشيعة منشيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال ، وادفع إلى كلّ واحد منهم على شرطكذا وكذا ، فاذا قبضوا المال فقل : إنّي رسول وأُحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ماقبضتم ، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدّوانيق ومحمّد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدّوانيق : ماوراك قال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهمالمال خلاجعفر بن محمّد ، فإنّي أتيته وهويصلّي فيمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلتحتّى ينصرففأذكرله ماذكرت لأصحابه ، فعجّل وانصرف ثمّالتفت إليّفقال : ياهذا اتّق‌الله ولاتغرُّ أهلبيت محمّد فإنّهم قريب(1) العهد بدولة

قال في المغرب : لقّب أبوجعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس بالدوانيقي وبابن الدوانيق لأنّه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كلّ منهم دانق فضّة وأخذه وصرفه في الحفر ، انتهى.

« إبغ لي رجلا» اى أطلب «خذهذا المال» في البصائر بعده : فأعطاه ألوف دنانير أوماشاء الله من ذلك وائت المدينة ، الخ .

« وعدّة منأهل بيته فيهمجعفر» هو كلام ابن الاشعث إختصاراً لكلام المنصور « على شرط كذا وكذا » أى ارادة الخروج أو إذا خرجتم نكون معكم وفي حزبكم وتتعزّز بدولتكم وأشباه ذلك ، وكان غرضه أن يكون الشرط مع كلّ منهم يعني بدون إطلاع شرط الآخرين ، وذلك ليعلم من يريد الخروج ممّن لا يريد ، و في البصائر وجّهوا إليك بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا،إلى قوله بقبضكم ماقبضتممنّي،إلى قوله أتيت القوم وفعلتما أمرتني به ، وهذه خطوطهم ، إلىقوله : وقلت ، أي في نفسي.

قوله : ولا تغرّ ، أيلاتخدع وفي البصائر ولاتغرّنأهل بيت محمّد ، وقل لصاحبك

(١) كذا في النسخ والظاهر «قريبوا» بالواو كما في البصائر .

بني‌مروان وكلّهم‌محتاج ،فقلت : وماذاك ؟ أصلحك‌الله‌قال : فأدنى‌رأسه‌منّي وأخبرني بجميع ماجرى بيني‌وبينك حتّى‌كأنّه كان‌ثالثناقال : فقال له‌أبوجعفر : ياابن مهاجر إعلم أنه ليس من‌أهل بيت نبوّة إلاّ وفيه محدّث وإنّ جعفر بن‌محمد محدّثنا اليوم ، وكانت هذه الدّلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ ـ سعدُ بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن‌الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض‌أبوعبدالله جعفربن‌محمد عليهما السلام وهو ابن خمس وستّين سنة ، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

٨ ـ سعد بن عبدالله ، عن‌أبي جعفر محمد‌بن عمربن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته‌يقول : أناكفّنت أبي في ثوبين شطويّين كان يحرم فيهما وفي قميص من‌قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن‌الحسين عليهما السلام وفي بردإشتراه بأربعين ديناراً .

---

اتّق الله ولا تغرنّ أهل بيت محمد فانّهم قريبوا العهد بدولة بني مروان ، يعني انّ بني مروان لما ظلموهم وصيّروا محتاجين إنّما أخذوا هذه الاموال للحاجة والفاقة لا لقصد الخروج ، أو أنّهم لمّا وقع عليهم الظلم في دولة بني مروان وانتهت الدولة إليكم وهم أبناء أعمامكم فينبغي أن ترحموهم وتعينوهم ولا تكونوا مثل هؤلاء بصدد استيصالهم ، والأوّل أظهر ، والمحدّث بفتح الدال المشدّدة قد مرّ معناه في اوائل كتاب الحجّة .

**الحديث السابع** : ضعيف على المشهور .

**الحديث الثامن** : موثق على الظاهر ، إذ الظاهر عمرو بن سعيد .

وفي الصحاح‌شطا إسم قرية بناحية‌مصر تنسب‌إليها الثياب‌الشطوية ، وفي‌القاموس البرد بالضمّ ثوب مخطّط وأكسيته يلتحف بها ، والواحدة بهاء .

أقول : وسيأتي في كتاب الجنائز : إشتريته بأربعين ديناراً لو كان اليوم لساوي أربعمأة ديناراً وكأنّه عليه السلام اشتراه بوكالة أبيه عليهما السلام .

## ﴿ باب ﴾

### * ( مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ) *

ولد أبوالحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهوابن أربع أوخمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة وقدقدم

---

### باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام

قال الطبرسي (ره) في إعلام الورى : ولد عليه السلام بالأبواء منزل بين مكّة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومأة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي ابن شاهك لخمس بقين من رجب ويقال أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومأة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمّه أمّ ولد يقال لها حميدة البربريّة ، ويقال لها حميدة المصفّاة وكانت مدّة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثمّ ملك إبنه المهدي عشر سنين وشهراً ، ثمّ ملك إبنه الهادي موسى بن محمّد سنة وشهراً ، ثمّ ملك هارون بن محمّد الملقب بالرشيد ، واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك ، و دفن بمدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

وقال ابن شهر آشوب أمّه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري و يقال انّها أندلسية امّ ولد تكنى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكّة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومأة واستشهد مسموماً في حبس الرشيد على يد السندي بن شاهك يوم الجمعة لستّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين و مائة وقيل : سنة ستّ وثمانين ، وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته خمساً وثلاثين سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة

هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمّه أمّ

---

بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

وقال في الدروس ولد بالأبواء يوم الأحد سابع صفر .

و في كشف الغمة عن محمّد بن طلحة مات لخمس بقين من رجب ، وفي المصباح في الخامس والعشرين من رجب كانت وفات موسى بن جعفر عليه السلام .

وقال في روضة الواعظين وفاته كان ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون منه وكذا قال في الدروس .

وفي إرشاد المفيد قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندى بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومأة .

أقول : يظهر من الأخبار أنّ المهدى أشخصه عليه السلام من المدينة مرّة ثمّ أطلقه لمعجزة ظهرت عليه ، و يؤمي بعض الاخبار إلى أنّه حبسه الرشيد أيضاً مرّة ثمّ أطلقه لمعجزة ظهرت عليه لكنّه لم يثبت رجوعه عليه السلام إلى المدينة .

والمشهور في حبسه أخيراً أنّ الرشيد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكى ، وقال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي و دولة ولدى ، فاحتال على جعفر بن محمّد و كان يقول بالامامة فسعى به إلى الخليفة و لذلك سعى بموسى عليه السلام أيضاً وحجّ الرشيد لعنه الله لذلك فبدأ بالمدينة ثمّ أمر به فأخذ من المسجد وهو قائم يصلّي فادخل إليه فقيّده وأخرج من داره بغلان عليهما قبّتان هو في إحداهما ووجّه مع كلّ واحدة منهم خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة ليعمى على النّاس أمره ، وكان في الّتى مضت إلى البصرة ، وأمر الرسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة ، ثمّ كتب إلى الرشيد أن خذه منّى

ولد يقال لها : حميدة .

١ ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن السندي القمي قال : حدّثنا عيسى بن عبدالرّحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده فقدّم إليه عنباً ، فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصبيّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لايشبع وكله حبّتين حبّتين ، فإنّه يستحبّ فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لاتزوّج أباعبدالله

---

وسلمه إلى من شئت وإلاّ خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة فما أقدر على ذلك .

فوجّه من تسلّمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدّة طويلة وأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه ، وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنّه عنده في رفاهيّة وسعة وهو حينئذ بالرّقة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد وكتاب آخر إلى السندي بن شاهك فدعا العباس الفضل وضربه مأة سوط وسلّم موسى عليه السلام إلى السندي ، فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد وتكفّل أن يفعل ما يأمره في أمره عليه السلام وخرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد وأظهر أنّه ورد لتعديل السواد ، ودعا السندي لعنة الله عليهما وأمره بسمّه عليه السلام .

وروى عن الرضا عليه السلام أنّه سمّه عليه السلام في ثلاثين رطبة .

**الحديث الاول** ضعيف .

وفي القاموس عكاشة كرمّانة ويخفف عكاشة الغنوي وابن ثور وابن محصن الصحّابيون .

قوله عليه السلام : حبّة حبّة كأنّه إخبار عما هو الشايع بين الناس ثمّ أخبر بماهو المستحبّ لكل الناس و هو الأكل حبّتين ، و يحتمل أن يكون الأكل حبّة حبّة للشيخ الكبير والصغير مستحبّاً ولغيرهما الأكل حبّتين ،والأزيد للحرص مكروه ،

فقد أدرك التزويج ؟ قال: وبين يديه صرّة مختومة ، فقال : أما إنّه سيجيىء نخّاس من أهل بربر فينزل دارميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا اُخبركم عن النخّاس الذى ذكرته لكم قد قدم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية ، قال : فأتينا النخّاس فقال : قد بعت ماكان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الاُخرى ، قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال : بسبعين ديناراً قلنا أحسن قال : لاأنقص من سبعين ديناراً ، قلنا له نشتريها منك بهذه الصرّة مابلغت ولا ندرى مافيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا وزنوا ، فقال النخّاس

---

ويؤيّده ماروى في صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا العنب حبّة حبّة فانّه أهنأ و أمرأ ، فيحمل هذا على الشيخ والطفل جمعاً .

وفي القاموس : النخّاس بيّاع الدواب والرقيق وقال : البربر جيل ، والجمع البرابرة ، وهم بالغرب ، و أمّة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم ، وقال في المغرب : البربر قوم بالمغرب جفاة كالاعراب في دقة الدين وقلّة العلم ، انتهى .

قوله : أمثل من الاُخرى ، اى أقرب إلى البرّ أوأفضل وأحسن ، وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين وإنكان الأوّل فيه أظهر قال في القاموس : تماثل العليل قارب البرؤ ، والأمثل الأفضل ، والجمع أماثل والمثالة الفضل ، انتهى .

«قلنا أحسن» أمر أى أنقص شيئاً ، و قيل : أفعل التفضيل ، بتقدير قل أحسن مما قلت « مابلغت » قيل : هو بدل هذه الصرّة ، والشيخ لعلّه الخضر عليه السلام أو ملك كما هو الظاهر مما سيأتى ، ويؤيّده الخبر الثانى .

« فكّوا » اى انقضوا ختم الصرّة ، وقيل : أنّها للصرّة ، وكذا ضمير نقصت

لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من سبعين ديناراً لم اُبايعكم فقال الشيخ : ادنوا ، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنّا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولاتنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه‌السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال لها : ما إسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة في الدُّنيا ، محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيّب ؟ قالت : بكر قال : وكيف ولايقع في أيدي النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرَّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : ياجعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما‌السلام .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن الحسين عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أنّ أباعبدالله عليه‌السلام قال: حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذّهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتّى اُدّيت

---

و « حبّة » منصوب أي وزن شعيرة أوضمير انّها للقصة و حبّة مرفوع فاعل نقصت ، وحميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء ويحتمل التصغير « أفسدوه » أي أزالوا بكارته « يلطمه » بكسر الطاء ، في القاموس : اللطم ضرب الخدّ و صفحة الجسد بالكفّ مفتوحة « فولدت » كلام الراوي .

**الحديث الثاني** ضعيف على المشهور .

والادناس العيوب وذمائم الاخلاق ، والاملاك جمع الملك والمشهور في جمعه الملائك والملائكة فانّه قال الأكثر الملك من الملائكة واحد وجمع وأصله مالك فقدّم اللام وأخّر الهمزة ، ووزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة ، ثمّ تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل : ملك ، فلمّا جمعوه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : ملائك ، فزيدت التاء للمبالغة ، أولتأنيث الجمع ، وعن ابن كيسان هو فعل من الملك ، وعن أبي عبيدة مفعل من لاك إذا ارسل .

إليّ كرامة من اللهلي والحجّة من بعدي .

٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ،عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القمي ، عن أبي خالد الزّبالي قال: لمّا أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على

---

وأقول : هذاالجمع إنكانمن لفظ الامام عليه السلام يدلّ على أن أصله الملك ، قال الراغب في المفردات : وأمّا الملك فالنحويّون جعلوه من الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة ، وقال بعض المحقّقين : هو من الملك قال : والمتولى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، قال : فكلّ ملك ملائكة وليس كلّ ملائكة ملكاً بل الملكهم المشار إليهم بقوله تعالى : « فالمدبّرات أمراً ، والمقسّمات ، والذاريات » ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، انتهى .

وقال الفيروزآبادي : فيألك ، الملائكة بضم اللام الرسالة، قيل : الملك مشتقّ منه أصله مالك والألوك الرسول .

وقال في لاك : الملاءك والملاءكة الرسالة ، والملاءك الملك لأنّه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعل ، والعين محذوفة ، الزمت التخفيف إلاّ شاذاً ، وقال : في ملك : الملك محرّكة واحد الملائكة والملائك ، انتهى .

أقول : وهذا يؤيّدكون الابيض الرأس و اللّحية في الخبر السابق فيالموضعين من الملائكة ، والحجّة عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارّ كما جوّز الكوفيون .

**الحديث الثالث** مجهول بالزبالي ، ويمكن أن يعدّ حسناً إذهذا الخبر يدلّ على مدحه وحسن عقيدته ، وفي رواية أخرى رواها ابن شهر آشوب أنّه كان زيديّاً فلما رأى منه عليه السلام المعجزة رجع وقال بامامته .

والزبالي نسبة إلى زبالة بالفتح قرية من قرى المدينة .

« لما أقدم » على بناء المجهول أيجيء والتعدية بعلى لتضمين معنى الورود ، والمهدى هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين ، والقدمة بالضم إسم

المهدي القدمة الاُولى نزل زُبالة فكنت اُحدّثه، فرآني مغموماً فقال لي: يا أبا خالد مالي أراك مغموماً؟ فقلت: وكيف لا أغتمّ وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري مايحدث فيك، فقال: ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل، فما كان لي همّ إلاّ إحصاء الشهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فمازلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال: إيه يا أبا

---

الاقدام وهو نائب ظرف الزمان، أو مفعول مطلق، والتاء في الطاغية للمبالغة، والميل بالكسر قدر مدّ البصر، ومنار يبنى للمسافر، وقدر ثلث فرسخ، وكأنّه كان هناك ميل، أو المراد مابعد من القرية قدر ميل.

« أيه » بالتنوين كلمة استزادة واستنطاق، وفي النهاية: أيه كلمة يراد بها لاستزادة وهي مبنيّة مع الكسر، وإذا وصلت نوّنت فقلت أيه حدثنا، وإذا قلت أيهاً بالنصب فانّما تأمره بالسكون، انتهى.

و في نسخ قرب الاسناد أيهاً بالنصب، و في أكثر نسخ الكتاب كتب بالنون على خلاف الرسم فتوهّم بعضهم أنه بفتح الهمزة والهاء حالاً عن ضمير قال، أي طيب النفس أو أمر باب الافعال اي كنّ طيب النفس ولا يخفى بعدهما.

أقول: وروى صاحب كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة قال: نقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهدى لما حبس موسى بن جعفر ففى بعض الليالى رأى المهدى في منامه عليّ بن أبيطالب عليه السلام وهو يقول له: يا محمّد « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » قال الربيع: فأرسل إليّ ليلا وخفت من ذلك وجئت إليه وإذا يقرء هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال عليّ الآن بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرء عليّ هذا فتؤمّنّي أن تخرج

خالد ، فقلت : لبيّك ياابن رسول الله ، فقال: لاتشكّنّ ، ودّ الشيطان أنّك شككت ، فقلت : الحمد لله الّذي خلّصك منهم فقال : إنّ لي إليهم عودة لاأتخلّص منهم .

٤ ـ أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذأتاه رجلٌ نصرانيٌ ونحن معه بالعريض فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعليا دمشق ، فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فانّي لاأستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ولقد قرأت الانجيل كلّها

---

عليّ أوعلى أحد من ولدى ، فقال : والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني قال : صدقت ياربيع ! أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة قال الربيع : فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلاّ وهو في الطريق خوف العوائق .

ورواه الجنابذى وذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار .

**الحديث الرابع** ضعيف على المشهور .

وفي القاموس : عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها ، و قال : عليا مضر بالضمّ والقصر أعلاها ، ودمشق بكسر الدال وفتح ميم وكسرها ، والاستعظام عدّ الشيء مشكلاً .

قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : «ولكن بعدت عليهم الشقّة»(١) الشقّة السفر والمسافة ، وقريش يضمّون الشين وقيس يكسرونها ، وفي المغرب الشقّة بالضمّ الطريق يشقّ على سالكه قطعه ، اي يشتدّ عليه وفي القاموس الشقّة بالضمّ والكسر البعد والناحية يقصدها المسافر ، والسفر البعيد .

وفي النهاية : المزمور بفتح الميم وضمّها ، والمزمار سواء ، وهو الآلة الّتي يزمر بها ،

---

(١) سورة التوبة : ٤٢ .

ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم النّاس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزّبور وكتاب هود وكلّما اُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما اُنزل من السّماء من خبر فعلمه أحدٌ أولم

---

ومنه حديث أبي موسى سمعه النبي عليه السلام يقرء ، فقال : لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود شبّه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار ، وداود هو النبيّ عليه السلام وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والآل في قوله : « آل داود » مقحمة ، قيل : معناه هاهنا الشخص ، انتهى .

وفي الفائق : ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته ، كأنّ في حلقه مزامير يزمر بها ، انتهى .

والاسفار جمع سفر أجزاء الكتاب وأكثر استعمالها في التوراة وهي أربعة أسفار ، وإنّما قال : ظاهر القرآن ، أي إنّما علمت ظهر القرآن ولم أعلم أسراره وبواطنه ، فالمراد بالقرائة ماكان مع تفهّم وقيل : المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهراً منه دون ما سقط منه « علم النصرانيّة » أي علم الملّة النصرانيّة أو الطائفة النصرانيّة ، وتأنيث الضمير في بها باعتبار المضاف إليه ، و المراد علم النصرانيّة فقط بدون إنضمام علم دين آخر إليه ، فلا ينافي ما سيذكره من أنّه عليه السلام أعلم بالجميع ، وشرحبيل بضمّ الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، والسامري نسبة إلى سامرة ، وفي القاموس : السامرة كصاحبه قرية بين الحرمين ، وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم .

« في دهرك » أي دهر خاتم الأنبياء فانّه دهر المخاطب أيضاً « من خبر » في بعض النسخ بالباء الموحدّة وفي بعضها بالياء المثنّاة « فعلمه أحد » أي غير الامام أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناء على ما يلقى إلى الامام من العلوم البدائيّة التي لم يعلم الأئمّة السابقة في أحوال إمامتهم وإن علموا في عالم الأرواح

يعلم به أحد ، فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعالمين وروحٌ لمن استروح إليه وبصيرةٌ لمن أراد الله به خيراً وا ُنسٌ إلى الحقّ فا ُرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجليك ، فإن لم تقدر فحبواً على ركبتيك ، فإن لم تقدر فزحفاً على إستك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك

كما مرّ .

وقيل : مانزل من السماء عبارة عن القرآن ومن للبيان ، خير : بالمثنّاة أي أحسن من كلّ كتاب ، انتهى .

وضمير « فيه » راجع إلى ما نزل أو إلى العالم « فيه تبيان كلّ شيء » إشارة إلى قوله تعالى : « ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء »(١) « وشفاء للعالمين » إلى قوله سبحانه : « قد جائتكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصدور »(٢) أي من المذاهب الباطلة والشبهات المضلّة والاخلاق الرذيلة ، والروح بالفتح الرحمة ، والاسترواح طلب الروح وتعديته بالى بتضمين معنى التوجّه والاصغاء .

« أراد الله به خيراً » أي وفّقه للخير و « أنس » كنصر وعلم وحسن ، وتعديته بالى بتضمين معنى الركون .

« فحبواً » منصوب على التمييز كما قيل ، وقيل : مصدر منصوب بنيابة ظرف الزمان أو حال بمعنى إسم الفاعل ، والمعنى مشياً باليدين والرجلين وفي بعض النسخ بالثاء المثلّثة ، أي وضعاً للركبتين على الأرض ، قال في النهاية : فيه لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولو حبواً ، الحبو : أن يمشي على يديه وركبتيه أو إسته ، وحبا البعير إذا برك ثمّ زحف من الاحباء ، وحبا الصبي إذا زحف على إسته ، وقال : زحف إليه زحفاً أي مشى نحوه ، و زحف الرجل إذا انسحب على إسته ، و منه الحديث : يزحفون على أستاههم ، وقال : أصل الاست استه فحذف الهاء وعوّض منها الهمزة .

وفي القاموس : السته ويحرّك : الاست ، والجمع أستاه ، والستة ، ويضم ، والسته مخفّفة العجز أو حلقة الدبر .

(١) سورة النحل : ٨٩ . (٢) سورة يونس : ٥٨ .

فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب ، فقلت : لا أعرف يثرب ، قال . فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبيّ العربيّ الهاشميّ فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك ابن النجّار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانيّة وحليتها فانّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافراً فالحقه فإنّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق -

---

« فعلى وجهك » أي مقدّم بدنك بأنّ تجرّ نفسك على الأرض مكبوباً على وجهك « من فورك » أي بدون تراخ وقال في النهاية : يثرب إسم مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله قديمة ، فغيّرها وسمّاها طيبة و طابة كراهية التثريب وهو اللّوم والتعيير ، وقيل : هو إسم أرضها ، وقيل سمّيت باسم رجل من العمالقة ، والغنم بالفتح أبو حيّ من الانصار ، وهو غنم بن تغلب بن وائل ، وبنو النجار بالكسر والتخفيف قبيلة من الانصار كما يظهر من القاموس ، وفي الصحاح بالفتح والتشديد .

« وهو » الضمير راجع إلى مصدر تسأل ، والبزّة بالكسر الهيئة ، يقال : فلان حسن البزّة ، والحلية بالكسر : الصفة ، وضمير عليهم راجع إلى من يبعثه لطلبة أي موسى عليه السلام وشيعته وقيل : إلى بني غنم وهو بعيد ، وضمير هو هنا أيضاً راجع إلى السؤال أو إلى عمرو .

وفي القاموس : البقيع الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتّى ، وبقيع الغرقد لأنّه كان مبنيّة ، وبقيع الزبير ، وبقيع الخيل ، و بقيع الخبجبة ، كلّهنّ بالمدينة ، انتهى .

وفي بعض النسخ بالنون وهو البئر الكثيرة الماء ، وموضع بجنبات الطائف ، وموضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة ، و هو نقيع الخضمات الذي حماه عمر كما ذكره الفيروزآبادي ، والأوّل أظهر « ممّا ضربت » أي سافرت من بلدك إليه ، وفي

هو الّذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك : إنّي لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي يا سيّدي كفّرت لك وجلست فقال : آذنُ لك أن تجلس ولا آذنُ لك أن تكفّر ، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلاّ له ، فقال له النصراني : اُردد على صاحبي السّلام أو ما تردُّ السّلام ، فقال أبوالحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إنّي أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال :

---

القاموس : مطران النصارى ويكسر لكبيرهم ليس بعربيّ محض ، وقال : الغوطة بالضم مدينة دمشق أوكورتها ، وفي الصحاح : الغوطة بالضمّ موضع بالشام ، كثير الماء والشجر وهي غوطه دمشق .

«إنّي لأكثر» بفتح اللام على بناء الافعال ، وفي القاموس : الكفر تعظيم الفارسي ملكه ، والتكفير أن يخضع الانسان لغيره ، انتهى .

وقيل : التكفير والكفر كالضرب ستر اليدين مع تماس الراحتين بين الركبتين تعظيماً للملك ، وفي القاموس : البرنس بالضمّ قلنسوة طويلة أوكلّ ثوب رأسه منه ، درّاعة كان أوجبّة أوممطر ، انتهى .

وأقول : لعلّ إلقاء البرنس للتعظيم كماهود أبهم اليوم فانّهم يكشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذلّلاً .

« أو ما تردّ » الترديد من الراوي ، أو الهمزة للاستفهام الانكاري ، والواو للعطف ، وكأنّه أظهر « على صاحبك إن هداه الله » يمكن أن يقرء إن بالكسر ، أي يسلم عليه بشرط الهداية لا مطلقاً أو بعدها لا في الحال ، أو بفتح الهمزة بأن تكون مفسّرة لتضمّن على صاحبك معنى القول ، أومصدريّة ، وهداه الله جملة دعائيّة ويظهر منه إختصاص السلام بأهل الاسلام .

أخبرني عن كتاب الله تعالى الّذي اُنزل على محمّد ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به، فقال: «حمٓ * والكتاب المبين * إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين * فيها يفرق كلّ أمر حكيم» ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا حمٓ فهو محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في كتاب هود الّذي اُنزل عليه وهو منقوص الحروف وأمّا «الكتاب المبين» فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأمّا اللّيلة ففاطمة وأمّا قوله: «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرّجل: صف

---

«الّذي أنزل» على المجهول أو المعلوم، وضمير نطق لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم «ثمّ وصفه» أي الكتاب «بما وصفه به» من كونه مبيّناً وكونه منزلاً في ليلة مباركة أو وصف القرآن، أو وصف الله نبيّه، والأوّل أظهر «وهو في كتاب هود» أي ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك الكتاب بحم «وهو منقوص الحروف» أي نقص منه حرفان، الميم الأوّل والدال، وقد مرّ وجه التعبير عن أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب والقرآن، والتعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار عفّتها ومستوريتها عن الخلايق صورة ومعنى.

«يقول يخرج منها» بلا واسطة وبها «خير» بالتخفيف أو بالتشديد، أي ينعقد فيها إمامان يخرج من أحدهما أئمّة كثيرة «فرجل حكيم» الحسن، والثاني الحسين، والثالث عليّ بن الحسين، وهذا من بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها، فدلالتها عليه بالالتزام، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وعلمهم بشرايع الدين واستقامتهم على الحق قولاً وفعلاً إلى يوم القيامة، ولا يكون ذلك إلاّ بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع أحكام الدين وغيرها من ظهر القرآن وبطنه وإنّما تحقق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله محلا لجميع علم القرآن ليصير مصداقاً للكتاب المبين، ومزاوجته مع سيّدة نساء العالمين ليخرج منهما الأئمّة الحافظين للدين المتين إلى يوم الدين، فظهر القرآن وبطنه متطابقان ومتلازمان.

قوله: صف لي، كأنّه كان مراده التوصيف بالشمائل، والمراد بالاول والآخر جميعهم من الأوّل إلى الآخر، واستعمال مثل ذلك في هذا المعنى شايع.

لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرّجال ، فقال : إنّ الصفات تشتبه ولكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم ، إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم ، قال له النصراني : إنّي لا أستر عنك ما علمت ولا أُكذّبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحقّ كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو -

قوله عليه السلام : فانّ الصفات تشتبه ، أي تتشابه لاتكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس « ولكن الثالث من القوم » أي الحسين صلوات الله عليه « ما يخرج من نسله » أي القائم عليه السلام أو ساير الائمّة أيضاً ، واستعمال « ما » في موضع « من » شايع ، ومنه قوله تعالى : « والسماء وما بناها »[1] « وقديماً » منصوب بفعلتم و « ما » للابهام و« لا أكذّبك » متكلّم باب ضرب «وأنت» كان الواو للحال « في صدق » أي من جهة صدق ، أو المعنى في جملة صادق ما أقول وكاذبه .

« ما لا يخطره الخاطرون » في أكثر النسخ بتقديم المعجمة على المهملة أي ما لا يخطر ببال أحد ، لكن في الاسناد توسّع لأنّ الخاطر هو الّذي يخطر ببال ، ولذا قرء بعضهم بالعكس ، أي لا يمنعه المانعون « ولا يستره الساترون » أي لا يقدرون على ستره لشدّة وضوحه « ولا يكذب فيه من كذب » بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما ، أو بالتشديد في الاول والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس ، والأوّل أظهر ، فيحتمل وجهين :

الاوّل : أنّ المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لظهور الأمر ، ومن أنكر فباللسان دون الجنان ، كما قال تعالى : «لاريب فيه»[2] أي ليس محلاّ للريب .

الثاني : أنّ المراد أنّ كلّ من يزعم أنّه يفرط في مدحه ويبالغ فيه فليس

(١) سورة الشمس : ٥ . (٢) سورة البقرة : ٢ .

إبراهيم عليه السلام : اُعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلاّ قليل ممّن قرأ الكتب ، أخبرني ما إسم اُمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النّهار ، وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النّهار ؟ فقال النصراني : لا أدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أمّا اُمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الّذي هبط فيه الرّوح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظّمه الله تبارك تعالى وعظّمه محمّد صلى الله عليه وآله ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء لأربع ساعات و نصف من النهار ، والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء

---

بكاذب ، بل مقصّر عما تستحقّه من ذلك فقوله : من كذب ، أي ظنّ أنّه كاذب ، أو يكذب في المدح في سائر الممدوحين ، وجملة كلّما ذكرت استيناف لبيان ما سبق .

« أعجلك » على بناء التفعيل أو الإفعال ، أي أعطيتك بدون تراخ « نفخت » على بناء المجهول ، أي نفخ فيها فيه ، قال الجوهري نفخ فيه ونفخته أيضاً لغة «مرثا» في بعض النسخ بالمثلّثة وفي بعضها بالمثنّاة «وهيبة» فعيلة بمعنى موهوبة ، و يحتمل التصغير ، وسيأتي في أواخر كتاب الحجة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ إسمها كان حنّة كما في القاموس ، ويحتمل أن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب ، قيل : كذلك ليكون حجّة عليهم .

« وهو اليوم الّذي هبط » أي إلى مريم للنفخ أو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله للبعثة أو أوّل نزوله إلى الأرض ، وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطيء الفرات ممّا وردت فيه أخبار كثيرة .

وربّما يستبعد ذلك بأنّه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضاً أنّ مريم كانت في بيت المقدّس ، وكانت محرّراً لخدمته ، وخرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا ، فكيف انتقلت إلى الكوفة وإلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدّة

للكروم والنخيل ، فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها و نادي قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوالها ما قصّ الله عليك فيكتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال : إذن لا تقوم

---

القليلة .

والجواب : أنّ تلك الامور إنّماتستبعدبالنسبةإلينا ، وأمّابالنسبةإليهاوأمثالها فلا استبعاد ، فيمكن أن يكون الله تعالى سيّرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطيّ الأرض ، ويؤيّده قوله تعالى : « فانتبذت به مكاناً قصيّاً » [1] أي تنحّت بالحمل إلى مكان بعيد ، وقال بعضهم : انّ يوسف النجار ابن عمّ مريم لمّا علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتّى إذا كان متاخماً لارض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها .

وأقول : هذا مبنيّ على أنّ مدّة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستّة كمامرّ ، وقد مرّ أنّ الوارد في أكثر أخبارنا تسع ساعات ، وقيل : ثلاث ساعات ، وقيل : ساعة واحدة ، فعلى الأقوال الأوّلة يمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طيّ الأرض أيضاً ، والمشهور بينهم أنّ ولادته عليه السلام كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدّس .

« وليس يساوي » على المجهول أي يقابل عند الدهاقنة « للكروم والنخيل » أي لنموّها و حسن ثمارها « حجبت فيه لسانها » أي منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت و« قيدوس » كأنّ إسم جبّار كان ملكاً في تلك النواحي من اليهود في ذلك الزمان ، وقال الثعلبي : كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة بالشام و نواحيه لقيصر الروم ، وكان المملّك عليها هيردوس ، فلما عرف هيردوس ملك بني إسرائيل خبر المسيح قصد قتله ، إلى آخر ما قال .

« عليك في كتابه » أي في الانجيل « علينا في كتابه » أي في القرآن عندقوله :

---

(١) سورة مريم : ٢٢ .

من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ماكان إسم اُمّي بالسريانيّة وبالعربيّة فقال : كان إسم اُمّك بالسريانيّة عنقالية وعُنقورة كان إسم جدّتك لأبيك وأمّا إسم اُمّك بالعربيّة فهو ميّة وأمّا إسم أبيك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربيّة و ليس للمسيح عبد ، قال : صدقت وبررت ، فماكان إسم جدّي ؟ قال : كان إسم جدّك جبرئيل وهو عبدالرّحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أمّا إنّه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام ، قال . فما كان إسمي قبل كنيتي ؟ قال : كان إسمك عبدالصليب ، قال : فما تسمّيني ؟

« قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريّاً » (١) إلى آخر الآيات « اليوم الأحدث » أي هذا اليوم الأحدث فانّ الأيّام السابقة بالنسبة إليه قديمة ، وفي بعض النسخ بالجيم والباء الموحدّة ولعلّه تصحيف ، وقيل : المراد أنّ هذا اليوم في كتابنا مسمّى باليوم الاجدب لتوجّه الكرب والشدّة فيه إليها .

« بالعربيّة » أي بما يقتضيه لغة العرب ودينهم « وبررت » أي في تسميتك إيّاه بعبدالله ، أو المعنى صدقت فيما سئلت وبررت في إفادة مالم أسئل ، لأنّه تبرّع عليه السلام بذكر إسم جدّته وأبيه ، أو كان عليه السلام يعلم أنّ في باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزيادة يقينه .

« سمّيته » على صيغة المتكلّم أي كان إسمه جبرئيل وسميّته أنا في هذا المجلس عبدالرحمن ، فيدلّ على مرجوحيّة التسمية بأسماء الملائكة ، ويمكن أن يقرء بصيغة الخطاب بأن يكون إسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرّحمن طلباً للمعجزة لزيادة اليقين ، والأوّل أظهر ، ويؤيّده ما سيأتي في الجملة .

«شهيداً» أي كالشهيد «غيلة» بالكسر أي فجأة وبغتة ، وفي القاموس : قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع فقتله .

قوله : قبل كنيتي ، يدلّ على أنّه كان له إسم قبل الكنية ثمّ كنّى واشتهر

(١) سورة مريم : ٢٧ .

قال اُسمّيك عبدالله ، قال : فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولاجنس من أجناس الشرك ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون وأنّه كان رسول الله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود كلٌّ فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضلّ عنهم ماكانوا يدّعون ، وأشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرّجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء وللدين أنصار ، يحثّون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت

---

بها فتسئل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين ، والصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم « فانّي آمنت » الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات .

« ليس كما تصفه النصارى » من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتّحد به أو ثالث ثلاثة « وليس كما يصفه اليهود » من التجسيم ، وقولهم عزير ابن الله «فأبان به» ضمير به للحقّ والباء لتقوية التعدية ، وفي النهاية فيه : بعثت إلى الأحمر والأسود أي العجم والعرب ، لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة ، وقيل : الجنّ والانس ، وقيل : أراد بالأحمر الأبيض مطلقا فانّ العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء ، و سئل تغلب لم خصّ الأحمر دون الأبيض فقال : لأنّ العرب لا تقول أبيض من بياض اللون ، إنّما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا : الأحمر ، وفيه نظر ، انتهى .

والمراد بوليّه أبوالحسن عليه السلام أو أميرالمؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه عليهم السلام « وتوازروا » أي تعاونوا بالطاعة أي بالتوفيق للطاعة ، أونصرهم على الأعادي بسبب

بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زُنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : هيهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن اُورد عليكما حقّكما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنّي لغنيّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير ، فحقّك فيها أوفر من حقّي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه

---

الطاعة ، وفي القاموس : زنّر الرجل ألبسه الزنّار ، وهو ما على وسط النصارى والمجوس كالزنارة من تزنّر الشيء : دقّ .

قوله : صدقتي كأنّ المراد بها الصليب الّذي كان في عنقه ، أراد أن يتصدّق بذهبه ، ويحتمل الأعمّ ، وقيل : صدقتي بسكون الدال أي خلوص حبّي و مواخاتي « وهو في نعمة » أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، وفي القاموس : آساه بماله مواساة أناله منه ، وجعله فيه أسوة ، ولا يكون ذلك إلّا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة ، وتأسّوا آسى بعضهم بعضاً ، و قال : في وسا واساه وأساه لغة رديّة .

« حقّكما » أي من الصدقات ، وفي القاموس : ناقة طروقة الفحل : بلغت أن يضربها الفحل ، وكذا المرئة ، وقيل : الطروق إمّا بضم المهملتين مصدر باب نصر ، الضراب أطلق على ما يستحقّ الطروق مبالغة ، فيشمل الذكر والاُنثى ، وإمّا بفتح الاُولى بمعنى ما يستحقّ الضراب .

« بين فرس وفرسة » أي بعض الثلاثمأة ذكر و بعضها أنثى ، وقال في المصباح المنير : الفرس يقع على الذكر والانثى ، قال ابن الانباري : ربّما بنوا الاُنثى على الذكر فقالوا : فيها فرسة ، وحكاه يونس سماعاً من العرب ، انتهى .

وقيل: ثلاثمائة طروق غير الفرس والفرسة ، «فحقّك فيها» أي حقّ الخمس أو بناء على انّ الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم « أنت مولى الله » أي معتقهما لأنّه بهما أعتق من النار « وأنت في حدّ نسبك » أي لا يضرّ ذلك في نسبك بل ترث أقاربك

وتزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة علي ابن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتّى اُخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرُّهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر اُمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ، ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الرّاهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كلُّ ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه

---

وتنسب إليهم ، أو لا تنقص عبوديّتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك ، أو المولى بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم ، أو الناصر ، والأوّل أظهر ، وقيل : أنت في حدّ نسبك ، يعني أنّ أقاربك يمنعونك مالك من الطروق والبعير ونحوهما ، فأنت تكون على هذه الحال من الفقر والحاجة ، والفهر بالكسر أبو قبيلة من قريش ، « وأخدمه » أي أعطاه جارية أو غلاماً « وبوّأه » أي أعطاه منزلاً « حتى أخرج » على بناء المجهول أي أخرجه هارون من المدينة .

**الحديث الخامس :** ضعيف على المشهور .

وفي القاموس : نجران بلالام بلد باليمن فتح سنة عشر سمّي بنجران بن زيدان ابن سبا ، وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق ، وموضع بين الكوفة وواسط وقال : الترهّب التعبّد ، والراهب واحد رهبان النصارى ، والسوار ككتاب وغراب ما يزيّن به اليد ، وقد يجعل إسماً للرجال ، وكان السوار بالفتح والتشديد صانعه أو بايعه « إذا كان غداً » أي كان الزمان غداً ، وقيل : ضمير كان لنظام العالم وغداً أي في غد ، وفي القاموس : الخصفة الجلّة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جدّاً ، انتهى .

شيء ، ثمّ أسلمت ثمّ أقبل الرّاهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله ، فقال الرّاهب قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقيل لي : إنّه بسبذان وسألت الّذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الّذي ظفر به آصف صاحب سليمان لمّا أتى بعرش سبأ وهو الّذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من إسم لا يردّ ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأمّا المحتوم منها الّذي

وكان الاضافة إلى البواري لبيان أنّ المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لاما يعمل للتمر ، أولا الثوب الغليظ ، والبواري جمع بارية ، ويظهر من آخر الحديث أنّ الخصف كان يطلق على البارية أو المراد به ما ذكرنا .

والبيت المقدّس إذا كان مع اللام فالمقدّس مشدّد الدال مفتوحة ، وبدون اللام يحتمل ذلك أي بيت المكان المقدس و كسر الدال المخفّفه مصدراً أي بيت القدس ، قال في القاموس : بيت المقدس كمجلس و معظم ، و في النهاية : سمّي بيت المقدس لأنّه الموضع الّذي يتقدّس فيه من الذنوب ، يقال : بيت المقدّس ، و البيت المقدس وبيت القدس بضم الدال وسكونها .

«بسبذان» في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة[1] وفي بعضها بالنون والدال المهملة ولم أعرفهما في البلاد المشهورة ، والسند بلاد معروفة وقيل رجماً بالغيب: هو معرّب سيهوان كورة بالهند بين تتة و بكر « و هو الّذي » كأنّ هذا من كلام الراهب « فكم لله » قيل : كم إستفهاميّة «لا يردّ» أي لا يردّ سائله كما صرّح به الراهب أو

(١) أقول : قال الحموى فى معجم البلدان : سبذان : قال حمزة بن الحسن : وعلى أربعة فراسخ من البصرة مدينة الابلة على عبر دجلة العوراء ، وكان سكانها قوماً من الفرس يعملون فى البحر ، فلماقرب منهم العرب نقلوا ماخف من متاعهم على أربعمأة سفينة وأطلقوها فلما بلغت خور مدينة سبذان مالت بهم الريح عن البحرالى نحو الخور فنزلوا سبذان وبنوا فيها بيوت النيران واعقابهم بها بعد ، قلت : ولا أدرى أين موضع سبذان هذه ، وأنا ابحث عن هذه انشاء الله تعالى .

لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : فأخبرني عمّا تحفظ منها ، قال الرّاهب لا والله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اُولي الألباب وجعل محمّداً بركة ورحمة وجعل عليّاً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولاسألتك فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عُد إلى حديث الهنديّ ، فقال له الرّاهب : سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطائنها ولا شرايحها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها ، فانطلقت حتّى قدمت سبذان الهند ، فسألت عن الرّجل ، فقيل لي : إنّه بنى ديراً

---

المسئول به .

« عبرة » بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب « وفتنة » أي امتحاناً ليشكروه على نعمة ايجاد عيسى لهم فيثابوا ، وفي القاموس : عبّر عمّا في نفسه أعرب وعبّر عنه غيره فأعرب عنه والاسم العبرة والعبارة والعبرة بالكسر العجب ، واعتبر تعجّب ، انتهى .

و منه يعلم أنّه يمكن أن يقرء العبرة بالفتح كما أنّه يقال عيسى كلمة الله والأئمّة عليهم السلام كلمات الله وهم المعبّرون عن الله .

قوله : ما أدرى ، جواب القسم ، والبطائن كأنّه جمع البطانة بالكسر أي سرارها و ربّما يقرء بطائنها و هي من الثوب خلاف الظهارة « و شرايحها » أي ما يشرحها ويبيّنها و كأنّه كناية عن ظواهرها ، في القاموس : شرح كمنع كشف وقطع كشرح وفتح وفهم ، والشرحة القطعة من اللّحم كالشريحة والشريح ، انتهى .

وربّما يقرء بالجيم جمع شريجة فعيلة بمعنى مفعولة من الشرج بالفتح شدّ الخريطة لئلاّ يظهر ما فيها ، وفي بعض النسخ شرايعها بالعين المهملة أي طرق تعلّمها أو ظواهرها « ولا بدعائها » الدراية تتعدّى بنفسه وبالباء يقال : دريته ودريت به ، وقد يقرء بدعابها أي عالماً في كمال العلم بها ، في القاموس البدع بالكسر الغاية من كلّ شيء وذلك إذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً ، انتهى .

في جبل فصار لا يخرج ولا يُرى إلّا في كلّ سنة مرّتين وزعمت الهند أنّ الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله ، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً ، لا أدقّ الباب ولا اُعالج الباب ، فلمّا كان اليوم الرّابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها ، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا ، فقال لي : والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك ، فقلت له : أخبرت أنّ عندك أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟ قلت : لا أعرف إلّا بيت المقدس الّذي بالشام ؟ قال : ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدّس وهو بيت آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس ، فقال لي : تلك محاريب

---

وفي القاموس : الهند جيل معروف والنسبة هنديّ و هنود « أقمت ثلاثاً » أي ثلاث ليال « يكاد يخرج » بيان لامتلاء الضرع من اللبن « ما أقلّ ضربك » أي مثلك في القاموس: الضرب المثل والصنف من الشيء .

قوله : رجل خلّفته ، أي موسى بن جعفر عليه السلام ، قوله : و ليلة ، قيل : عطف السحاب ويحتمل عطف الانفراد ، قوله : ليس بيت المقدّس ، إسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام وضمير لكنّه لبيت المقدّس ، والحاصل أنّه ليس الّذي بالشام اسمه المقدّس ولكنّ المسمّى ببيت المقدّس هو البيت المقدّس المنزّه المطهّر وهو بيت آل محمّد صلّى الله عليه وآله الّذي أنزل الله فيهم : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (١)

« فهو بيت المقدّس » ضمير هو للّذي بالشام ، والجملة جواب أمّا و خبر ما ، والحاصل أنّي ما سمعت إلى الآن غير أنّ الّذي بالشام سمّي ببيت المقدّس و تأنيث

---

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ .

الأنبياء ، وإنّما كان يقال لها : حظيرة المحاريب ، حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى صلّى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء و هو قول الله تبارك و تعالى ـ البطن لآل محمّد والظهر مثل ـ : «إن هي إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان»[1]

---

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها ، وفي القاموس : الحظيرة جرين التمر والمحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد ، والفترة ضعف أهل الحق ، وفي القاموس : الفترة ما بين كلّ نبيّين .

« وقرب البلاء » أي الابتلاء والافتتان والخذلان ، وهو المراد بحلول النقمات أي حلّت نقمات الله و غضبه في دور شياطين الانس أو الأعمّ منهم ومن الجنّ ، بسلب مايوجب هدايتهم عنهم ، وربّما يقرء جلّت بالجيم والنغمات بالغين المعجمة ، استعيرت للشبه الباطلة والبدع المضلّة الناشئة عن أهل الباطل الرايجة بينهم في مدارسهم ومجامعهم « فحوّلوا » أي نقلوا إسم شيء إلى آخر « وبدّلوا » أي وضعوا أسماء لشيء وتركوا إسمه الأصلي .

« وهو قول الله » كان الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن لآل محمّد والظهر مثل، جملة معترضة ، وقوله : « إن هي » بيان لقول الله وحاصل الكلام يرجع إلى ما مرّ مراراً أنّ آيات الشرك ظاهرها في الاصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الّذين أشركوا مع أئمّة الحقّ ، ونصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه : « أفرأيتم اللات والعزّى ومناة الثالثة الأخرى »[2] أريد في بطن القرآن باللات الأوّل ، وبالعزى الثاني ، وبالمناة الثالثة حيث سمّوهم بأمير المؤمنين وبخليفة رسول الله ، وبالصديق والفاروق وذي النورين وأمثال ذلك .

وتوضيحه أنّ الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول صلّى الله عليه وآله والحاضرين

---

(١) سورة النجم : ٢٣ . (٢) سورة النجم : ١٩ .

. . . . . . . . . .

في وقت الخطاب ، بل هو لسائر الخلق إلى يوم الحساب ، فإذا نزلت آية في قصّة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها فما ورد في عبادة الاصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الاصنام لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة الدالّة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبي الناهي عن عبادتها ، فكذلك يجري في أقوام تركوا طاعة أئمّة الحق ونصبوا أئمّة الجور مكانهم لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة واتباعهم الأهواء وعدولهم عن نصوص النبيّ صلى الله عليه وآله فهم لامتداد زمانهم كأنّهم الاصل ، وكان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالّة بالمطابقة على بطلان عبادة الاصنام ، وطاعة الطواغيت وعدم اتباع النبيّ ، وبالالتزام على بطلان اتباع أئمّة الضلال وترك اتّباع أئمّة الحقّ فهي مثل جار في أمثالها إلى يوم القيامة ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال وبواطنها هي المقصودة بالانزال كما قال سبحانه : « ويضرب الله الامثال للناس لعلّهم يذّكرون » (١) .

وعلى ما حقّقنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن ، وربّما يتكلّف في قوله تعالى : « ألكم الذكر وله الانثى » (٢) أنّه استفهام إنكار ، والمخاطبون هم المتعاقدون في الكعبة حيث استندوا إلى أنّ محمّداً أبتر ، إذ ليس له إلاّ انثى وابن بنت الرجل ليس إبناً له ، وكذّبهم الله هنا وفي سورة الكوثر بقوله: « إنّ شانئك هو الأبتر » ، انتهى .

وأقول : يمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الانثى عليهم للانوثيّة السارية في أكثرهم ، لا سيّما الثاني كما روى في تأويل قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلاّ أناثاً » (٣) أنّ كلّ من تسمّى بأمير المؤمنين ورضي بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلّة الخسيسة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل التشبيه ،

---

(١) سورة ابراهيم : ٢٥ . (٢) سورة النجم : ٢١ .
(٣) سورة النساء : ١١٧ .

فقلت له : إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد ، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً إلّا أكون ظفرت بحاجتي ، فقال لي : ما أرى اُمّك حملت بك إلّا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع باُمّك إلّا وقد اغتسل وجاءها على طهر ، ولا أزعم إلّا أنّه قد كان درس السفر الرّابع من سهره

فانّ فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها يلحقهم بالاُناث كما قال عمر : كلّ النّاس أفقه من عمر حتّى المخدرات في الحجال .

وأمّا ظهر الآية فقالوا إنكار لقولهم : الملائكة بنات الله ، وهذه أصنام استوطنها جنيات هنّ بناته ، أو هياكل الملائكة ، ذكره البيضاوي .

ثمّ اعلم أنّه قرء بعضهم مُثُل بضمتين ، أي الاصنام و هو بعيد ، وقرء بعضهم مثل بالكسر ، وقال : المراد أنّ الظهر والبطن جميعاً لآل محمّد في جميع الآيات مثل هذه الآية ، ولعلّه أبعد .

« تعرّضت إليك » أي ارتكبت متوجّهاً إليك ، قوله : مؤيساً إلّا أكون ، أقول يحتمل وجهين : الأوّل : أن يكون من قبيل سألتك إلّا فعلت كذا ، أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلّا وقت الظفر بحاجتي ، الثاني : أن يكون ألّا بالفتح مركباً من أن ولا ، وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى : « مامنعك ألّا تسجد »[1] ويضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وربّما يقرء مويساً بفتح الميم وكسر الواو من الويس بالفتح كرب الفقر ونحوه ، وأن لا بالفتح مفعول له ، ولا يخفى ما فيه .

قوله : ولا أعلم أن أباك ، لعلّه زيدت كلمة أن من النساخ ، والظاهر عدمها ، وعلى تقديرها كان تقدير الكلام ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع باُمّك فعل فعلاً غير الاغتسال ، أو كان على حال غير حال الاغتسال وقيل : أباك إسم انّ ، وحين منصوب بالظرفيّة ، مضاف إلى الجملة والظرف خبر انّ نظير « يد الله فوق أيديهم » وإلّا للاستثناء المفرّغ ، والواو للحال ، انتهى .

---

(١) سورة الاعراف : ١٢ .

ذلك ، فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلى الله عليه وآله التي يقال لها : طيّبة وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب ، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثمّ سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثمّ سل [ عن ] الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، إسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكاه أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ قال : سله عمّا كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى

---

ودرس كنصر وضرب: قرأ وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفاره ، أولاشتماله على أحوال خاتم النبيّين وأوصيائهم عليهم السلام «من سهره» بالتحريك وإهمال السين وهو أظهر ممّا في بعض النسخ بالاعجام وسكون الهاء .

« من حيث جئت » أي من الطريق الّذي جئت « ثمّ اعمد » بالضمّ أي اقصد وتوجّه « وأقم ثلاثاً » لئلاّ يعلم النّاس بالتعجيل لمطلبه ، والشيخ الاسود كأنّه الفضل ابن سوار ، وقيل : البواري تنسج من القصب والخصف تنسج من ورق النخل ، أي الخوص ، وقد يستعمل أحدها في الآخر ، وفي القاموس : النزيل الضيف « عن فلان ابن فلان الفلاني » أي عن موسى بن جعفر العلوى مثلاً ، والنادي المجلس ، وفي القاموس : الندى كغني والنادي والندوة والمنتدي مجلس القوم نهاراً والمجلس ماداموا مجتمعين فيه .

و « أيّ ساعة » قيل : أيّ مرفوع مضاف « يمرّ » أي يتوجّه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة « فليريكاه » بفتح اللام ، والألف من إشباع الفتحة « وسأصفه » الظاهر أنّه وصف الامام عليه السلام بحليته له ولم يذكر في الخبر ، وقيل : إشارة إلى ما يجيىء من قوله : سله عمّا كان ، الخ فانه يدلّ على مبلغ علمه « من مضى » أي أمم الانبياء السابقين « ومن بقي » أي أمّة خاتم الانبياء فانّ دينه باق إلى يوم القيامة .

ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الّذي لقيت، فقال الرّاهب ما إسمه جعلت فداك؟ قال: هو متمّم بن فيروز وهو من أبناء الفرس، وهو ممّن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالإخلاص والإيقان وفرّ من قومه لمّا خافهم، فوهب له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرّشاد وجعله من المتّقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشّاكرين ثمّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة، كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء، فأخبره بها، ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت

---

«لمّا خافهم» بفتح اللام وشدّ الميم أو بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية والحكم بالضمّ الحكمة «وعرّف» على بناء التفعيل، والمخلصين بفتح اللام وكسرها أي جعله بحيث يعرف أئمّته و يعرفونه «و يجيء من موضعه» أي بطيّ الأرض باعجازه عليه السلام «فضلاً» منصوب بنزع الخافض، أي بفضل كما قال تعالى: «وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً» (١) وليس مفعولاً إلّا عند من جوّز تغاير فاعله وفاعل الفعل المعلّل به وكذا عوناً، وقيل: كلّ منصوب بالظرفيّة وذلك إشارة إلى مصدر سأله وضمير فيها للسائل.

والأحرف جمع حرف وهو الكلام المختصر «فتبيّن في الأرض» أي ظهرت وعمل بمضمونها و لعلّ البقاء في الهواء كناية عن عدم تبيّنها في الأرض، وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان، أو أنّها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور، إوالي السماء الدّنيا، أو إلى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد إلى الأرض، وتنزل عليه عليه السلام، ويؤيّده قوله: وينزل عليه، وليس هذا نسخاً لأنّه أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سيكون في زمن القائم عليه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدّل الزمان

(١) سورة الاحزاب: ٤٧.

تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها ؟ قال : ذاك قائمنا ، ينزل الله عليه فيفسّره وينزل عليه مالم ينزل على الصدّيقين والرسل والمهتدين ، ثمّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي ؟ قال : اُخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوّلهنّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً ، والثّانية محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً ، والثّالثة نحن أهل البيت ، والرّابعة شيعتنا منّا و نحن من رسول الله صلى الله عليه وآله

---

فيكون الأحكام المغيّرة أحكاماً موقّتة أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بتوقيتها ، أو أنّه لايتحقّق مصداق تلك الأحكام إلاّ في ذلك الزمان فينزل عليه مالم ينزل على أحد قبله ، ويكلّف بما لم يكلّف أحد قبله .

قوله : باقياً كأنّه حال من القول المقدّر في قوله : فلا إله إلاّ الله ، حال كون ذلك القول باقياً أبد الدهر ، وكذاقوله : مخلصاً ، وقيل : أي إلهاً باقياً أو وحده وحده حالكونه باقياً ، أو كان كوناً باقياً أو قيل قولا باقياً ، وهذا كقوله تعالى : « وجعلها كلمة باقية »[(١)] يعني كلمة التوحيد «مخلصاً» أي أرسل حالكونه مخلصاً أو أرسل رسولاً مخلصاً بفتح اللام وكسره فيهما ، أو قيل هذا القول مخلصاً .

« نحن أهل البيت » أي نحن أهل بيت الكتاب و الحكم والنبوّة ، وقد ذكر عليه السلام الكلمتين الاخيرتين بمضمونها ، ويحتمل ذلك في الاولايين أيضاً ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الكلمة الثالثة نحن فانّهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى ، فيكون أهل البيت بدلاً من نحن .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى المعنيون بقوله سبحانه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »[(٢)] وقوله : بسبب ، متعلّق بالجمل الثلاث أي شيعتنا متعلّقون بسبب نشأ منّا أو شيعتنا بالنسبة إلينا متّصلون بسبب والسبب في الاصل هو الحبل الّذي يتوصّل به إلى الماء ، ثمّ استعير لكلّ ما يتوصّل به إلى الشيء كقوله تعالى : « وتقطّعت بهم الاسباب »[(٣)] أي الوصل و المودّات والمراد

---

(١) سورة الزخرف : ٢٨ . (٢) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٣) سورة البقرة : ١٦٦ .

ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الراهب : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حقّ وأنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ وقميص قوهيّ وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إيّاها وصلّى الظهر وقال له : اختتن فقال : قد اختتنت في سابعي .

---

هنا الدّين أو الولاية والمحبّة ، فالمعنى انّ شيعتنا على ديننا ونحن على دين رسول الله ورسول الله على دين الله الّذي أنزله إليه ، وانّ شيعتنا متّصلون بنا إتّصالاً روحانيّاً ونحن متّصلون برسول الله كذلك وهكذا ونحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول ، وهو وسيلتنا إلى الله ، والمعاني كلّها متقاربة .

« المستذلّون » بالذال المعجمة المفتوحة أي الّذين صيّرهم النّاس أذلاّء كما قال تعالى : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الارض » [1] الآية ، وفي بعض النسخ بالمهملة المكسورة أي المستدلّون بالبراهين على إمامتكم وسائر الامور الدينيّة وفي بعض النسخ بزيادة الباء الموحّدة والدال المهملة المفتوحة إشارة إلى قوله تعالى: « يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم » [2] كما ورد أنّهم الموالي يتبعون الأئمّة عليهم السلام ويوالونهم « ولهم عاقبة الله » أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال سبحانه : « والعاقبة للمتّقين » [3] والجبّة بالضمّ ثوب قصير الكمّين ، وفي القاموس : القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضمّ كورة بين نيسابور وهرات ، وقصبتها قاين وطبس ، وموضع وبلد بكرمان قرب جيرفت ، ومنه ثوب قوهي لما ينسج بها ، أو كلّ ثوب أشبهه يقال له قوهي وإن لم يكن من قوهستان ، انتهى .

والطيلسان بتثليث اللام ثوب من قطن « في سابعي » أي سابع ولادتي ، وقيل : أي اليوم السابع من إسلامي ، وكان هذا القول بعد هذا المجلس ، وقيل : أي سبعة أيّام قبل زمان التكلّم ولا يخفى بعدهما .

---

(١) سورة القصص : ٥ . (٢) سورة التوبة : ٣٩ .
(٣) سورة القصص : ٨٣ .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبدالله إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال : يا أمة الله هل لك أن اُحييها لك ؟ فاُلهمت أن قالت : نعم يا عبدالله ، فتنحّى وصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة وحرّك شفتيه ، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت : عيسى ابن مريم وربّ الكعبة ، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧ ـ أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرّجل من شيعته ! ؟ فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق قد كان

---

**الحديث السادس** : صحيح .

وفي البصائر عن عليّ بن المغيرة ، وفيه : انّ لي صبياناً ، قوله : كان منها ، ضمير كان للمعيشة والتذكير لانّ أصلها المصدر « منقطعاً » على بناء المفعول والظرف نائب الفاعل ، في القاموس : انقطع به مجهولاً عجز عن سفره « أن قلت » أن مصدريّة « هنيئة » بضمّ الهاء وفتح النون ، أي زماناً قليلاً « فصوّت » على بناء التفعيل وفي القاموس : نخس الدابّة كنصر وجعل : غرز مؤخّرها أوجنبها بعود ونحوه «أوضربها»(١) الترديد من الراوي « عيسى بن مريم » أي هذا كعيسى .

**الحديث السابع** : ضعيف على المشهور .

وفي المصباح : نعيت الميّت نعياً من باب نفع ، أخبر بموته «وأنّه ليعلم» بتقدير الاستفهام التعجّبي ، والغضب لذلك لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه .

---

(١) وفى النسخ « أو ضربه » بتذكير الضمير ولكن الظاهر التأنيث كما فى المتن .

رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع ما أنت صانع ، فإن عمرك قد فني وإنّك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلّا يسيراً حتّى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم

---

روى الكشي عن إسحاق بن عمّار قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالساً حتّى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له : يا فلان جدّد التوبة وأحدث عبادة فانه لم يبق من عمرك إلاّ شهر ، قال إسحاق : فقلت في نفسي : واعجباه كأنّه يخبرنا أنّه يعلم آجال الشيعة ، أو قال : آجالنا ، قال : فالتفت إليّ مغضباً وقال : يا إسحاق وماتنكر من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا ، والامام أولى بذلك من رشيد الهجري ، يا إسحاق إنّه قدبقي من عمرك سنتان أما إنّه يتشتّت أهل بيتك تشتّتاً قبيحاً وتفلس عيالك إفلاساً شديداً .

وفي الخلاصة رشيد بضمّ الراء الهجري بفتحتين مشكور ، وقال الشهيد الثاني (ره) قال ابن داود : رشد بغير الياء وجعل الياء قولاً ، واستقرب الاول ، وكذا ذكره الشيخ في الفهرست بغير ياء ، وأمّا النجاشي فقد جعله بالياء كالعلاّمة ، انتهى .

وقال الكشي : كان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه رشيد البلايا ، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، وكان في حياته إذا ألقى الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا ، ويقول : أنت يا فلان تموت بقتلة كذا ، فيكون كما يقول رشيد .

قوله عليه السلام : يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم ، ويمكن أن يقرء بالتحريك أي علامة المنايا ، و المنايا جمع المنية وهي الموت ، وفني كرضي أي ذهب وفي الخرائج : وقد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك ، ولا يمكث بعدك إلاّ شهراً واحداً حتّى يموت ، إلى قوله : أكان هذا في صدرك فقلت : أستغفر الله ممّا في صدري فلم يستكمل سنتين حتّى مات ، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامّة أهل بيته وأفلس بقيّتهم وتفرّقوا حتّى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة .

عدوّهم ، فكان هذا في نفسك فقلت : فإنّي أستغفرالله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات ، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن مُحمّد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن عليّ بن جعفر قال : جاءني مُحمّد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب و نحن يومئذ بمكّة ، فقال : يا عمّ إنّي اُريد بغداد وقد أحببت أن اودّع عمّي أبا الحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره الّتي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال : من هذا؟ فقلت : عليٌّ ، فقال : هو ذا أخرُج ـ وكان بطيء الوضوء ـ فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه إزار ممشّق قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب ، فقال

---

« فكان هذا في نفسك » أي الاستبعاد و الانكار عن علمه بموت الرجل كما قال في أوّل الخبر « فلم يلبث إسحاق » هذا كلام ابن عميرة ، وعلى هذه النسخة كأنّه عليه السلام حدّد إلى سنتين ترحّماً وتعطفاً عليه لئلاّ يضطرب ، أو لاحتمال البداء ، وعلى ما في الخرائج وغيره لا إشكال « حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس » أي أخذوا أموال النّاس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرّفوا فيها ، فصار ذلك سبباً لافلاسهم كما هو شايع بين التجّار .

**الحديث الثامن** : صحيح .

ومُحمّد هو ابن إسماعيل بن الصادق عليه السلام الّذي تنسب إليه الاسماعيليّة ، وفي غيبة الطوسي وإرشاد المفيد رضي الله عنهما : عليّ بن إسماعيل لكن في رجال الكشي موافق لما هنا ، والحوبة كأنّها إسم موضع ، ولم يذكر في اللّغة ، وفي القاموس : الحوبة وسط الدار ، والحوب موضع بديار ربيعة .

قوله : بعد المغرب ، أي بعد صلوة المغرب أو بعد وقتها « وهو ذا » للتقريب

عليُّ بن جعفر : فانكببت عليه فقبّلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما تخطي قال : وما هو ؟ قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنحّياً ، فدنا منه فقبّل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ، ثمَّ عاد فقبّل رأسه ، فقال : يا عمّ أوصني فقال : اوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، ثمَّ عاد فقبّل رأسه ، ثمَّ قال : يا عمّ أوصني ، فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء ، ثمَّ تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي : يا عليُّ مكانك فقمت مكاني فدخل منزله ، ثمَّ دعاني فدخلت إليه فتناول صرَّة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال عليٌّ : فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثمَّ ناولني مائة اُخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثمَّ ناولني صرَّة اُخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت ، فلم تُعينه على نفسك ؟ فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثمَّ تناول مخدَّة أدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال : أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الاُولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه ، ثمَّ أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتّى ظننت أنّه سيرجع ولا يخرج ، ثمَّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى

---

والعَجَل محرّكاً منصوب ، أي ألزم العجل ، وفي المغرب : ثوب ممشق أي مصبوغ بالمشق أي بالمغرة و هوطين أحمر « فما أكثر » صيغة التعجّب « ماتخطيء » مامصدريّة «فعل الله به» أي السوء ، وهذا مجمل عمّا فصّله من الدعاء على من فعل ذلك « وجعل » أي شرع « مكانك » أي ألزم مكانك «يستعين» خبر بمعنى الأمر «مثل الّذي» منصوب بنيابة المفعول المطلق « أجله » أي عمره ، والمخدّة بكسر الميم ما يوضع الخدّ عليه عند النوم ، والادم بفتحتين : إسم جمع أدام ككتاب ، و هو الجلد المدبوغ ، وبضمّتين جمعه ، والوضح بالتحريك الدرهم الجديد الضرب الخالص الصحيح الوزن « سيرجع »

على وجهه حتّى دخل على هارون فسلّم عليه بالخلافة وقال : ماظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذّبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه .

٩ ـ سعدُ بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة . وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة .

## ﴿ باب ﴾

### * ( مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ) *

ولد أبو الحسن الرّضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من

---

أي عن عزمه ، وفي القاموس : الذبحة كهمزة وعيبة و كسرة وصبرة و كتاب و غراب : وجع في الحلق ، أو دم يخنق فيقتل .

**الحديث التاسع** : ضعيف على المشهور ، موافق لاحدى الروايتين المذكورتين في أوّل الكلام .

**باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام**

أقول : روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عن عتاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاحد عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة .

وقال الطبرسي (ره) في إعلام الورى : ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومأة ، ويقال انّه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومأة وقيل : يوم الخميس وامّه أمّ ولد يقال لها : امّ البنين وإسمها نجمة ، ويقال : سكن النوبيّة ، ويقال تكتم ، وقبض عليه السلام في آخر صفر ، وقيل : في شهر رمضان لسبع بقين

سنة ثلاث و مائتين و هو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلاّ أنّ هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله وتوفّي عليه السلام بطوس فيقرية يقال لها : سناباد من نوقان

---

منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومأتين ، وله خمس وخمسون سنة ، وكانت مدّة إمامته عشرين سنة .

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في حاديعشر ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين ومأة وامّه تسمي الخيزران المرسيّة ، وقيل : شقراء النوبية ، وإسمها أروى وشقراء لقبها ، وتوفّى فيسنة مأتين وثلاث وقيل : مأتين وسنتين .

وروى الصدوق (ره) عن إبراهيم بن العباس أنّه عليه السلام توفّى فيرجب سنة ثلاث ومأتين ، ثم قال : والصحيح أنّه توفى في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة ، وله تسع وأربعون سنة ، وروى ذلك باسناده عن عتاب بن أسيد .

وقال فيالدروس:قبض عليه السلام في صفر، وفي روضة الواعظين في شهر رمضان وهو ابن خمس وخمسين وقال الكفعمي : توفى عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلاث ومأتين .

وروى فيكشف الغمة عن ابنخشاب باسناده عن محمد بن سنان قال : توفى عليه السلام وله تسع وأربعون سنة وأشهر ، فيسنة مأتى سنة وستّة منالهجرة ، وكان مولده سنة مأة وثلاث وخمسين من الهجرة [1] بعد مضى أبيعبدالله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلاّ شهرين ، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهراً ، قبره بطوس بمدينة خراسان ، أمّه الخيزران المريسية أمّ ولد ، ويقال : شقراء النوبيّة وتسمّى أروى أم البنين يكنّى بأبى الحسن ، ولدله خمس بنين وإبنة واحدة ، أسماء بنيه محمد

---

(۱) لايخفى عدم استقامة ماذكره ابن الخشاب من تاريخ ولادته عليهالسلام ووفاته مع ماهومذكور فى كلامه من عمره الشريف ، فانه اذا كان ولادته عليهالسلام فى سنة مأة وثلاث وخمسين ، ووفاته فى سنة مأتى سنة و ستة من الهجرة فكان عمرهالشريف حينئذ ثلاث وخمسين لاتسع و اربعينولكن النسخ متوافقة كالمصدر ، والله أعلم .

على دعوة ، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفّي في هذه القرية .

---

الامام أبو جعفر الثاني ، أبو محمّد الحسن ، وجعفر وإبراهيم ، والحسين وعايشة فقط ولقبه الرضا والصابر والرضيّ والوفيّ ، انتهى .

وأقول : لم يذكر الأكثر من أولاده إلاّ الجواد عليه السلام .

قوله : أقصد ، أى أقرب إلى الحق والصواب ، وفي القاموس : القصد إستقامة الطريق والعدل ، وقوله : على دعوة ، نعت ثان لقرية ، وهو العامل في من نوقان ، أى البعد بينهما قدر مدّ صوت داع يسمعه مدعوّ في القاموس : هو منّي دعوة الرجل أى قدر ما بيني و بينه ذاك ، وقال : نوقان إحدى مدينتي طوس ، والاخرى طابران « على طريق البصرة وفارس » أى دون طريق الكوفة وقم لعدم إجتماع شيعتهما عليه فيحوّلوا بينه و بينه .

« فلما خرج » أى من مرو « وشخص » كمنع من بلد إلى بلد : ذهب وسار في إرتفاع .

وأقول : اختلف أصحابنا وغيرهم في أنّه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً مسموماً أو مات حتف أنفه ، وعلى الأوّل هل سمّه المأمون أو غيره ، والمشهور بين محقّقي أصحابنا أنّه سمّه المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضي الله عنهما وغيرهما ونسب إلى السيد علي بن طاووس أنّه أنكر ذلك وبالغ في الإنكار صاحب كشف الغمة ، والكليني (ره) لعلّه اتّقي في السكوت عن ذلك كما أنّه لم يصرّح بشهادة الكاظم أيضاً ، والحقّ أنّه عليه السلام ذهب شهيداً بسمّ المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير .

ولما رأى المأمون انتقاض أطراف ملكه وخروج العلويّين عليه ، وكان يخاف من الرضا عليه السلام أكثر من غيره فرأى المصلحة في أن يطلب الرضا عليه السلام فيكون معه ليأمن خروجه ويصير سبباً لانقياد ساير الهاشميّين والعلويّين لاقرارهم جميعاً بفضله

وأمّه أمُّ ولد يقال لها : أمُّ البنين .

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحمر قال : قال لي أبوالحسن الأوّل : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قدم رجلٌ فانطلق بنا ، فركب و ركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فاذا رجلٌ من أهل المدينة معه رقيقٌ ، فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار كلُّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثمّ قال : اعرض علينا ، فقال: ما عندي إلاّ جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها ، فأبي عليه فانصرف ، ثمّ

---

فلما طلبه اعتلّ عليه السلام عليه وأبى فلجّ في ذلك حتي اضطرّه فلما ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنّه يريد أن يخلع نفسه ويسلّم الخلافة إليه ، فأبى عليه السلام لعلمه بغرضه وأنّه يريد امتحانه فلمّا لم يقبل ذلك كلّفه ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لماذكر فبالغ فيه حتّى هدّده بالقتل ، و كان عمدة غرضه في ذلك أن يسقطه عليه السلام من أعين الناس بأنّه يحبّ الدنيا ويقبل الولاية ، فلما رأى أنّه يظهر فضله عليه السلام وإستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم إستيهاله لها على النّاس يوماً فيوماً إشتدّ حسده وعزم على دفعه وسمّه بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس وقد أوردنا الاخبار في تفاصيل هذه الامور في كتاب بحار الانوار .

**الحديث الاول** : صحيح .

قوله : من أهل المدينة ، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب ، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجّار المغرب فلاينافي كونه من أهل المدينة ، لكن كونه من أهلها وعدم معرفته له عليه السلام بعيد ، وفي العيون والخرائج هنا أيضاً من أهل المغرب وكذا في إرشاد المفيد مع نقله عن الكليني بهذا السند وهو أصوب .

وفي العيون : ثم قال له : أعرض علينا ، قال : ماعندي شيء فقال : بلى أعرض علينا قال : لاوالله ماعندي « الخ » .

«ماعليك» ما ، استفهاميّة ، وتحتمل النافية ، وعلى للاضرار « وأن تعرضها »

أرسلني من الغد ، فقال : قل له : كم كان غايتك فيها ؟ فإذا قال كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها ، فأتيته فقال : ما كنت اُريد أن أنقصها من كذا وكذا ، فقلت : قد أخذتها ، فقال : هي لك ولكن أخبرني من الرَّجل الّذي كان معك بالأمس ؟ فقلت: رجلٌ من بني هاشم ، قال : من أيّ بني هاشم ؟ فقلت : ما عندي أكثر من هذا فقال : اُخبرك عن هذه الوصيفة انّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي فقالت : ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنَّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى ولدت الرّضا عليه السلام .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال : لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلّم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد جهده

---

بتقدير الباء « غايتك » أي منتهى ما تريد من القيمة ، وفي العيون : قلت : قد أخذتها وهو لك فقال : هي لك ، وقوله : من الرجل ؟ إستفهام ، وفي النهاية: الوصيف العبد ، والأمة وصيفة وجمعهما وصفاء ووصائف « مايولد » في العيون يدين له شرق الأرض وغربها ، وكان علم الكتابيّة بذلك بما قرأت في الكتب السالفة ، أو بالكهانة والاخبار عن الجنّ ؛ وضمير «قال» راجع إلى هشام .

**الحديث الثاني** : مرسل .

« وتكلّم » اى ادّعى الامامة وأفتى بالحقّ ودعى النّاس إلى نفسه ، ولاينا في ذلك ما مرّ في باب النصّ عليه و ليس له أن يتكلّم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين لأنّ المراد به التكلّم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين ، والطاغية هارون والتاء للمبالغة « ليجهد » كيمنع أي ليجهد في العداوة والاضرار « جهده » بالفتح والضمّ اي غاية جدّه .

فلا سبيل له عليّ .

٣ ـ أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال : دخلت على الرّضا عليه السّلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثمّ أذن له .

٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله الغفاريّ قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله يقال له : طيس عليّ حقّ ، فتقاضاني وألحّ عليّ وأعانه الناس ، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله ، ثمّ توجّهت نحو الرّضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه إذا هو طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه استحييت منه فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسلّمت عليه ـ وكان شهر رمضان ـ فقلت : جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقّاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ووالله ما قلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم ، فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد

---

**الحديث الثالث :** ضعيف .

« عشرة مصابيح » اي كان كلّ إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه « فخلابه » [1] كأنّ ضمير « به » راجع إلى مصدر استأذن ، والفعل على بناء التفعيل وفي المناقب وكشف الغمة وغيرهما وبعض نسخ الكتاب : فخلاّ يده وهو أظهر أي ترك يده وأخفاها وجعلها خالية من النور .

**الحديث الرابع :** ضعيف .

« الغفارى » بالكسر والتخفيف : و طيس بالفتح ، وعريض على بناء التصغير ، والسؤّال بالضمّ وتشديد الهمزة جمع سائل وابن المسيّب إسمه هارون كما سيأتى ،

---

(١) وفي المتن « فخلى يده » و سيأتي ذكره في الشرح ايضاً .

طلع عليٌّ وحوله الناس وقد قعد له السؤّال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ثمّ خرج ودعاني فقمت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلست ، فجعلت اُحدّثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما اُحدّثه عنه ، فلمّا فرغت قال : لا أظنّك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعالي بطعام ، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلمّا فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها وإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت : جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلمّا قربت من منزلي وآنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج و نظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبته من السراج فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ؛ ولا والله ماعرفت ما له عليّ والحمد لله ربّ العالمين الّذي أعزّ وليّه .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنّة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل

---

و« بعد » مبنيّ على الضمّ اي إلى الآن ، والغلام مفعول معه أوعطف على الضمير على القول بجوازه ، والوسادة بتثليث الواو المتّكا والمخدّة ، و في القاموس : الطائف العسس « أصبت » اى الرشاد « وأصاب الله بك » الباء للتعدية « قربت » بضم الراء « آنست » بتثليث النون « يلوح » أي يتلالأ « ما عرفت » بالتشديد أو التخفيف « ماله عليّ » ما إستفهاميّة أوموصولة « وليّه » أى من جعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

**الحديث الخامس** : مرسل .

وفي القاموس: الفارع : العالي المرتفع ، الهيّء الحسن ، وحصن بالمدينة ، وقرية بوادى السراب قرب سابه ، وموضع بالطائف ، انتهى .

عن يسار الطريق ـ وأنت ذاهب إلى مكّة ـ يقال له : فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثمّ قال : باني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا ولّى وافي هارون و نزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثمّ

وإضافة البانى إلى الفارع على الاتّساع من قبيل مالك يوم الدين ، والتقدير البانى في الفارع ، وكذا هادمه أو ضمير هادمه راجع إلى البناء المستفاد من البانى ، والإرب بالكسر العضو « فلمّا ولّى » أى ذهب أبو الحسن «وافي» أى جاء ، وجعفر هو البرمكي المشهور ، والبرامكة كانوا وزراء هارون ولهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب إنقراضهم واقعاً سعيهم في حبس الكاظم عليه السلام وقتله ، وظاهراً من جهة العبّاسة .

وملخّص القصّة ماذكره المسعودى في مروج الذهب قال : ذكر ذو معرفة بأخبار البرامكة إنّه لمّا بلغ يحيى بن خالد بن برمك وابناه جعفر والفضل وغيرهم من آل برمك ما بلغوا في الملك وتناهوا إليه من الرياسة واستقامت لهم الامور حتّى قيل أيّامهم عرس وسرور دائم لايزول ، قال الرشيد لجعفر بن يحيى : ويحك إنّه ليس في الارض طلعة أنا بها آنس وإليها أميل وبها أشدّ إستمتاعاً وانساً منّى برؤيتك ، وإنّ للعباسة أختى موقعاً منّى ليس بدون ذلك وقد نظرت في أمرى معكما فوجدتنى لاأصبر عنك ولا عنها ، وقد رأيت شيئاً يجتمع لى به السرور ، وتتكاثف به اللّذة والانس فقال : وفّقك الله ياأمير المؤمنين وعزم لك على الرشد في أمورك فقال : قد زوّجتكما تزويجاً يحلّ لك مجالستها والنظر إليها والاجتماع في مجلس أنا معكما فيه، لاسوى ذلك .

فزوّجه بعد إمتناع كان من جعفر وأشهد له من حضر من مواليه وخدمه وأخذ عليه عهد الله وميثاقه وغليظ أيمانه أن لايجالسها ولايخلو معها ولايظلّه وإيّاها سقف بيت إلّا وهارون ثالثهما ، فحلف له جعفر على هذه الحال وجعفر في ذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبة للرشيد ووفاءاً بعهده وأيمانه على مافارقه عليه .

مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

---

فكتبت إليه في ذلك رقعة فزبر رسولها وتهدّده فعادت فعاد جعفر لذلك فلما استحكم يأسها منه قصدت لأمّه ولم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا والالطاف ونفيس الجواهر وماأشبهذلك من ألطاف الملوك حتّى إذا علمت أنّها في الطاعة كالامة و في النصيحة والاشفاق كالامّ ألقت إليها طرفاً من الأمر الّذى تريده وأعلمتها مالها في ذلك من جميل العاقبة ومالابنها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأوهمتها أنّ هذا الامر إذا وقع كان به أمانها وأمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبته فاستجابت لها أمّ جعفر ووعدتها إعمال الحيلة في ذلك.

فأقبلت على جعفر يوماً فقالت له: يابنيّ قدوصفت لي جارية في بعض القصور من تربية الملوك قد بلغت من الأدب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرايع والقدّ البارع والخصال المحمودة ما لم ير مثلها، وقد عزمت على شرائها لك وقرب الأمر بيني وبين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول وعلّق بذلك قلبه وتطلّعت إليه نفسه وجعلت تمطّله حتى اشتدّ شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلحّ عليها، فلمّا علمت أنّه قدعجز عن الصبر واشتدّ به القلق قال له: أنا مهديتها لك ليلة وبعثت إلى العباسة وأعلمتها بذلك فتأهبّت بمثل ما يتأهّب به مثلها وصارت إليه في تلك الليلة فانصرف جعفر في تلك الليلة من عند الرشيد وقدبقي في نفسه من الشرب فضلة لماقدعزم عليه، فدخل منزله وسأل عن الجارية فخبر بمكانها فأدخلت على فتى سكران لم يكن بصورتها عالماً ولاعلى خلقتها واقفاً فقام إليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له: كيف رأيت حيل بنات الملوك؟ قال: وأيّ بنات الملوك تعنين؟ وهو يرى أنّها من بعض بنات الروم.

قالت له: أنا مولاتك العباسة بنت المهدى، فوثب فزعاً قدزال عنه سكره ورجع إليه عقله وأقبل على أمّه فقال لها: لقد بعتني بالثمن الخسيس وحملتني على المركب

• • • • • • • • • •

الوعر فانظري إلى ما يؤول إليه حالي .

وانصرفت العباسة مشتملة على حمل ثمّ ولدت غلاماً فوكلت به خادماً من خدمها يقال له رياش ، وحاضنة لها تسمى قرّة [1] فلمّا خافت ظهور الخبر وانتشاره وجّهت بالصبي إلى مكة مع الخادمين وأمرتهما بتربيته وطالت المدة حتى احتوى هو وأخوه وأبوه على أمر المملكة .

وكانت زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التي لا يتقدّمها أحد من نظرائها وكان يحيى بن برمك لا يزال يتفقّد حرم الرشيد ويمنعهنّ من خدمة الخدم ، فشكت ذلك زبيدة إلى الرشيد فقال ليحيى: يا أبة ما بال ام جعفر تشكوك؟ فقال: يا أمير المؤمنين أمتّهم أنا في حرمك وتدبير قصرك عندك ؟ قال : لا والله قال: فلا تقبل قولها فيّ ، قال الرشيد : فلست عائداً فازداد يحيى لها منعاً وعليها في ذلك غلظة ، وكان يأمر باقفال باب الخدم بالليل ويمضي بالمفاتيح إلى منزلة .

فبلغ ذلك من أمّ جعفر كلّ مبلغ ، فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحمل يحيى علي ما لا يزال يفعله بي من منعه إيّاى من خدمى ووضعه إيّاى في غير موضعى ؟ فقال لها الرشيد : يحيى عندى غير متّهم في حرمى ، فقالت : لو كان كذلك لحفظ إبنه عما ارتكبه ! قال: وما ذلك ؟ فخبّرته الخبر وقصّت عليه قصّة العباسة مع جعفر ، فأسقط في يده وقال : هل على ذلك دليل أو شاهد ؟ قالت : وأىّ دليل أدلّ عن الولد ، قال : وأين الولد ؟ قالت : كان هيهنا فلمّا خافت ظهور أمره وجّهته إلى مكة ، قال : فعلم ذلك أحد غيرك ؟ قالت : ما في قصرك جارية إلاّ وقد علمت بذلك .

فأمسك عن ذلك وطوى عليه كشحاً وأظهر أنّه يريد الحجّ فخرج هو وجعفر فكتبت العباسة إلى الخادم والحاضنة أن يخرجا بالصبي إلى اليمن ، فلما صار الرشيد إلى مكة وكّل من يثق به بالفحص عن أمر الصبي والداية والخادم ، فوجد الامر

(١) وفي المصدر « برة » .

• • • • • • • • • •

ووضح (١) .

فلما قضى حجّه ورجع أضمر في البرامكة إزالة النعمة عنهم والايقاع بهم ، فأقام ببغداد مدّة ثمّ خرج إلى الانبار فلما كان في اليوم الذى عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندى بن شاهك فأمره بالمضىّ إلى مدينة السلام والتوكيل بدور البرامكة ودور كتّابهم ونسّابهم وقراباتهم وأن يجعل ذلك سرّاً من حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد ، ثمّ يفضى بذلك إلى من يثق به من أهله وأعوانه ، فامتثل السندى ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع بالانبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة وأطيب عيش ، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيّعاً له حتّى ركب ، ثمّ رجع الرشيد فجلس على كرسىّ وأمر بما كان بين يديه فرفع ومضى جعفر إلى منزله وفيه فضلة من الشراب ودعا بأبى بكار الأعمى الطنبورى وابن أبى نجيح كاتبه ومدّت الستور وجلست جواريه خلفها يضربن ويتغنّين وأبو بكار يغنّيه :

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
إنما همّتهم أن يظهروا ما قد دفنّا

ودعا الرشيد من ساعته ياسر الخادم فقال له : يا ياسر انّى ندبتك لأمر لم أر محمّداً ولا عبدالله ولا القاسم أهلاً له ولا موضعاً ورأيتك به مستقلاً ناهضاً فحقّق ظنّى واحذر أن تخالف أمرى فيكون ذلك سبب لسقوط منزلتك عندى ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرتنى أن أدخل السيف في بطنى وأخرجه من ظهرى بين يديك لفعلت ، فمر لى بأمرك تجدنى والله إليه مسرعاً ، فقال : تعرف جعفر بن يحيى البرمكى ؟ قال : يا أمير المؤمنين وهل أعرف سواه وينكر مثلى جعفراً ، قال : ألم تر تشييعى له عنه خروجه ؟ فقال : بلى قال : فامض إليه الساعة فائتنى برأسه على أىّ حال تجده عليها .

فارتجّ على ياسر الخادم الكلام واستقبلته رعدة ووقف لا يحير جواباً : فقال : يا

---

(١) كذا فى النسخ وفى المصدر « فوجد الامر صحيحاً » .

• • • • • • • • • •

ياسر ألم أتقدّم إليك بترك الخلاف عليّ ؟ قال : بلى والله لكن الخطب أجلّ من ذلك والأمر الذى ندبني إليه أمير المؤمنين وددت أنّي أكون متّ قبل أن يجرى على يدى منه شيء ، قال : دع عنك هذا وانهض لماأمرتك به ، فمضى ياسر حتى دخل على جعفر وهو على حال لهوه فقال له : انّ أمير المؤمنين قدأمرني فيك بكيت وكيت فقال له جعفر : انّ أمير المؤمنين يمازحني بأصناف من المزاح فاحسب انّ هذا جنس من ذلك قال : والله مارأيته إلاّ جدّاً قال : فان يكن الأمر كما قلت فهو إذن سكران ، قال : لاوالله مافقد من عقله شيئاً ولاظننته شرب نبيذاً في يومه مع مارأيت من عبارته ، قال له : فانّ لي عليك حقوقاً لن تجد لها مكافاة وقتاً من الاوقات إلاّ هذا الوقت ، قال تجدني إلى ذلك سريعاً إلاّ ماخالف أمر أمير المؤمنين قال: فارجع إليه وأعلمه أنّك أنفذت ماأمر به ، فان أصبح نادماً كانت حياتي على يديك جارية ، وكانت لك عندى نعم مجدّدة ، وإن أصبح على مثل هذا الرأى أنفذت ماأمرك به في غد قال : ليس إلى ذلك سبيل ، قال : فأسير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتى أقف بحيث أسمع كلامه ومراجعتك إيّاه ، فاذا أبليت بيني و بينك[1] عذراً فان لم يقنع إلاّ بمصيرك إليه برأسي خرجت فأخذت رأسي من قرب ، قال له : أمّا هذا فنعم .

فصارا جميعاً إلى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له : قدأخذت رأسه يا أمير المؤمنين وهاهو بالحضرة قال : ايتني به وإلاّ والله عجّلتك قبله ، فخرج وقال له : سمعت الكلام ؟ قال : نعم فشأنك وماأمرت به ، وأخرج جعفر من كمّه منديلاً صغيراً فعصب به عينيه ومدّ عنقه فضربها وادخل رأسه إلى الرشيد ، فلمّا وضعه بين يده أقبل عليه وجعل يذكره بذنوبه ثمّ قال : ياياسر ائتني بفلان وفلان ، فلما أتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فانّي لاأقدر أن أنظر إلى قاتل جعفر.

قال المسعودى : وكانت مدّة دولة البرامكة وسلطانهم وأيّامهم النظرة الحسنة

(١) وفى المصدر « فاذا أبديت عذراً ولم يقنع ... اه » .

٦ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات و نزلت معه أنا وليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الارض

---

منذ استخلف هارون إلى أن قتل جعفر ، سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، انتهى .

وأقول : كان جعفراً بعدضرب عنقه قطع إرباً إرباً كماروى في الكامل أنّه لمّا قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر و يقطع بدنه قطعتين ينصب كلّ قطعة على جسر .

وروى الصدوق باسناده عن محمد بن الفضيل قال : لمّا كان في السنة الّتي بطش هارون بآل برمك وبدء بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة مانزل ، كان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك فقال : انّي كنت أدعو الله على البرامكة بمافعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث إلاّ يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت احوالهم .

**الحديث السادس : مجهول .**

وفي البصائر عمن أخبره عن ابراهيم بن موسى ، وابراهيم يحتمل أن يكون أخاه عليه السلام ، وقال المفيد ( ره ) كان شجاعاً وتقلّد الامرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ الذى بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها وفتحها وأقام بهامدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذله الأمان من المأمون ، انتهى .

وفلان مبنيّ على نسيان الاسم ، وفي النهاية : فيه قد أظلّكم شهر عظيم ، اى أقبل إليكم ودنى منكم كأنّه ألقى عليكم ظلّه .

حكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

٧ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال: لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان ، فاعتلّ عليه أبوالحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لا محيص له وأنّه لا يكفُّ عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهواز

---

**الحديث السابع** : صحيح .

والمخلوع هو محمّد الملقّب بالامين أخي المأمون من أبيه ، وأمّه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقى ، وكان هارون أخذ البيعة لابنه الامين وبعده للمأمون ، وقسّم البلاد بينهما بأن جعل شرقى عقبة حلوان من نهاوند وقم وكاشان واصفهان وفارس وكرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة المشرق للمأمون ، والعراق والشام إلى آخر الغرب للامين ، ثمّ بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعدالمأمون ولقّبه المؤتمن وضمّ إليه الجزيرة والثغور والعواصم ، وسمّي مخلوعاً لأنّه لماضاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه امراؤه وجنده وأخذه الطاهر ذواليمينين وهو كان أمير العساكر ، وبعث برأسه الى المأمون وهو بمرو .

وقوله : فاعتلّ عليه أبوالحسن عليه السلام بعلل ، أي اعتذر بمعاذير ، قال في النهاية: فيه ماعلتي و أناجلدنابل ، أى ماعذرى في ترك الجهاد فوضع العلّة موضع العذر ، وفي القاموس : العلّة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، ومنه : لاتعدم خرقاء علّة يقال : لكلّ معتذر مقتدر وقداعتلّ ، والمحيص المعدل والمهرب .

« لاتأخذ على طريق الجبل» اى همدان و نهاوند وقم ، ولعلّه لكثرة شيعته في تلك البلاد لئلايتوازروا عليه فيمنعوه عن المصير إليه ، قال في القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ، وفي العيون :

وفارس ، حتّى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرّضا عليه السلام : أنّي داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا اُفتي ولا أقضي ولا اُولّي ولا أعزل ولا اُغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب ، فبعث إليه الرّضا

---

على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافي مرو فلمّا وافي مرو عرض عليه أن يتقلّد الامرة والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوافي ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبوالحسن عليّ بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلمّا كثر الكلام والخطاب في هذا ، قال المأمون : فولاية العهد .

« فولاية » منصوب أى فتقلّد ولاية العهد ، اى تكون خليفة بعدى ، وفي العيون فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسئلكها ، فقال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام انّى أدخل ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أقضي ولا أغيّر شيئاً مما هو قائم وتعفينى عن ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك و قبلها على هذه الشروط ودعا المأمون القوّاد والقضاة والشاكريّة وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه ، فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القوّاد وأرضاهم إلاّ ثلاثة نفر من قوّاده أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى وعلى بن عمران وابن مونس ، فانّهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه ، وخطب له على المنابر ، وأنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرة ، فلمّا حضر العيد . . . إلى آخر الخبر .

وكأنّه كان عيد الأضحى للتكبير[1] .

---

(١) أى لقرائته (ع) التكبير الوارد فى هذا اليوم من قوله : « . . . الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام . . » .

عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنّما اُريد بذلك أن تطمئنّ قلوب النّاس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : أخرج كيف شئت و أمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن .

قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرّجال والنساء والصبيان ، واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ، ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل مافعلت ثمّ أخذ بيده عكّازاً ثمّ خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة ، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه ، والقوّاد والناس على الباب قد تهيّؤوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة ، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرّضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثمّ قال : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله

---

قوله : في دخول هذا الأمر ، أي ولاية العهد « أن تطمئنّ » أي على ولاية العهد « يرادّه » أي يراجعه « كما خرج » أي ماشياً مع ساير الآداب المطلوبة ، والقوّاد جمع قائد رؤساء العساكر « أن يركبوا » في العيون : أن يبكروا .

« طرفاً منها على صدره » ظاهره أنّ التحنيك المستحبّ إدارة رأس العمامة من الخلف وإلقاؤه على الصدر كما يفعله أهل المدينة ، وفي المصباح المنير : التشمير في الأمر السرعة فيه والخفّة ومنه قيل : شمّر في العبادة إذا اجتهد وبالغ ، وشمّر ثوبه رفعه ، وفي القاموس شمّر وشمر وانشمر وتشمّر : مرّ جاداً أومختالا وتشمّر للامر تهيّأ وشمّر الثوب تشميراً : رفعه ، وقال : العكاز عصاذات زجّ .

أكبر [ الله أكبر ] على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا » نرفع بها أصواتنا ـ قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً و كان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبّر ثلاث مرّات قال ياسر : فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض والجبال تجاوبه ، وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين : يا أمير-

---

« على ما هدانا » على للتعليل ومتعلّق بقوله أكبّره المقدّر ، وما مصدرية كما قال تعالى : « لتكبّروا الله على ماهداكم » (١) وقال البيضاوى في قوله تعالى : « احلّت لكم بهيمة الانعام » (٢) البهيمة كلّ حيّ لايميّز ، وقيل : كلّ ذات أربع وإضافتها إلى الانعام للبيان ، كقولك : ثوب خزّ ، ومعناه : البهيمة من الأنعام ، انتهى .

والابلاء : الاعطاء . وفي القاموس : البلاء يكون منحة ويكون محنة ، وقال : الزعزعة تحريك الشجرة ونحوها ، أوكلّ تحريك شديد وتزعزع تحرّك ، وقال : أضجّ القوم إضجاجاً صاحوا وجلبوا ، فاذاجزعوا وغلبوا فضجّوا يضجّون ضجيجاً .

أقول : والفضل بن سهل كان وزير المأمون ، وهوالذى شيّد أمره وأمره بعدم طاعة الأمين وأشار عليه بعدم الخروج عن خراسان وعدم طاعة الأمين في المصير إليه، وبعث الطاهر ذى اليمينين لحربه ، فسيّر الامين عليّ بن عيسى بن هامان إليه في خمسين ألف فارس فالتقيا خارج الريّ وكان طاهر في أقلّ من أربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم، وقتل ابن هامان وانهزمت عساكره ، ثمّ وجّه الأمين عبدالرحمن بن جبلة في عشرين ألف فارس إليه ، فالتقيا في همدان فهزمه طاهر وطلب عبدالرحمن منه الأمان فآمنه ثم غدر به عبدالرحمن فقتل وتقدّم طاهر إلى سلامان من قرى حلوان فلمّا أتى المأمون تلك الاخبار وكان جميع ذلك بموافقة رأى الفضل بن سهل رفع منزلته وعقد

---

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٢) سورة المائدة : ١

المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبوالحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع.

٨ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن ياسر قال: لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذوالرّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل ذي الرّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل: أنّي

---

له على المشرق من حدّ همدان إلى التبت طولاً، ومن بحر فارس إلي بحر الديلم وجرجان عرضاً، وجعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم، وعقد له لواء على سنان ذى شعبتين ولقّبه ذاالرياستين رياسة الحرب والقلم، وولّى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيّق طاهراً وهرثمة الأمر على الأمين وحاصروه إستأمن إلي هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبحوه وأخذوا رأسه وحملوه إلى طاهر وهوحمله إلى المأمون، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخاالفضل على ماكان افتتحه طاهر من كورالجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن، وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه.

**الحديث الثامن**: حسن، لأنّ ياسراً ذكر الكشي فيه أنّه كان خادم الرضا عليه السلام، وانّ له مسائل، وكان كلاّ منهما مدح، وربما يعدّ مجهولا، والأظهر أنّه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار.

قوله: في بعض المنازل أى سرخس كما ذكر في الكامل، حيث قال: فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام، وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان، وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودى الأسود، وقسطنطين الرومي، وفرج الديلمي، وموفّق الصقلبى، وكان عمره ستّين سنة وهربوا، فجعل للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينورى، فقالوا المأمون: أنت أمرتنا بقتله، فأمر بهم فضربت رقابهم، وقيل: انّ المأمون لما سألهم فمنهم من قال: انّ على بن أبى سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه، ومنهم من

نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرّضا الحمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه، فكتب ذو الرّياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأله أبا الحسن ذلك، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك، فكتب إليه أبو الحسن: لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً فأعاد عليه الرّقعة مرّتين، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه اللّيلة في النوم فقال لي: «يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً». ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً، فكتب إليه المأمون صدقت ياسيّدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام غداً والفضل أعلم، قال: فقال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرّضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شرّ ماينزل في هذه اللّيلة، فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلّى الرضا عليه السلام الصبح قال لي: اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟، فلمّا صعدت سمعت الضجّة والتحمت وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن و هو يقول: يا سيّدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنّه قد أبي وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأُخذ ممّن دخل

---

أنكر ذلك فقتلهم، ثم أحضر عبد العزيز بن عمران وعليّاً ويونس وخلفاً (١) فسألهم فأنكروا أن يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه مادخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنّه قد صيّره مكانه.

وقال: في سنة اثنتين ومأتين تزوّج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل، وفيها زوّج المأمون ابنته أمّ حبيبة الرضا عليه السلام وزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام.

قوله: في تحويل السنة، اى انتقال الشمس إلى الحمل في هذه السنة، وفي العيون

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: «وموسى وخلفاً...» بدل «ويونس وخلفاً».

عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السّلام : يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : إركب فركبت فلمّا خرجنا من باب الدّار نظر إلى الناس وقد تزاحموا ، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض ، وما أشار إلى أحد إلاّ ركض ومرّ.

٩ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن مسافر ؛ وعن الوشّاء ، عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرّضا

---

فلمّا صلّى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلمّا كان قريباً من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام : اصعد السطح قوله : التحمت ، أي كثرت ، وفي العيون وبعض نسخ الكتاب سمعت الضجّة والنحيب وفي العيون وكثر ذلك وهو أظهر.

« ابن ذى القلمين» قيل : لقّب بذلك لأنّه كان عنده ديوان الجند والنظارة للعلّة الخاصة « اغتاله » أي قتله خدعة وبغتة ، وفي العيون في آخر الخبر : ولم يقف له أحد .

**الحديث التاسع** ضعيف على المشهور إن كان « وعن الوشا » معطوفاً على قوله: عن مسافر كما هو الظاهر ، بأن يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة و بدونها ، أو حسن إن كان معطوفاً على قوله عن معلى ، و يظهر من إرشاد المفيد أنّه جعله عطفاً على الحسين ، و هو في غاية البعد .

و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والي المدينة كمامرّ « أن يواقع » أي يحارب و محمّد هو ابن الصادق الملقّب بالديباج خرج بمكّة وهو من أئمّة الزيديّة روى الصدوق (ره) في العيون باسناده عن اسحاق بن موسى ، قال : لما خرج عمّي محمّد

• • • • • • • • • •

ابن جعفر بمكة و دعا إلى نفسه ، ودعى بأمير المؤمنين و بويع له بالخلافة ، دخل عليه الرضا عليه السلام و أنا معه فقال : يا عمّ لا تكذب أباك ولا أخاك ، فانّ هذا الامر لا يتمّ ثمّ خرج و خرجت معه إلى المدينة ، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى قدم الجلودى فلقيه فهزمه ، ثمّ استأمن إليه فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال : إنّ هذا الامر للمأمون و ليس لى فيه حقّ ثم اخرج الى خراسان ومات بجرجان ، و في كشف الغمة فمات بمرو .

و روى الصدوق أيضاً باسناده عن عمير بن بريد قال : كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر فقال : انّي جعلت على نفسى أن لا يظلّني و إيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسى : هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمّه ؟ فقال : هذا من البرّ والصلة انّه متى يأتينى و يدخل عليّ و يقول فيّ فيصدّقه الناس ، واذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله اذا قال .

و قال في الكامل في حوادث سنة المأتين : في هذه السنة في المحرم نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة وكساها أخرى و أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القزّ و أخذ ماعلى الاساطين من الذهب و أخذ ما في خزانة الكعبة فقسّمه مع كسوتها على أصحابه و أتى هو و أصحابه إلى محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، وكان شيخاً محبّباً للناس مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة ، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر عليه السلام ، و كان الناس يكتبون عنه ، و كان يظهر زهداً فلما أتوه قالوا له : تعلم منزلتك من الناس فهلمّ نبايعك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان ، فامتنع من ذلك فلم يزل به إبنه عليّ و الحسن بن الحسن الأفطس حتّى غلباه على رأيه و أجابهم و أقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة ، و جمعوا الناس فبايعوه طوعاً أو كرهاً و سمّوه أمير المؤمنين ، فبقى شهوراً و ليس له من الأمر شيء ، و ابنه عليّ و الحسن وجماعتهم أسوء ماكانوا سيرة و أقبح فعلاً ، فوثب حسن بن حسن على امرأة

• • • • • • • • • •

من بني فهر كانت جميلة فأرادها على نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها و هو من بني مخزوم حتّى توارى ثم كسر باب دارها و أخذها إليه مدة ثمّ هربت منه ، و وثب عليّ بن محمّد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضي مكّة يقال له : اسحق بن محمّد ، و كان جميلاً فأخذه قهراً فلما رأى ذلك أهل مكّة و من بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم و اجتمع معهم كثير فأتوا محمّد بن جعفر فقالوا : لنخلعنّك أو لنقتلنّك أو لتردنّ إلينا هذا الغلام ، فأغلق بابه و كلّمهم من شباك و طلب منهم الأمان ليركب إلى إبنه يأخذ الغلام و حلف اهم أنّه لم يعلم بذلك فأمّنوه فركب إلى إبنه و أخذ الغلام منه وسلّمه إلى أهله ، ولم يلبثوا إلاّ يسيراً حتّى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن ، فاجتمع الطالبيون إلى محمّد بن جعفر وأعلموه ذلك وحفروا له خندقاً و جمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحق ثمّ كره القتال ، فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكّة و معهم الجلودى ، و ورقاء بن جميل ، فقالوا لاسحق : ارجع معنا و نحن نكفيك القتال ، فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين فهزموهم .

و أرسل محمّد بن جعفر بطلب الأمان فأمّنوه و دخل العباسيّون مكة في جمادى الآخرة و تفرّق الطالبيّون من مكّة ، و أمّا محمّد بن جعفر فسار نحو الجحفة و أدركه بعض موالى بني العباس فأخذ جميع ما معه و أعطاه دريهمات يتوصّل بها ، فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها و قاتل هارون بن المسيب و أتى المدينة عند الشجرة و غيرها عدّة دفعات فانهزم محمّد وفقئت عينه بنشّابة و قتل من أصحابه جمع كثير ، و رجع إلى موضعه ، فلما انقضى الموسم طلب الامان من الجلودى و من ورقاء بن جميل و هو ابن عمّ الفضل بن سهل فأمّناه و ضمن له ورقاء عن المأمون ، و عن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك و أتى مكّة لعشر بقين من ذى الحجة ، فخطب الناس و قال : انني بلغني أنّ المأمون مات و كان له في عنقى بيعة فبايعنى الناس ثمّ انّه صحّ عندى أنّه حيّ صحيح و انا استغفر الله من البيعة ، قد خلعت نفسي من بيعتى الّتي بايعتمونى عليها كما خلعت خاتمى هذا من إصبعى فلا بيعة لى في رقابكم ثمّ نزل وسار سنة إحدى

عليه السلام : اذهب إليه وقل له : لاتخرج غداً فإنّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك

ومائتين إلى العراق فسيّره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو ، فلما سار إلى المأمون صحبه إلى أن توفّي في سنة ثلاث و مأتين بجرجان ، وصلّى عليه المأمون ، انتهى كلام ابن الاثير .

وقال صاحب مقاتل الطالبيين : انّ جماعة اجتمعوا مع محمّد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيّب بمكة قتالاً شديداً ، و فيهم حسن بن حسن الافطس و محمّد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن ، و محمّد بن الحسن المعروف بالسبّاق و عليّ بن الحسين بن عيسى بن زيد ، و عليّ بن الحسين بن زيد ، و عليّ بن جعفر بن محمّد ، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وطعنه خصيّ كان مع محمّد بن جعفر فصرعه وكرّ أصحابه فتخلّصوه ثمّ رجعوا فأقاموا مدّة وأرسل هارون إلى محمّد بن جعفر وبعث إليه ابن أخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ إلى رسالته و أقام على الحرب ، ثمّ وجّه إليه هارون خيلا فحاصرته في موضعه لأنّه كان موضعاً حصيناً لا يوصل إليه ، فلما بقوا في الموضع ثلاثاً و نفدزادهم و ماءهم جعل أصحابه يتفرّقون و يتسلّلون يميناً و شمالاً ، فلما رأى ذلك لبس رداءاً ونعلاً وصار إلى مضرب هارون فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلك ، هكذا ذكر النوفلي .

و أمّا محمّد بن عليّ بن حمزة فانّه ذكر انّ هذا كان من جهة عيسى الجلودي ، لامن جهة هارون ثمّ وجّه إلى أولئك الطالبيّين فحملهم مقيّدين في محامل بلاوطاء ليمضي بهم الى خراسان ، فخرجت عليهم بنوتيهان .

وقال النوفلي : خرج عليهم الغاضريّون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضواهم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل ، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمّد بن جعفر هناك ، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير فحمله حتّى وضع في لحده ، و قال : هذه رحم مجفوّة منذ مأتي سنة ، و قضى دينه ، و كان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار ، انتهى .

قوله عليه السلام : قل له ، يدلّ على جواز الكذب للمصلحة مع أنّه يمكن أن

فإن سألك من أين علمت هذا، فقل: رأيت في المنام، قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فإنّك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في المنام، فقال: نام العبد ولم يغسل إسته، ثمّ خرج فانهزم وقُتل أصحابه، قال: وحدّثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة، ثمّ قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضمّ إصبعيه -، قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه.

١٠ - عليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن محمّد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام مالاً له خطر، فلم أره سرّ به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسرّ به، فقال: ياغلام الطست والماء قال: فقعد على كرسيّ وقال بيده [وقال] للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالّذي حملته إليه.

---

يكون عليه السلام علم أنّه رآى في النوم شيئاً هذا تعبيره و إن لم يعلمه مسافر، قوله: نام العبد، أي مسافر، و قال ذلك استهزاءً به، وإظهاراً لعدم الاعتناء بقوله، و انّه إن صدق فمن قبيل أضغاث الاحلام، و يحيى هو والد جعفر البرمكى

« مساكين » أى هؤلاء مساكين «و أعجب» أفعل التفضيل، اى أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان، وموتى به واجتماعى معه في الدفن في موضع، أو أعجب من إخبارى بذاك إخبارى بهذا و ربما يقرء بصيغة الامر و هو بعيد « حتى دفنّاه » أى الرضا عليه السلام «معه» اى مع هارون.

**الحديث العاشر**: ضعيف.

وقاسان معرّب كاشان، و الخطر بالتحريك القدر و الشرف «فلم أره سرّ به» على بناء المجهول «الطست» منصوب بتقدير احضر «فجعل يسيل» اى شرع «من كان هكذا» استفهام إنكارى، و في المناقب: لا يبالي.

١١ ـ سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفرجميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان قال : قبض عليُّ بن موسى عليه السلام و هو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر ، في عام اثنين و مائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلاّ شهرين أو ثلاثة .

## ﴿ باب ﴾

### ( مولد أبي جعفر محمد بن على الثاني عليه السلام )

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً

---

**الحديث الحادي عشر** :ضعيف على المشهور ، موقوف ومخالف لمااختاره المصنف و جعله أقصد ، وقد أشار إلى الاختلاف .

**باب مولد ابي جعفر محمد بن على الثاني عليه السلام**

أقول : قال ابن شهر آشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ، و يقال : للنصف منه ، و قال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس و تسعين و مأة ، و قبض ببغداد مسموماً في آخر ذى القعدة ، و قيل : يوم السبت لستّ خلون من ذى الحجّة سنة عشرين ومأتين ، و دفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام ، و عمره خمس و عشرون سنة ، وقالوا : وثلاثة اشهر و إثنان وعشرون يوماً ، و أمّه أمّ ولد تدعى درّة ، وكانت مريسيّة ، ثمّ سماها الرضا عليه السلام خيزران ، و كانت من أهل بيت مارية القبطية ، و يقال انّها سبيكة ، و كانت نوبية ، و يقال : ريحانة ، و تكنّى أمّ الحسن و مدّة ولايته سبع عشرة سنة ، و يقال : أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين ، و بعده ثماني عشرة سنة إلاّ عشرين يوماً فكان في سني إمامته بقيّة ملك المأمون ، ثمّ ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد ، و قال ابن بابويه : سمّ المعتصم محمّد بن على عليه السلام ، و أولاده :

ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام وامّه امّ ولد ، يقال لها : سبيكة نوبيّة

---

عليّ الامام ، و موسى ، وحكيمة ، و خديجة ، و أمّ كلثوم ، وقال أبوعبدالله الحارثي: خلّف فاطمة و امامة فقط ، وقدكان زوّجه المأمون بنته أمّ الفضل ولم يكن له منها ولد ، و سبب وروده بغداد إشخاص المعتصم والواثق له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرّم سنة عشرين و مأتين ، و أقام بها حتّى توفّي في هذه السنة ، و روى انّ امرأته أمّ الفضل بنت المأمون سمّته في فرجه بمنديل ، فلما أحسّ بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لا دواء له ، فوقعت الأكلة في فرجها ، وكانت تنتصب للطبيب فينظرون إليها و يشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علّتها ، انتهى .

و قال الشيخ في المصباح : خرج على يدالشيخ الكبير أبيالقاسم رضيالله عنه : اللّهم انّي أسئلك بالمولودين فيرجب محمّدبن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمّدالمنتجب ، الدعاء .

و ذكر ابن عياش : أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبيجعفر الثاني عليه السلام .

و في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس و تسعين ومأة ، و قبض ببغداد في آخر ذيالقعدة وقيل : يوم الثلثاء حاديعشر ذيالقعدة سنة عشرين و مأتين .

و في تاريخ الغفّاري ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان .

وفي عيون المعجزات : انّ المعتصم أبااسحق محمّد بن هارون لما تولّى الخلافة بعد المأمون في شعبان سنة ثمان عشرة ومأتين عمل الحيلة في قتل أبيجعفر وأشار إلى إبنة المأمون زوجته بأن تسمّيه لأنّه وقف على انحرافها عن أبيجعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه ، لتفضيله أمّ أبي الحسن عليها ، ولأنّه لم يرزق منها ولد ، فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقي ووضعته بين يديه ، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي ، فقال عليه السلام : مابكاؤك والله ليضربنّك الله بعقر لاينجبر ، وبلاء لاينستر فماتت بعلّة في

وقيل أيضاً : إنّ اسمها كان خيزران . وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان ، عن عليّ بن خالد ـ قال محمّد : وكان زيديّاً ـ قال : كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجل محبوس أتي به من ناحية الشام

---

أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً ، فأنفقت مالها وجميع ماملكته على تلك حتى احتاجت إلى الاسترقاء ، وروى ان النّاصور كان في فرجها ، وقبض عليه السلام في سنة عشرين ومأتين من الهجرة في يوم الثلثاء لخمس خلون من ذى الحجة ، وله أربع وعشرون سنة وشهور ، لأنّ مولده عليه السلام كان في سنة خمس و تسعين ومأة ، وروى في كشف الغمة عن محمّد بن سعيد أنّه عليه السلام قتل في زمن الواثق بالله .

وروى عن أحمد بن على بن ثابت أنّه عليه السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبى اسحق المعتصم ، ومعه امرأته أمّ الفضل بنت المأمون ، وتوفّى ببغداد ودخلت امرأته أمّ الفضل إلى قصر المعتصم ، فجعلت مع الحرم ، انتهى .

وأقول : كون شهادته عليه السلام في زمن الواثق مخالف للتواريخ المتقدّمة ، لاتّفاق أهل التواريخ على أنّ الواثق بالله هارون بن المعتصم بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومأتين ، وقد دلّت التواريخ المتقدّمة على أنّه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين أوأكثر .

**الحديث الاول** : ضعيف .

قوله : وكان ، أى على بن خالد ، وفي القاموس : العسكر اسم سرّ من رأى ، وإليه نسب العسكريان أبوالحسن على بن محمّد بن على بن موسى بن جعفر ، وولده الحسن عليهما السلام .

قوله : رجل محبوس ، في الارشاد وغيره وبعض نسخ الكتاب : رجلاً محبوساً ، وفي القاموس : الكبل القيد ، ويكسر أو أعظمه كبله يكبله ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، انتهى .

مكبولاً وقالوا : إنّه تنبّأ ، قال علي بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوّابين والحجبة حتّى وصلت إليه فإذا رجل فهم ، فقلت : ياهذا ماقصّتك وما أمرك ؟ قال : إنّي كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الّذي يقال له : موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم بنا ، فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّى و صلّيت معه فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبينا أنا معه إذا أنا بمكّة ، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا أنا معه ، إذا أنا في الموضع الّذي كنت أعبدالله فيه بالشام ومضى الرّجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الاُولى ، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بالحقّ الّذي أقدرك على ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت ؟ ، فقال : أنا محمد ابن عليّ بن موسى ، قال : فتراقي الخبر حتّى انتهى إلى محمد بن عبدالملك الزيّات ، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق ، قال : فقلت له : فارفع

---

«تنبّأ» اى ادّعى النبوّة ، وداراه بالهمز وغيره دافعه ولاينه، والمراد هنا الثاني، وفي الارشاد : في الموضع الذي يقال انّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكرالله عزّوجلّ إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي : قم فقمت معه ، فمشى بي قليلاً إذا أنا بمسجد الكوفة .

وفي البصائر : فلما كان في عام قابل في أيّام الموسم إلى قوله : سألتك بحقّ الذي أقدرك على مارأيت إلاّ لما أخبرتني ، أي سألتك في جميع الأوقات إلاّ وقت إخبارك ، وقيل : أي ماسئلتك شيئاً إلا إخبارك ، والفعلة بالكسر مصدر للنوع ، وبالفتح للمرّة .

قوله : من أنت ، « من » استفهامية « فتراقى الخبر » اى تصاعد وارتفع ، ومحمد بن عبدالملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق ، وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد ، وفي الارشاد : فحدّثت من كان يصير إليّ ، فرقى ذلك إلى محمد بن عبدالملك

القصّة إلى محمّد بن عبدالملك ، ففعل وذكر في قصّته ما كان ،فوقّع في قصّته قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال: ثمّ بكّرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا: المحمول من الشام الّذي تنبّأ افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير .

٢ـ الحسين بن محمد الأشعري قال : حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له : عبدالله ابن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة ـ مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله ـ وكان أبوجعفر عليه السلام

---

إلى قوله : وحملنى إلى العراق وحبست كما ترى ، وادّعى عليّ المحال ، فقلت له : فارفع عنك قصّة إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات ، فقال : افعل ، فكتبت عنه قصّته وشرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمّدبن عبدالملك فوقّع في ظهرها : قل للذى أخرجك إلى قوله : قال على بن خالد : فغمّنى ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزوناً عليه فلمّا كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألت عن حالهم فقيل لى : المحمول من الشام المتنبّى افتقد البارحة من الحبس فلا ندرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير ، وكان هذا الرجل أعنى عليّ بن خالد زيديّاً فقال بالامامة لما رآى ذلك ، وحسن اعتقاده .

قوله : فاذا الجند ، على مافي الكتاب خبره محذوف ، أى حاضرون ، والحرس بالتحريك جمع حارس ، وافتقد على المعلوم أى غاب ، واختطفه اى اختلسه واستلبه بسرعة .

**الحديث الثانى : مجهول .**

وكان المراد بالصحن الفضاء في خارج المسجد ، قوله : فوسوس إنّما نسب ذلك

يجيىء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يسلّم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه ويقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان ، فقال : إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الّذي يطأعليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له ، فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه و جاء حتّى نزل على الصخرة الّتي على باب المسجد ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ثمّ رجع إلى المكان الّذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أيّاماً ، فقلت : إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأعليه بقدميه ، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزّوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه فصلّى في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أيّاماً .

فقلت في نفسي : لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمّام فإذا دخل إلى الحمّام أخذت من التراب الّذي يطأعليه ، فسألت عن الحمّام الّذي يدخله ، فقيل لي : إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الّذي يدخل فيه الحمّام وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحي أحدّثه و أنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحيّ : إن أردت دخول الحمّام ، فقم فادخل فإنّه لا يتهيّأ لك ذلك بعد ساعة ، قلت : ولِم ؟ قال : لأنّ ابن الرّضا يريد دخول الحمّام ، قال: قلت : ومن ابن الرّضا ؟ قال : رجل من آل محمّد له صلاح و ورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمّام غيره ؟ قال : نخلي له الحمّام إذا جاء ، قال : فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام و معه غلمان له و بين يديه غلام معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه و وافى فسلّم

---

إلى الشيطان لما علم أنّه عليه السلام لم يرض به ، إمّا لخوف الشهرة وإيذاء المخالفين ، أو لأنّه ليس من المندوبات فيكون بدعة ، ولذا لم ينقل مثله في زمن السابقين كما قيل ، والأوّل أصوب .

قوله : ولا يجوز ، على بناء المجرّد أو التفعيل ، وعلى الأخير ضمير الفاعل راجع

و دخل الحجرة على حماره و دخل المسلخ و نزل على الحصير ، فقلت للطلحي : هذا الّذي وصفته بما وصفت من الصلاح و الورع ؟! فقال : يا هذا لا والله ما فعل هذا قطّ إلاّ في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثمّ قلت : أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار فاُدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام فقلت في نفسي : قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك ، فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي .

٣ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط قال : خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر ،فبينا أنا كذلك حتّى قعد و قال : ياعليّ إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في النبوّة ، فقال : «وآتيناه الحكم صبيّاً »[1] قال : « ولمّا بلغ أشدّه»[2] ، « وبلغ أربعين سنة»[3] فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيّاً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

---

الى ابن الرضا و«تخلّى» على الافعال أو التفعيل ، والمستتر في أدخله للغلام ، والبارز للحصير « هذا الذى وصفته » استفهام تعجّبي وغرضه أن مجيئه عليه السلام راكباً إلى الحصير من علامات التكبّر وهو ينافي الصلاح والورع « أنا جنيته » اى جررته إليه ، والضمير راجع الي هذا أو أنا صرت سبباً لنسبة هذه الجناية إليه ، قال في القاموس : جنى الذنب عليه يجنيه جناية جرّه إليه ، والثمرة اجتناها ، وتجنّي عليه ادّعى ذنباً لم يفعله .

قوله : أروم اى أقصد ، والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام وأنّه كان عالماً بما في الضماير بالهام الله تعالى .

**الحديث الثالث :** ضعيف وقد مضى مضمونه في باب حالات الائمة عليهم السلام .

---

(١)سورة مريم: ١٢ . (٢)سورة القصص: ١۴ . (٣)سورة الاحقاف: ٥١

۴ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الريّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة ، فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ و أراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون ، إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار ، فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت و عود و ضرب ، طويل اللّحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا اُكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدّار وجعل يضرب بعوده ويغنّي فلمّا فعل ساعة و إذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ، ثمّ رفع إليه رأسه

---

**الحديث الرابع : مرسل .**

« بكلّ حيلة » اى في نقص قدره عليه السلام وإدخاله فيما هو فيه من اللهو والفسوق « فلم يمكنه في شيء » (١) أى لم يمكنه الحيلة في شيء من أموره ، وفي بعض النسخ كما في المناقب : فيه شيء وهو أظهر « فلما اعتلّ » أى عجز عن الحيلة كأنّه صار عليلاً أو على بناء المجهول أى عوّق ومنع من ذلك قال في القاموس : اعتلّه اعتاقه عن أمر أو تجنّى عليه .

قوله : موضع الأجناد ، أى محلّ حضور الجند ومجلس ديوان المأمون ، وفي بعض النسخ موضع الأخيار ، قيل : أى الخلوة حين العبادة ، وأقول : كلاهما تصحيف والظاهر الاختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب «فشهق» كضرب ومنع وعلم ، اى صاح «شهقة» مصدر للنوع اى شهقة عجيبة « اجتمع عليه» اى على مخارق، وقيل الضمير للشهقة ، والتذكير لأنّه مصدر « وجعل » اى شرع والباء لتقوية التعدية « فلما فعل ساعة» كأنّ جواب لمّا مقدّر يفسّره الجملة التالية ويمكن أن يقرء ثمّ بالفتح « فرفع » (٢) جواب لمّا ، وفي القاموس : العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو نبت على الذقن و تحته سفلا أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت حنك

---

(١) وفي المتن « فيه شيء » وسيأتي الاشارة اليه في كلام الشارح (ره) ايضاً .

(٢) وفي المتن « ثم رفع » .

وقال : اتّق الله ياذا العثنون قال: فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبوجعفر فزعت فزعة لا اُفيق منها أبداً .

٥- عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليَّ فاغتممت فتناول إحداهما[1] و قال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، ثمّ تناول الثانية ، فقال: هذه رقعة فلان، فبُهت أنا فنظر إليَّ فتبسّم ، قال : و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه و قال : أما إنّه سيقول لك : دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فدلّه عليه ، قال : فأتيته بالدّنانير فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم .

قال : وكلّمني جمّال أن اُكلّمه له يدخله في بعض اُموره ، فدخلت عليه لاُكلّمه له فوجدته يأكل و معه جماعة ولم يمكّنّي كلامه ، فقال عليه السلام : يا أباهاشم كل و وضع بين يديَّ ثمَّ قال - ابتداءاً منه من غير مسألة - يا غلام انظر إلى الجمّال الّذي

---

البعير ، انتهى . والمضرب بالكسر ما يضرب به « فزعت » أى دهشت وزالت قوّتى « لا أفيق » أى لاأرجع إلى الصحة .

**الحديث الخامس** : ضعيف على المشهور .

والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضمّ ، وفي القاموس عنوان الكتاب وعينانه ويكسران ، سمّي لأنّه يعن له من ناحية ، وأصله عنان كرمان وكلّ ما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له ، وعنّ الكتاب وعننه وعنونه كتب عنوانه ، انتهى .

والمراد أنّه لم يكتب إسم المرسل على ظهره ، وقال في القاموس : البهت الانقطاع والحيرة والفعل ، كعلم ونصر وكرم وزهي ، وهو مبهوت لاباهت ولابهيت ، وقال : حرّيفك معاملك في حرفتك وقيل : « يدخله » حال مقدّرة لمفعول أكلّمه ، وقال

---

(١) كذا في النسخ والظاهر «احداها» .

أتانا به أبوهاشم فضمّه إليك قال : و دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال [لي] بعد [ثلاثة] أيّام ـ ابتداءاً منه ـ : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قال أبوهاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

۶ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن حمزة الهاشميّ عن عليّ بن محمّد ؛ أو محمّد بن عليّ الهاشميّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من اللّيل دواء فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبوجعفر عليه السلام في وجهي وقال : أظنّك عطشان؟ فقلت : أجل ، فقال : يا غلام ـ أو جارية ـ اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال : يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثمّ ناولني فشربت ، ثمّ عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الاُولى ، فلمّا جاء الغلام و معه القدح قلت في نفسي مثل ماقلت في الاُولى ، فتناول القدح ، ثمّ شرب فناولني وتبسّم .

قال محمّد بن حمزة : فقال لي : هذا الهاشميّ و أنا أظنّه كما يقولون .

---

الجوهري : أولعته بالشيء وأولع فهو مولع بفتح اللام مغرى به .

**الحديث السادس** ضعيف ، ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد الهاشميّين كلاهما مجهولان والخبر إلى الذمّ أقرب من المدح .

« بنى بابنة المأمون » أي زفّ وفي المغرب : بنى على إمرأته دخل بها « وكرهت أن أدعو بالماء » للاحتشام أولخوف السمّ ، والظاهر ان الاغتمام كان للخوف على نفسه ولذا ابتدأ عليه السلام بالشرب وتبسّم « أنا أظنّه كما يقولون » اى أنّه إمام أويعلم مافى النفوس ، وفي إرشاد المفيد قال محمّد بن حمزة : فقال لي محمّد بن علي الهاشمي : والله إنّني أظنّ أنّ أباجعفر يعلم مافى النفوس كماتقول الرافضة .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن على أبي جعفر عليه السلام قومٌ من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة

---

**الحديث السابع :** حسن كالصحيح .

« من أهل النواحي» اي الآفاق البعيدة المختلفةمن أطراف الارض أتوا للحجّ كماروى الشيخ المفيد قدّس سره في كتاب الاختصاص عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال : لمّا مات أبوالحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبيجعفر عليه السلام فدخل عمّه عبدالله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة ، وبين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب و نعل حذو بيضاء فقام عبدالله فاستقبله وقبّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبوجعفر عليه السلام على كرسيٍّ ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّراً لصغر سنّه ، فانتدب رجل من القوم فقال لعمّه : أصلحك الله ماتقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحدّ فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه وقال : ياعمّ اتّق الله ، اتّق الله إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول لك : لم أفتيت الناس بمالاتعلم ؟ فقال له عمّه : ياسيّدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنبش ويضرب حدّ الزنا ، فانّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة ، فقال : صدقت ياسيّدي وأنا أستغفر الله ، فتعجّب الناس وقالوا : ياسيّدنا أتأذن لنا أن نسئلك ؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسئلة فأجابهم فيها وله تسع سنين .

وأقول : يشكل هذا بأنّه لوكان السؤال والجواب عن كلّ مسئلة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ؟ ولو قيل جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم أو بالاعجاز في أسرع زمان ففي السؤال لم يكن كذلك .

ويمكن الجواب بوجوه : الاوّل : أنّ الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسؤلة

فأجاب عليه السلام و له عشر سنين .

٨ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام و أمر له بشيء فأخذه ولم يحمدالله ، قال : فقال له : لِمَ لم تحمدالله ؟ قال : ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام و أمر لي بشيء فقلت : الحمدلله فقال لي : تأدّبت .

---

والأجوبة ، فانّ عدّ مثل ذلك أيضاً مستبعد جدّاً .

الثاني : أنّه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسؤلة كثيرة متفقّة ، فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع .

الثالث : أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قريب .

الرابع : أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعيّة أومكان واحد كمنى وإن كان في أيّام متعدّدة .

الخامس : أن يكون مبنيّاً على بسط الزمان الّذى يقول به الصوفية لكنّه مخالف للعقل .

السادس : أن يكون إعجازه عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أوكان يجيبهم بمايعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السابع : ماقيل أنّ المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العادة .

**الحديث الثامن** : ضعيف على المشهور .

ودعبل بكسر الدال وسكون العين وفتح الباء شاعر خزاعيّ مشهور كان مدّاح الرضا عليه السلام وله قصائد معروفة وقصص مشهورة .

قوله عليه السلام : تأدّبت أشاربه إلى تأديب الرضا عليه السلام إيّاه أى قبلت الأدب و الآداب الصفات و الأفعال الجميلة ، قال في القاموس : الأدب محرّكة : حسن التناول ، أدب كحسن أدباً فهو أديب ، و أدّبه علّمه فتأدّب و استأدب .

٩ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث ، فقلت مات عمر ، فقال : الحمدلله ، حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ، فقلت : يا سيّدي لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال : يا محمّد أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمّد بن عليّ أبي ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنّك سكران فقال

**الحديث التاسع** : ضعيف على المشهور .

وعمر بن الفرج قيل : كان والى المدينة ، والفرج كان مولى آل يقطين ، وقال المسعودى : في سنة ثلاث وثلاثين ومأتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجي وهو من عليه الكتاب وأخذ منه مالاً وجواهراً مأة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نحو مأة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثمّ صالح عمر على احدى عشر ألف درهم على أن يردّ عليه ضياعه ، ثمّ غضب عليه مرّة ثانية ثمّ أمر أن يصفع [1] في كلّ يوم فأحصى ما صفع فكانت ستّة آلاف صفعة ، و ألبس جبّة صوف ثمّ رضى عنه ثمّ سخط عليه ثالثة واحدر [2] إلى بغداد وأقام بها حتى مات .

وقال صاحب المقاتل : استعمل المتوكل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرّض لمسئلة الناس ومنع الناس من برّهم وكان لا يبلغه أنّ أحداً برّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلاّ أنهكه عقوبة [3] وأثقله غرماً حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلوية يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثمّ يرفضه ويجلس عوارى حواسر إلى أن قتل المتوكّل فعطف المستنصر عليهم وأحسن إليهم ووجّه بمال فرّقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادّة مذهبه طعناً عليه ، انتهى .

(١) صفعه : ضرب قفاه أوبدنه بكفه مبسوطة .

(٢) احدره : أرسله الى اسفل .

(٣) أنهكه : بالغ فيعقوبته .

أبي: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب و ذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب ماله وما كان له ثمّ اُخذ أسيراً وهو ذا قدمات - لا رحمه الله - وقد أدال الله عزّوجلّ منه وما زال يديل أولياءه من أعدائه.

١٠ - أحمدُ بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن أبي هاشم الجعفري قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أنّ السدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة فعاشت

---

وقال الجوهري: تقول حربه يحربه حرباً مثل طلبه يطلبه إذا أخذ ماله وتركه بلاشيء، وقد حرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب، وقال: الدولة في الحرب أن تداول إحدى الفئتين على الاخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدولة، والدولة بالضمّ في المال، يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا، وأدالنا الله من عدوّنا من الدولة، و الإدالة: الغلبة يقال: اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه.

**الحديث العاشر**: ضعيف.

قوله: سواء أي لم ينحرف عن القبلة لصحّتها، أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون، بل قام في مثل ماقمنا عليه، ولم يتقدّم علينا كثيراً لتضيّق المكان أولوجه آخر، أوكان الموضع الذى قام عليه السلام عليه وسطاً مستوي النسبة إلى الجانبين قال في النهاية: سواء الشيء وسطه، لاستواء المسافة إليه من الاطراف، وقيل: سواء اى صلوة المغرب، لاستوائها في المسافر والمقيم، ولا يخفى بعده، وتهيّأ للصلوة أي توضّأ.

وروى المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى: أنّه لما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد و معه أمّ الفضل إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم يحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام وصلّى

السدرة وأورقت وحملت من عامها .

١١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحجّال وعمرو بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبوالحسن الرّضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي : ذهب مالي ، فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلّى الّذي كان تحته فاذا تحته دنانيرُ فدفعها إليَّ .

١٢ ـ سعدُ بن عبدالله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ

---

بالناس صلوة المغرب فقرء في الاُولى الحمد ، وإذاجاء نصر الله ، وفي الثانية الحمد وقل هوالله أحد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تبارك و تعالى وقام من غير تعقيب ، فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعدها وسجد سجدتى الشكر ثمّ خرج ، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا كثيراً حسناً فتعجّبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لاعجم له ، ومضى عليه السلام إلى المدينة ولم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة خمس وعشرين ومأتين ، فأقام بها حتّى توفي في آخرذى القعدة من هذه السنة ، انتهى .

والنبق بالفتح ككتف حمل السدر .

**الحديث الحاديعشر** : مجهول .

والحجال اسمه عبدالله بن محمّد ، والمطرفي نسبة إلى مطرف بتثليث الميم وفتح الراء ، رداء من خزّ فيه أعلام بالبيع أو النسج أو اللبس ، والاوزان جمع الوزنة وهى مايوزن به من الحديد ونحوه ، ويدلّ على أنّه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم .

**الحديث الثاني عشر** : ضعيف على المشهور موقوف .

وهو مخالف لما اختاره في أوّل الباب ، وكانّه لم يختره لعدم موافقته لما مرّ بهذا السند في وفاة الرضا عليه السلام إذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة ، ولذا قال بعضهم :

عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً ، توفّي يوم الثلثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً وعشرين يوماً .

## ﴿ باب ﴾

## ( مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [ والرضوان ] )

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين . وروي أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع

---

كانت مدّة إمامته ثمانية عشر سنة ، وفي إعلام الورى سبع عشرة سنة لأنّه ذكر أنّ وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة ثلاث ومأتين، نعم هذا يوافق مارواه في كشف الغمة عن ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان أنّ وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة مأتي سنة وسنة من الهجرة ، ويستفاد من هذا الخبر أنّ ولادته عليه السلام كانت في أواخر شهر رمضان ، وأنّ عمره عليه السلام كان عند وفاة أبيه عليه السلام ستّ سنين وأربعة أشهر وسبعة أيّام ، وعلى ما اختاره المصنف ( ره ) من التاريخ كان له عليه السلام في أوّل إمامته سبع سنين وخمسة أشهر .

**باب مولد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام**

أقول : علي التاريخ الأوّل من التاريخين الذين ذكرهما كان سنّه في بدو إمامته ثمان سنين إلاّ نصف شهر ، وعلى الثاني ستّ سنين وأربعة أشهر ، وقال الشيخ (ره) في المصباح : روى أنّ يوم السابع من ذى الحجة ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكرى عليهما السلام وقال في موضع آخر : قال ابن عياش : وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مرّ ثم قال : وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولده عليه السلام يوم الثاني من رجب ، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس ، وقال : روى إبراهيم بن هاشم القمى قال : ولد عليه السلام يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومأتين .

وخمسين ومائتين . وروي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين و مائتين وله أحد وأربعون سنة وستّة أشهر . وأربعون سنة على المولد الآخر الّذي روي ، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره . واُمّه اُمّ ولد يقال لها : سمانة .

---

وقال في اعلام الورى : ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذي الحجّة سنة اثنتا عشرة ومأتين ، وفي رواية ابن عياش : يوم الثلثاء الخامس من رجب ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة .

وقال ابن شهر آشوب : ويقال : انّ امّه المعروفة بالسيّدة أمّ الفضل ، وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد ، وقال الكفعمي : سمّه المعتز .

واختلف في تاريخ وفاته عليه السلام قال الشيخ في المصباح : روى ابراهيم بن هاشم القمي قال : توفّي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومأتين ، ونحوه روى عن ابن عياش وزاد وله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، وقال ابن شهر آشوب قبض عليه السلام بسرّ من رآى الثالث من رجب ، وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار ، وقال محمّد بن طلحة : مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة وكذا قال ابن الخشّاب ، وفي اعلام الورى وربيع الشيعة : قبض عليه السلام بسرّ من رآى في رجب سنة أربع وخمسين ومأتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من راى ، فأقام بها حتى مضى لسبيله ، وكانت مدّة إمامته ثلاث وثلاثين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : سمانة ، ولقبه النقيّ والعالم والفقيه والأمين والطيّب ، ويقال له أبوالحسن الثالث ، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ثمّ ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكّل ثماني سنين وستّة اشهر وفي آخر ملكه استشهد وليّ الله علي بن محمّد ودفن في داره بسرّ من

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عليه السّلام المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟

---

راى ، انتهى .

وفي الصحاح : الهرثمة الاسد ومنه سمّي الرجل هرثمة .

**الحديث الاول** : ضعيف على المشهور .

وفي رجال الشيخ خيران الخادم ثقة « دى »[١] خيران بن اسحق الراكاني « دى » وفي « جش » خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدى .

والواثق هوهارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمّد بن على بن عبدالله بن العباس ، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله .

وقال في الكامل : بويع في اليوم الّذى توفّى فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاوّل سنة سبع وعشرين ومأتين ، وكان يكنّى أباجعفر وأمّه أمّ ولد روميّة تسمّى قراطيس ، وتوفّى لستّ بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيّام ، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : كان ستّاً وثلاثين قال : قال أحمدبن محمّد الواسطى : كنت فيمن يمرضه يعنى الواثق ، فلحقته غشية وأنا في جماعة من أصحابه قيام ، فقلنا: لو عرفنا خبره ،فتقدّمت إليه فلمّا صرت عندرأسه فتح عينيه فكدت أن أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلّقت قبيعة سيفى بعتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقفى ، ثمّ مات فسجيناه وجاء الفرّاشون فأخذوا ما تحته في المجلس لأنّه مكتوب عليهم و اشتغلوا بأخذ البيعة ، و جلست على باب المجلس لحفظ البيت ورددت الباب فسمعت حسّاً ففتحت الباب فاذا جرذ[٢] قددخل من بستان هناك فأكل

---

(١) من رموز الكتاب ، يعنى انه من اصحاب الهادى عليه السلام .

(٢) الجرذ ـ كصرد ـ : نوع من الفار .

. . . . . . . . . .

إحدى عيني الواثق ، فقلت : لا إله إلاّ الله هذه العين التى فتحها من ساعة فاندقّ سيفي هيبة لهاصارت طعمة لدابّة ضعيفة .

وبعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان عمره ستّاً وعشرين ، وقال: قبض المتوكّل على محمّد بن عبدالملك الزيّات وحبسه لتسع خلون من صفر ، وكان سببه أنّ الواثق استوزر محمّد بن عبدالملك وفوّض الأمور كلّها إليه ، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكّل ووكّل عليه من يحفظه و يأتيه بالاخبار فأتى المتوكل إلى محمّد بن عبدالملك يسئله أن يكلّم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلّمه ، ثمّ أشار بالقعود فقعد فلمّا فرغ من الكتب الذى بين يديه إلتفت إليه كالمتهدّد ، وقال : ماجاء بك ؟ قال : جئت لتسئل أمير المؤمنين الرضا عنّى ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ثمّ يسئلنى أن أسترضيه ، إذهب فانك إذا صلحت رضى عنك ، فقام عنه حزيناً فأتى أحمد بن أبي داود فقام إليه أحمد واستقبله إلى باب البيت وقبّله ، وقال : ماحاجتك جعلت فداك ؟ قال : جئت لتسترضى أمير المؤمنين قال : أفعل ونعمة عين وكرامة ، فكلّم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ثمّ كلّمه فيه ثانية فرضي عنه وكساه .

ولما خرج المتوكّل من عند ابن الزيّات كتب إلى الواثق انّ جعفراً أتانى في زىّ المخنّثين له شعر بقفاه يسألنى أن أسئل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب إليه الواثق إبعث إليه فأحضره ومر من يجزّ شعره فيضرب به وجهه ، قال المتوكل : لمّا أتانى رسوله لبست سواداً جديداً وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنّى ، فاستدعا حجّاماً فأخذ شعرى على السواد الجديد ، ثمّ ضرب به وجهى ، فلمّا ولّى المتوكل الخلافة أمهل حتى كان صفر فأمر ايتاخ [1] بأخذ ابن الزيات و تعذيبه فاستحضره فركب يظنّ أنّ الخليفة يطيبه ، فلماحاذى دار ايتاخ عدل به إليه ، فخاف فأدخله حجرة ووكّل عليه وأرسل إلى منازله من أصحابه من هجم عليهم وأخذ كلّ ما فيها

(١) ايتاخ : اسم رجل من عمال المتوكل .

قلت : جعلت فداك خلّفته في عافية ، أنا من أقرب النّاس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيّام ، قال : فقال لي : إنّ أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا أن قال لي : « النّاس» علمت أنّه هو ثمّ قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء النّاس حالاً في السجن ، قال : فقال : أما إنّه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزّيّات ؟ قلت : جعلت فداك النّاس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنّه شؤم عليه ، قال : ثمّ سكت

---

واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد ، وكان شديد الجزع كثير البكاء ثمّ سوهر وكان ينخس بمسيلة [1] لئلا ينام ، ثمّ ترك فنام يوماً وليلة ثمّ سوهر ، ثمّ جعل في تنور كان عمله هو وعذّب به ابن أسباط المصري وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة ، وكان ضيّقاً بحيث انّ الانسان كان يمدّ يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر أن يجلس فبقى أيّاماً ومات ، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لاحدي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول .

واختلف في سبب موته فقيل ما ذكرناه ، وقيل : بل ضرب فمات وهو يضرب ، وقيل : مات بغير ضرب وهو أصحّ ، وقيل انّه لما دفن نبشته الكلاب وأخذت لحمه وسمع قبل موته يقول لنفسه : يا محمّد لم تقنعك النعمة والدوابّ والدار النظيفة والنعمة والكسوة وأنت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ، ثمّ سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عزوجل .

وكان ابن الزيات صديقاً لابراهيم الصولى ، فلما ولى الوزارة صادره بألف ألف و خمسمأة درهم ، انتهى .

قوله «خلّفته» أى في سرّ من راى ، واللام في الناس للعهد الخارجي أى أهل المدينة والحاصل أنّه لما نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعيّن أحداً علمت أنّه تورية ، ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات « صاحب الامر » أى الملك والخلافة .

---

(١) نخس الدابة و غيرها : غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت . والمسيل : الجريد الرطب .

وقال لي : لابدَّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر وقد قتل ابن الزيّات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيّام .

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثمّ أومأ بيده وقال : انظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات ؛ فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنّهن

---

والخبر يدلّ على أنّه قتل ابن الزيات بلافصل لاكما قاله ابن الأثير، و نحوه قال أيضاً المسعودى في مروج الذهب ، ويمكن أن يكون قتلاً محمولا على المجاز ، اي سيقتل لكنّه لاعبرة بتلك التواريخ .

و قال المسعودى : بويع المتوكّل وهو ابن سبع و عشرين سنة و أشهر ، و قتل وهو ابن إحدى و أربعين سنة ، وقيل : ابن أربع و أربعين سنة ، وكانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسع ليال ، و قتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع و أربعين و مأتين .

**الحديث الثاني** : ضعيف على المشهور .

و ضمير « أرادوا » راجع إلى المتوكّل و أمرائه ، أو إلى الخلفاء و أعوانهم ، والباء في « بك » للتعدية أو الملابسة ، والخان منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات ، و في القاموس : الصعلوك كعصفور الفقير « ههنا أنت » أى أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظنّ أنّ هذه الامور تنقص في قدرنا ، و انّ تمتّعنا منحصر في هذه الأمور الّتي منعونا منه ، والأنق محرّكة : الفرح والسرور والكلاء ، أنق كفرح والشيء أحبّه ، وبه أعجب ، وأنقني ايناقاً ونيقاً بالكسر أعجبنى ، و شيء أنيق كأمير حسن معجب .

قوله : و روضات باسرات في أكثر النسخ بالباء الموحّدة اى ابتدأت فيها الثمرة

اللّؤلؤ المكنون وأطيارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور ، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال : حيث كنّا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصعاليك .

---

أوكانت غضّاً طريّاً ، قال الجوهري : البسر النخل صار ماعليه بسراً ، وقال للشمس في أوّل طلوعها : بسرة ، و البسرة من النبات : أولها و البسرة الماء الطريّ القريب العهد بالمطر ، و في المصباح : البسر من كلّ شيء الغضّ ، و نبات بسر أي طريّ ، و في بعض النسخ بالياء المثنّاة بمعنى السهل ففي الاسناد تجوّز لكنّه بعيد .

و نقل في اعلام الورى هذا الحديث عن الكليني و ليست فيه هذه الفقرة :

و في كشف الغمة فاذا أنا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : «فيهن خيرات »[1] أي خيّرات فخففت ، لأنّ خيراً الذي بمعنى أخير لايجمع ، وقد قرىء على الأصل حسّان أي حسان الخلق و الخلق ، و في قوله : « كأمثال اللؤلؤ المكنون »[2] اى المصون عما يضرّ به في الصفاء و النقاء .

« و أنهار تفور » أي تنبع من مخارجها بدفع و قوّة و « حسرت » كضربت أي كلّت و انقطعت لشدّة ضياء ما رأت « عتيد » أي حاضر مهيّأ .

و روى في الخرائج عن صالح بن سعيد أنّ المتوكّل بعث إلى أبي الحسن عليه السلام يدعوه إلى الحضور بالعسكر ، فلمّا وصل تقدّم بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك ، فدخلت عليه فيه فقلت في كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان فقال : هيهنا أنت يا ابن سعيد ثمّ أومى بيده فاذا أنا بروضات وأنهار فيها خيرات و ولدان ، فحار بصرى وكثر تعجّبي فقال لي : حيث كنا فهذا لنا .

أقول : لمّا قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللّذات الروحانيّة والوصول إلى

---

(١) سورة الرحمن : ٧٠ .

(٢) سورة الواقعة : ٢٣ .

. . . . . . . . . .

درجاتهم المعنويّة ، وتوهّم أنّ هذه الامور ممايحطّ من منزلتهم ولم يعلم أنّ تلك الامور ممّا يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم و لذّاتهم الروحانيّة ، وأنهم عرفوا الدنيا و زهدوا فيها و اجتووا [۱] لذّاتها و نعيمها و كان نظره مقصوراً على اللّذات الجسمانية الدنيّة الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنّه كان ذلك مبلغه من العلم و أمّا كيفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنّا ، والنظر فيها لا يهمّنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الاول : أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لاظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء فرآه ليعلم أنّ أمثال هذه الأمور لتسليمهم ورضاهم بقضاءالله وإلاّ فهم يقدرون على أمثال هذه الأمور العظيمة و إمامتهم الواقعيّة و قدرتهم العليّة و نفاذ حكمهم في عوالم الملك و الملكوت و خلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من المذلّة و المظلوميّة و المقهوريّة .

الثاني : أنّ تلك الاشكال أوجدها الله في حسّه المشترك ايذاناً بأنّ اللّذات الدنيويّة مثل تلك الخيالات الوهميّة عندنا كما يرى النائم أشياءً في منامه فيلتذّ كالتذاذه في اليقظة و لذا قال النبي صلى الله عليه وآله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

الثالث : أنّه عليه السلام أراه صور اللّذات الروحانيّة الّتي معهم دائماً بما يوافق فهمه فانه كان في منام طويل و غفلة عظيمة عن درجات العارفين و لذّاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي و اللبن الثقيق [۲] و المال بصورة الحيّة و أمثال ذلك، و هذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء و المتألّهين .

الرابع: ما حقّقته في بعض المواضع و ملخّصه أنّ النشئات مختلفة ، والحواس في إدراكها متفاوتة ،كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل وساير الملائكة عليهم السلام ، و الصحابة لم يكونوا يرونهم ، و أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الأرواح في

(۱) اى كرهوا .
(۲) كذا فى الاصل ، و فى نسخة « العقيقى » و الكلمة مصحفة .

٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عليّ ابن محمد ، عن إسحاق الجلاّب قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة ، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت اُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممّن أمرني ، ثمّ استأذنته في

---

وادي السلام و حبّة وغيره لا يرونهم ، فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات حاضرة عندهم عليهم السلام و يرونها و يلتذّون بها ، لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية ، لم يكن سائر الخلق يرونها ، فقوّى الله بصر السائل باعجازه عليه السلام حتى رآها ، فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات و أنهار و رياض و حياض ، يتمتّع بها أرواح المؤمنين كما ورد في الاخبار بأجسادهم المثاليّة اللطيفة ، و نحن لانراها و بهذا الوجه ينحلّ كثير من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و المعاد .

الخامس : أن يكون رآى ذلك في عالم المثال و هو العالم بين العالمين الذى أثبته الاشراقيون من الحكماء و الصوفية ، وقد تكلّمنا عليه في كتب السماء و العالم من كتابنا الكبير ، وهو قريب من الوجه السابق بوجه ومباين له من وجه ، والرابع لعلّه أحسن الوجوه ، وإنما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر والله يعلم حقايق الامور وحججه عليهم السلام .

**الحديث الثالث** : ضعيف على المشهور .

والجلاّب بالفتح والتشديد : من يشترى الغنم ونحوها في موضع ويسوقها إلى موضع آخر ليبيعها ، وفي القاموس : الغنم محرّكة الشاة لاواحد لها من لفظها ، الواحدة شاة وهو إسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث ، وعليهما جميعاً والجمع أغنام وغنوم وأغانم ، وقال : الاصطبل كجردحل : موقف الدواب شاميّة « فجعلت » أى شرعت وأبو جعفر إبنه الكبير إسمه محمد مات قبل أبيه عليهما السلام وقد مرّ ذكره في باب النصّ على أبي محمد عليه السلام ، وقيل : انّ المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن

الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتُّ ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم ، قال : فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

۶ ـ عليُّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال : مرض المتوكّل من خُراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحدٌ أن يمسّه بحديدة ، فنذرت اُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن

---

جعفر ، فانّه المكنّى بأبي جعفر ، ولايخفى مافيه .

« إلى والدي » بالتوحيد أوالتثنية ، اي بالشدّ وعدمه ، ويوم التروية ثامن ذي الحجة « أقمت عنده » أي لبثت أوأتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء وغيره ، وفي القاموس : الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط أوسقف في مقدّم البيت ، انتهى .

ولعلّ المراد هنا الايوان ، والتعريف الوقوف بعرفات ، والمراد هنا الاتيان بأعمال عرفة و «خرجت » عطف على قلت أوعلى عرفت ، ويدلّ على أنّهم قادرون على طيّ الأرض ونقل الشيء من مكان إلى مكان بأسرع زمان كما كان لآصف عليه السلام .

**الحديث الرابع** : مجهول .

والخراج كغراب : القروح والدماميل العظيمة « فلم يجسر » أي لم يجترء ، والفتح كان وزير المتوكل ومن كتّابه وقتل معه .

قال المسعودي : كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل ، أغلب الناس عليه وأقربهم منه وأكثرهم تقدّماً عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره أويخاف شرّه ، وكان له نصيب من العلم ومنزلة من الادب وألف كتاباً في أنواع من الآداب وترجمه بكتاب البستان .

خاقان: لو بعثت إلى هذا الرّجل فسألته فإنّه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علّته ، فردّ إليه الرّسول بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلمّا رجع الرّسول وأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت اُمّه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمّ استقلّ من علّته فسعى إليه البطحائي العلوي

قوله : لو بعثت ، لو للتمني أو الجزاء محذوف «إلى هذا الرجل» يعني أبا الحسن عليه السلام «صفة» اى معالجة ، وفي القاموس : الكسب بالضمّ عصارة الدهن وفي المصباح الكسب وزان قفل : ثفل الدهن ، وهو معرّب وأصله بالشين المعجمة ، انتهى .

وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها «فيداف» أي يخلط ويبلّ ، في القاموس : الدفوف الخلط ، والبلّ بماء ونحوه «ثمّ استقلّ من علّته» كأنّه من الاستقلال بمعنى الارتفاع والإستبداد ، اى برء كاملا ، وقيل : هو من القلّة اى وجد علّته قليلة والأوّل أظهر ، قال في النهاية : فيه حتّى يستقلّ الرمح بالظلّ هو من القلّة لا من الاقلال والاستقلال الّذي بمعنى الارتفاع والاستبداد ، يقال : تقلّل الشيء واستقلّه وتقالّه : إذا رآه قليلا ، انتهى .

وفي اعلام الورى بخط مصنّفه أيضاً استقلّه ، وفي ربيع الشيعة «استبلّ» بالباء الموحدّة وهذا أنسب ، قال في القاموس: البلّ بالكسر الشفاء ، وبلّ بلولاً نجا من مرضه ، يبلّ بلاّ وبللا وبلولا واستبلّ وابتلّ وتبلل : حسنت حاله بعد الهزال «فسعى إليه» أي سعى به عليه السلام إليه ، اى نمّه وذمّه وسعى في الاضرار به عنده ، وفي الارشاد والاعلام فلما كان بعد أيّام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وفي الصحاح : سعى به إلى الوالي : وشي به ، اى ذمّه وافترى عليه ، والبطحائي هو محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين ، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبني العباس على ساير أولاد أبي طالب .

بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه باللّيل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمّد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره باللّيل ومعي سلّم فصعدت السطح ، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدركيف أصل إلى الدّار ، فناداني : يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبّة صوف وقلنسوة منها وسجّادة على حصير بين يديه ، فلم أشكّ أنّه كان يصلّي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم اُمّ المتوكّل وكيساً مختوماً وقال لي : دونك المصلّى ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبّس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلمّا نظر إلى خاتم اُمّه على البدرة بعث إليها فخرجت

---

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى وكان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنّى ، وهو أول من لبس السواد من العلويين ، وقال : القاسم ابنه كان زاهداً عابداً ورعاً إلاّ أنّه كان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمّه الحسن ، وقال محمّد بن القاسم يلقّب بالبطحائى بفتح الباء منسوباً إلى البطحاء أو إلى البطحان ، واد بالمدينة قال العمرى : وأحسب أنهم نسبوهم إلي أحد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه ، وكان محمّد البطحائى فقيهاً وأمّه نفيسة ، انتهى .

وفى القاموس : هجم عليه هجوماً : إنتهى إليه بغتة ، أودخل بغير إذن ، والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهى الطريق إلى السطح والغرفة « مكانك » منصوب بتقدير الزم « وقلنسوة منها » اى من جنسها وهو الصوف « وسجّادة » عطف على عليه من قبيل عطف الجملة وهو مبتداء خبره « على حصير » أوغيره يسجد عليها فى الصلوة « ودونك » إسم فعل اى أدرك «فلم أجد فيها شيئاً » أى مما ذكره الساعي «غير ملبّس» اى بالجلد أو بما هو الشايع من زينة السيوف وحليتها ، و في الاعلام وغيره في جفن ملبوس أى

إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت قد نذرت في علّتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس و فتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فضمّ إلى البدرة بدرة اُخرى وأمرني بحمل ذلك [ إليه ] فحملته ورددت السيف و الكيسين و قلت له : يا سيّدي عزّ عليّ ، فقال لي : « سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٥ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن المعلى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ ابن محمّد النوفلي قال : قال لي محمّد بن الفرج : إنّ أبا الحسن كتب إليه يا محمّد اجمع أمرك وخذ حذرك ، قال : فأنا في جمع أمري [ و ] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسولٌ حملني من مصر مقيّداً وضرب على كلّ ما أملك وكنت في السجن ثمان

---

بالجلد فقط ، فكان المفعول بمعنى الفاعل « فأخبرني » كلام سعيد والخدم بالتحريك جمع خادم ، وكان إضافته إلى الخاصّة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو المراد بالخاصّة الحرم الخاصة اوأمّه ، ويقال : عزّ عليّ كذا ، أي اشتدّ وعظم ، وفي الاعلام وغيره : فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حرّكه ، وفتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعمائة دينار فأمرني أن يضمّ إلى البدرة بدرة اخرى وقال لي : إحمل ذلك إلى أبي الحسن ، واردد عليه السيف والكيس ، فحملت ذلك واستحييت منه ، وقلت له : يا سيّدي اعزز عليّ بدخولي دارك بغير إذنك ولكنّني مأمور ، فقال لي : ياسعيد سيعلم ... الآية .

**الحديث الخامس** : ضعيف على المشهور .

وكان محمّداً هذا أخو عمر الذي مرّ ذكره لاسيّما وقدوصفه بالرخجي في الارشاد وغيره ، ويدلّ على أنّه لم يكن مثل أخيه في الشقاوة وقدمرّ أنه أخذ ماله مع مال أخيه والحذر بالكسر وبالتحريك الاحتياط والاحتراز ، وإسم ليس ضمير الشأن مستتر فيه وفي الارشاد قال : فانّي في جمع أمري لست أدري ما الّذي أراد بما كتب به إليّ ، وفي

سنين . ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إنّ هذا لعجبٌ فما مكثت أن خلّي عنّي والحمد لله .

قال : وكتب إليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردُّ عليك وما يضرُّك أن لا تردّ عليك فلمّا شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : اُخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات .

٦ ـ الحسينُ بن محمد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمد قال : أخبرني أبو يعقوب قال :

---

لقاموس : ضرب على يده : أمسك «في ناحية الجانب الغربي» أي بغداد ، وفي الارشاد فمامكثت إلاّ أيّاماً يسيرة حتى أفرّج عنّي وحلّت قيودي وخلّي سبيلي ، ولما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبوالحسن عليه السلام وخرج إلى سرّ من راى ، انتهى.

قوله : أن خلّي ، قيل : أن زائدة لتأكيد الاتصال « خلّي» مجهول باب التفعيل « عنّي » نائب الفاعل ، والضياع بالكسر جمع ضيعة وهي العقار « ومايضرّك » مانافية والاستفهام بعيد « قبل ذلك » أي قبل وصول الكتاب ، وفي الارشاد وغيره : فلم يصل الكتاب حتى مات «فانّ فيه فرجك» أي من الدنيا وشدائدها ، وظاهره كونه مشكوراً .

**الحديث السادس : مجهول .**

واحمد بن الخضيب كان من قوّاد المتوكّل ، ولمّا قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره ، ونفى عبدالله بن يحيى بن خاقان ، وكانت مدّة خلافة المنتصر ستّة أشهر ويومين ، وقيل : ستّة أشهر سواء ، فلمّاتوفي دبّر أحمد بن الخضيب حتّى اتفق الاتراك والموالي على أن لايتولّى الخلافة أحد من ولد المتوكّل لئلايطلب منهم دم أبيه، فاجتمعوا على احمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومأتين .

رأيته - يعني محمداً - قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غد، فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقد ثقل، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه، قال: فكفّن فيه. قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك فقال له: أنت المقدّم فما لبث إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي، قال: وروى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار الّتي يطلبها

---

وقال صاحب الكامل: في هذه السنة غضب الموالي على أحمد بن الخضيب في جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده، ونفى إلى اقريطش.

« يعني محمداً » اى ابن الفرج المتقدّم « في عشيّة » اى آخر يوم، وفي الارشاد والاعلام قال: رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشيّة من العشايا واستقبل أباالحسن عليه السلام فنظر إليه نظراً شافياً.

قوله عليه السلام: أنت المقدّم، أى في الذهاب إلى الآخرة، وكأنّه هكذا فهم الراوي، ويحتمل أن يكون غرض الراوي أنّه لمّا تقدّم عليه صلوات الله عليه وان كلّفه التقدّم على الرسم والعادة ابتلي بماذكر، وفي الارشاد وغيره قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران وقدقصر عنه أبوالحسن عليه السلام فقال له: الخ.

وأقول: على ماذكرنا الظاهر أنّ هذا كان في زمان المستعين، وفي القاموس: الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته إشكنجه «ثمّ نعى» أى أتى خبر موته في الحبس كمامرّ، وفي الارشاد ثمّ قتل أى في الحبس، وقال ابن الجوزي في التلقيح: قتل المتوكّل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومأتين وولي بعده المنتصر إبنه وكان خلافته ستّة أشهر وولي بعده المستعين، وكانت خلافته ثلاث سنين وستّة أشهر وثلاث وعشرين يوماً.

« قال: روى » ضمير «قال» راجع إلى أحمد، وضمير روى إلى أبي يعقوب «في الدار الّتي يطلبها منه» أي كان يطلب منه عليه السلام داراً نزلها وسكنها، وفي الارشاد

منه ، بعث إليه لأقعدنّ بك من الله عزّوجلّ مقعداً لا يبقي لك باقية فأخذه الله عزّوجلّ في تلك الأيّام .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين وهذه نسخته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع

---

وغيره : في الدار التي كان قدنزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه .

قوله : لأقعدنّ بك ، الباء للتعليل أي للدعاء عليك ، ومن للنسبة « لايبقى » على بناء الافعال أو المجرّد « باقية » اى حال باقية ، كناية عن موته أو خليفة كناية عن استيصاله أومدّة باقية كناية عن سرعة موته ، و في الاعلام لاتبقى لك معه باقية .

**الحديث السابع** : مرسل .

وقال السيّد الاسترابادى يحيى بن هرثمة روى أنّه كان من الحشويّة ثمّ تشيّع لمّا رآى على بن محمّد عليه السلام .

قوله : في سنة ، متعلّق بأخذت أو بالكتاب ، والثانى أظهر كما ستعرف ، وقال المفيد (ره) في الارشاد : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رآى أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فسعى بأبى الحسن عليه السلام إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكّل تحامل عبدالله بن محمّد عليه وتكذيبه فيماسعى به ، فتقدّم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد . . . إلى آخر مافي الكتاب .

ثم قال : فلمّا وصل الكتاب الى أبى الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمه حتى وصل إلى سرّ من رآى ، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك ، وأقام فيه يومه ، ثمّ تقدّم

لقرابتك ، موجب لحقك ، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضاء ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان على ماذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنك لم تؤهل

---

المتوكل بافراد دار له فانتقل إليها .

وفي عيون المعجزات روى أن بريحة العباسي كتب إلى المتوكل إن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد عنها ، فإنه قد دعى الناس إلى نفسه وأتبعه خلق كثير ثم كتب إليه بهذا المعنى زوجة المتوكل ، فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيداً يعرفه أنه قد اشتاق إليه ، وسأله القدوم عليه ، وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريحة يعرفه ذلك ، فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريحة وأوصل الكتاب إليه ثم ركبا إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلهما ثلاثة أيام فلما كان بعد ثلاث عادا إلى داره فوجد الدواب مسرجة والأثقال مشدودة قد فرغ منها ، فخرج صلوات الله عليه متوجهاً إلى العراق ومعه يحيى .

قوله : لقرابتك ، أي لنفسه أو لرسول الله «موجب لحقك» أي مثبت له أو يراه واجباً على نفسه « وثبت » عطف على أصلح على المجرد أو على التفعيل ، فالضمير لله ، وفي الارشاد مؤثر من الامور إلى قوله ويثبت به عزك وعزهم ، ويدخل الأمن ، وهو يؤيد الثاني ، والرضا : بالقصر مصدر وبالمد إسم .

« إذ كان » إلخ ، إشارة إلى مامر في رواية الارشاد من شكايته عليه السلام عنه وتبريه مما نسبه إليه ، و«عند» عطف على إذ كان ، وربما يقرء «عند» بصيغة الماضي عطفاً على كان وهو تكلف ، وقد يقال على الأول عطف على ماذكرت أي وكان مباشراً لما نسبك إليه ، ويقال قرف فلاناً أي عابه واتهمه ، ويقال : حاوله رامه وقصده ، وفي الارشاد وصدق

نفسك له ، فقد ولّي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك والنظر إليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيّعين لك ، يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتّى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم

---

نيّتك في برّك وقولك وانّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه ، انتهى .

والامر عبارة عن دعوى الخلافة وإرادة الخروج ، وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته ، وعهدى به قريب اى لقائى وعهدت الشيء تردّدت إليه وأصلحته ، وحقيقته تجديد العهد به ، قال : ونشط في عمله من باب تعب خفّ وأسرع نشاطاً ، وفي القاموس نشط كسمع نشاطاً بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره والمقام بالضمّ الاقامة ، قبله بكسر القاف و فتح الباء اى عنده «ما رأيت» قيل : ما مصدرية و المصدر نائب ظرف الزمان ، وعامل الظرف المقام، أى ما اخترت الاقامة «وشخصت» جزاء الشرط ، ومن أحببت، عطف على ضمير شخصت وفي الارشاد قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت، وفي القاموس حشمة الرجل وحشمته محرّكتين وأحشامه خاصّته الذين يغضبون له من أهل وعبيد أوجيرة ، والحشم محرّكة للواحد والجمع والقرابة أيضاً «مشيّعين لك» أى مرافقين تابعين بلا أمر ولا نهى ، فالامر في ذلك إليك ، وفي الارشاد وبعده : وقد تقدّمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي .

« فما أحد » ما مشبّهة بليس ، وألطف خبره ، اى أقرب وألصق ومن في منه للنسبة ، و« منزلة » تميز ، ولا أحمد أى أشدّ محموديّة ، وفي القاموس : الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة والمأثرة ، والبقية من العلم تؤثر ، وضمائر منه وله وهو

أنظر وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

٨ ـ الحسين بن الحسن الحسني قال: حدّثني أبو الطيّب المثنّى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قدأعياني أمر ابن الرّضا، أبى أن يشرب

---

للفاسق، ومن في منه تفضيليّة، وإليك متعلّق باسكن، وقيل: اكتفى بذكر من التفضيليّة ومايليها في الأخير إختصاراً، وليس بحسن، وابراهيم من كتّاب المتوكّل، وفي الارشاد وكتب ابراهيم بن العباس في جمادى الآخر سنة ثلاث وأربعين ومأتين، وهذا يدلّ على أن التاريخ الاول أيضاً كان تاريخ الكتاب.

**الحديث الثامن**: مجهول.

قوله: أعياني، اى أعجزني وحيّرني، قال الجوهري: عيّ بأمره وعيي إذالم يهتد لوجهه، وداء عيّاء أي صعب لادواء له، كأنّه أعيى الاطبّاء، وقال: نادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني، ويقال: المنادمة مقلوبة من المدامنة لأنّه يدمن شرب الشراب مع نديمه و في القاموس نادمه منادمة ونداماً جالسه على الشراب والمراد بالشرب شرب الخمر و النبيذ وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب و إن لم يشرب « فرصة في هذا » أي لتكليفه بالشرب أو المنادمة لاتّهامه بقبيح، و موسى هو المشهور بالمبرقع ابن أبي جعفر الثاني، و قبره بقم معروف، و قال صاحب عمدة الطالب: وأما موسى المبرقع ابن محمّد الجواد عليه السلام فهو لأمّ ولد، مات بقم وقبره بها، ويقال لولده: الرضويّون وهم بقم إلّا من شذّ منهم إلى غيرها.

وقال الحسن بن علي القمي (ره) في ترجمة تاريخ قم نقلا عن الرضائيّة للحسين بن محمّد بن نصر: أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضويّة كان أباجعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام في ستّ وخمسين ومأتين، وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً، فأرسلت إليه العرب أن أخرج من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن

معي أو يناد مني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق ، قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نموّه به على الناس ونقول ابن الرّضا ، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد

دلف العجلي ورحّب به ووهبه خلاعاً فاخرة وأفراساً جياداً ، ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً ، فدخل بقم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنّباهم على إخراجه ، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردّوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه ، واشتروا من مالهم له داراً ووهبوا له سهاماً من قرى هبردواندريقان وكارجه ، وأعطوه عشرين ألف درهم واشترى ضياعاً كثيرة ، فأتته أخواته زينب وام محمّد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده ، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وأقام موسى بقم حتّى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومأتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم ، انتهى .

وفي القاموس : القصوف الاقامة في الأكل والشرب ، وأما القصف من اللهو فغير عربيّ ، وفي الصحاح القصف الكسر والقصف اللهو واللعب ، يقال : انّها مولدة ، وقال: المعازف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغنّي ، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد ، وهو دويّه .

« يأكل ويشرب » اى مالا يحلّ أولا يبالي بما أكل وشرب والتعشّق تكلّف العشق وإظهاره والتمويه التلبيس « ابن الرضا » خبره محذوف أي فعل كذا و« تلقّاه » أي استقبله والقوّاد رؤساء العسكر ، والناس مبتداء والظرف خبره ، والجملة حاليّة اى الناس كانوا فيه على هذا الاعتقاد ، أو الناس عطف على القوّاد والظرف حال أو متعلّق بكتب ، وأشخص أى طلبوه على هذا الشرط أوطلبه الملعون على هذا العزم والنيّة ، وفي الارشاد والاعلام فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذا الحال فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره

والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقّى فيه القادمون، فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمّ قال له: إنّ هذا الرّجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ، فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنّما أراد هتكك، فأبى عليه فكرّر عليه. فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال: أما إنّ هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين، يبكّر كلّ يوم فيقال له: قد تشاغل اليوم فرح فيروح، فيقال: قد سكر فبكّره، فيبكّر فيقال: شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّي قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه.

---

وأشهره فانّ الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه إتّهم أخاه بمثل فعاله، فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرماً فأشخص وتقدّم المتوكّل بأن يتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد وساير الناس وعمل على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها، وحوّل إليه الخمّارين والقيان، وتقدّم بصلته وبرّه وأفرد له منزلاً سريّاً يصلح لأن يزوره هو فيه، الخ.

« أقطعه » أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بساير أمرائه، وفي القاموس القين العبد والجمع قيان والقينة الأمة المغنّية أو أعمّ، والسريّ الشريف والنفيس ووفّاه حقّه أي أعطاه من التعظيم والاكرام ما هو حقّه ولم ينقص منهما شيئاً «ليهتكك» أي يفضحك، وفي القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه، أو شقّ منه جزءاً فبدا ما وراءه، ورجل منهتك ومتهتّك أي لا يبالي أن يهتك سرّه « ويضع منك» اي ينقص شيئاً من قدرك بذلك «فلا تقرّ له» إمّا بالسكوت أو بالانكار وإن كان كذباً للمصلحة « فيقال له » أي في بعض تبكيره والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقّع عادة فوقع.

٩ - بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ قال : أخبرني زيدبن عليّ بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواء بليل آخذه كذاوكذا يوماً فلم يمكنني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبوالحسن يقرئك السّلام و يقول لك خذهذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت ، قال محمّد بن عليّ : قال لي زيدبن عليّ : يأبي الطاعن

---

**الحديث التاسع** : مجهول ، لاحتمال محمّدبن علي الهمداني الممدوح وأباسمينة الضعيف وغيرهما .

وفي الارشاد والخرايج وغيرهما زيدبن علي بن الحسين بن زيد وهو الصواب والحسن كما في أكثر النسخ تصحيف ، وزيد هوالملقّب بالشبيه النسابة ، وكان فاضلا صنّف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، وتنتهي إليه سلسلة عظيمة وعليّ أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيدالشهيد ابن زين العابدين .

قال في عمدة الطالب : الحسين ذوالعبرة يكنّى أبو عبدالله أمّه أمّ ولد وعمي في آخر عمره ، وزوّجه ابنته من المهدي العباسي وهومن أصحاب الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ، قتل أبوه وهو صغير فربّاه جعفر بن محمّد عليه السلام فأعقب وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال يحيى وفيه البيت ، والحسين وكان تعدداً وعليّ ، انتهى .

قوله : بليل ، نعت دواء اي يشرب بليل كالطريفل والشبيار ونحوهما ، وقرأ بعض المصحّفين من الشرّاح باضافة الدواء إلى بليل وجعل الباء جزء الكلمة ، قال في القاموس : البليل ريح باردة مع ندى ، انتهى .

وأقول : على هذا يمكن أن يفسّر مصحّف آخر بدواء البليلة الدواء المعروف « أخذه » أي تناوله ، وفي الارشاد ووصف لي دواء آخذه في السحر ، وقيل : كذا وكذا عبارة عن عدد مركّب بالعطف نحو خمسة وعشرين يوماً « فلم يمكنني » أي تحصيل الدواء في تلك الليلة ، ونصر إسم خادمه عليه السلام ، والقارورة الزجاجة « خذ » أي تناول « يأبى الطاعن » أي هذا الحديث وهذه الكرامة ، أو يابى إمامتهم وفضلهم مع ظهور

أين الغلاة عن هذا الحديث..

## ﴿باب﴾

## ﴿ مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر رمضان [وفي نسخة اُخرى في شهر ربيع الآخر] سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل

---

هذه الكرامات والمعجزات « أين الغلاة » الواصفون للائمة بصفات الالوهيّة حتى يتمسّكوا به على مذهبهم الباطل ويشبهوا على الناس بأنّهم يعلمون الغيب ولايعلم الغيب إلاّ الله وهو باطل، لأنّ علم الغيب من غير تعلّم ووحي وإلهام من صفات الله تعالى وكلّ الانبياء والأوصياء كانوا يعلمون بعض الغيوب بوحيه أو بالهامه سبحانه.

### باب مولد ابي محمد الحسن بن عليهما السلام

أقول: تكنيته عليه السلام بأبي محمّد وذكره لايدلّ على جواز ذكر القائم عليه السلام باسمه لانّ الكنية لامدخل له باسم الوالد، فانّه يكنّى غالباً عند الولادة تفألاً، وقد يتكنّى من ليس له ولد أصلا، وقال المفيد قدّس سرّه في الارشاد: ولد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين ومأتين، وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومأتين، وقال الشيخ في المصباح والمفيد في حدائق الرياض: ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة إثنتين وثلاثين ومأتين، وقال في الدروس: وقيل يوم الاثنين سابع ربيع الآخر، وقال ابن شهر آشوب (ره): ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر، وقيل: ولد عليه السلام بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومأتين، وأمّا وفاته فذهب الأكثر إلى أنّها كانت يوم الجمعة أو الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة مأتين وستّين وهو ابن ثمان وعشرين في زمن المعتزّ وقيل: المعتمد وهو أظهر.

وقال الشيخ في المصباح: توفّى عليه السلام في اوّل يوم من ربيع الاول وقال في كشف

سنة ستين و مائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه

الغمة : قال محمد بن طلحة : مولده في سنة احدى وثلاثين ومأتين وأمه أم ولد يقال لها سوسن ، وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص ، وتوفي في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين ومأتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهراً وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً وقبره بسر من رأى .

وقال الحافظ عبدالعزيز لقب بالعسكرى ، مولده سنة إحدى وثلاثين ومأتين توفي سنة ستين ومأتين ، وقبض لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومأتين ، وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة ، وأمه أم ولد يقال لها جريبة ، وقال إبن الخشاب : ولد عليه السلام في سنة احدى وثلاثين ومأتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وقال بعض : يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مأتين وستين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ،أمه سوسن .

وقال الحميرى في دلائل الامامة : ولد أبو محمد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومأتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومأتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

وقال في اعلام الورى : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومأتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومأتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمه أم ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ، ولقبه الهادى والسراج والعسكرى، وكان وأبوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا ، وكانت في سنى امامته بقية ملك المعتز أشهراً ثم ملك المهتدى احدى عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ثم ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد مضى خمس سنين من ملكه قبض الله وليه أبا محمد عليه السلام ، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذى دفن فيه أبوه عليهما السلام ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا

أبوه بسرّ من رأى وأمّه أمّ ولد يقال لها : حديث [ وقيل : سوسن ] .

في ذلك بما روى عن الصادق عليه السلام من قوله : والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، انتهى .

وفي عيون المعجزات انّ إسم أمّه عليها السلام سليل وقال الصدوق رحمه الله : قتله المعتمد لعنه الله بالسمّ ، والأصوب أنّ وفاته عليه السلام كان في زمن المعتمد إذ لا يوافق ما ذكر في تاريخ وفاته عليه السلام إلاّ ذلك .

قال المسعودي : كانت بيعة المنتصر محمد بن جعفر ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوّال سنة تسع وأربعين ومأتين واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقيل : أربع وعشرين سنة ، وانّ مولده كان سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكانت خلافته ستّة أشهر ، وبويع المستعين احمد بن محمد المعتصم في اليوم الذي توفّى فيه المعتزّ يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومأتين ، وكان بغا ووصيف من الأتراك متوليّين لأمر الخلافة في زمانه وأنزلاه في دار السلام دار محمد بن عبدالله بن طاهر فاضطربت الاتراك والفراعنة وغيرهم من الموالي بسامرا فأجمعوا على بعث جماعة منهم إليهم يسئلونه الرجوع إلي دار ملكه واعترفوا بذنوبهم وتضمّنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم إلى شيء مما انكسر عليهم وتذلّلوا له ، فاجيبوا بما يكرهون وانصرفوا إلى سرّ من راى فأعلموا أصحابهم وآيسوهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين أغفل أمر المعتز والمؤيّد حين انحدر إلى بغداد إذ لم يأخذهما معه وقد كان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه ، ثمّ انّه هرب منه في حال الحرب فأجمع الموالى على إخراج المعتزّ والمبايعة له فأنزلوه مع أخيه المؤيّد من الحبس وبايعوه في يوم الأربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة إحدى وخمسين ومأتين ، وركب في غد ذلك اليوم إلى دار العامّة فأخذ البيعة على الناس وخلع على أخيه المؤيّد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وكان الأسود لولاية العهد بعده ، والأبيض لتقلّد الحرمين وأنشأت الكتب من سامراء بخلافة المعتزّ بالله إلى ساير الأمصار ، وأرّخت باسم جعفر

• • • • • • • • • •

ابن محمود الكاتب ، وأحدر أخاه أبا أحمد مع عدّة من الموالي لحرب المستعين ، فسار إلى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتزّ تقوّى وحال المستعين تضعف والفتن عامّة .

فلمّا رآى محمّد بن عبدالله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى جنح الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود في ذلك ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومأتين ، فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وأحدر المستعين وعياله إلى واسط بمقتضى الشرط وبعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفّق من بغداد إلى سامراء ، فخلع عليه المعتز وعلى من معه من قوّاده وأكرمه .

وبعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامراء فاجتزّ رأسه وحمله إلى المعتزّ بالله ، وكان ابن خمس وثلاثين سنة حين قتل ، وبويع المعتزّ محمّد بن جعفر المتوكّل وله يومئذ ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومأتين .

وفي مروج الذهب: أنّ اسم المعتزّ الزبير ، ثمّ لمّا بلغ الاتراك إقبال المعتز على قتل رؤسائهم وإعمال الحيلة في قتالهم وأنّه قد اصطنع المغاربة والفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم ، وذلك لاربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومأتين وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبّخونه على فعله ، وأحضروا القضاة والفقهاء وطالبوه بالأموال ، وكان المدبّر لذلك صالح بن وصيف مع قوّاد الاتراك فلج ، وأنكر أن يكون قبله شيء من الأموال ، فلما حضر المعتز في أيديهم بعثوا إلى مدينة السلام الى محمّد بن الواثق الملقّب بالمهتدى وكان المعتز نفاه إليها واعتقله بها فأتى به في يوم وليلة إلى سامراء وأجاب المعتز إلى الخلع على أن يعطوه الامان أن لا يقتل ، ويؤمّنوه على أهله وماله وولده .

وأبى محمد بن الواثق أن يقعد على سرير الملك أو يقبل البيعة حتّى يرى المعتز ويسمع كلامه ، فأتي بالمعتز عليه قميص دنس وعلى رأسه منديل ، فلما رآه محمد وثب إليه وعانقه وجلسا جميعاً على السرير فقال له محمد : يا ابن أخي ما هذا الأمر ؟ فقال المعتز : أمر لا أطيقه ولا أقوم به ولا أصلح له ، فأراده المهتدي على أن يصلح أمره ويصلح الحال بينه وبين الأتراك فقال المعتز : لا حاجة لي فيها ولا يرضونني ، قال المهتدي فانا في حلّ من بيعتك ؟ قال : أنت في حلّ وسعة فلمّا جعله في حلّ من بيعته صرف وجهه عنه فأقيم من حضرته وردّ إلى الحبس ، فقتل في محبسه بعد أن خلع بستّة أيّام فكانت خلافته أربع سنين وستّة أشهر وأيّاماً ومنذ بويع له بمدينة السلام إلى انقضاء الفتنة ثلاث سنين وتسعة أشهر وتوفّي وله أربع وعشرون سنة .

وقال في الكامل : لما خرج بغا الشرابي على المعتزّ وهرب فأخذ وأمر المعتزّ بقتله فانحرف لذلك صالح بن وصيف عنه فاجتمع الاتراك وصاروا إلى المعتزّ يطلبون أرزاقهم فلما رأوا أنه لا يحصل منه شيء وليس في بيت المال شيء ، اتّفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراعنة على خلع المعتزّ فصاروا إليه وصاحوا ، فدخل إليه صالح ومحمد بن بغا وبابكتاك (١) في السلاح ، فجلسوا على بابه وبعثوا إليه أن أخرج إلينا فقال : قد شربت أمس دواءاً وقد أفرط في العمل ، فان كان أمر لابدّ منه فليدخل بعضكم وهو يظنّ أنّ أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم فجرّوا برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس (٢) وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار في مكان يرفع رجلاً ويضع أخرى من شدّة الحرّ ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتّقي بيده وأدخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب وجماعة فاشهدوهم على خلعه وسلّموه إلى

---

(١) وفي المصدر « بابكيال » .

(٢) الدبابيس جمع الدبوس : المقمعة اى عصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة .

• • • • • • • • •

من يعذّب به فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيّام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه، ثم ادخلوه سرداباً وجصّصوه عليه حتّى مات فاشهدوا على موته بني هاشم والقوّاد وأنّه لاأثر به ودفنوه مع المنتصر.

وقال المسعودي: بويع المهتدي بالله محمّد بن هارون الواثق يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومأتين، وله سبع وثلاثون سنة وقيل: تسع وثلاثون وأنّه قتل ولم يستكمل الاربعين، سنة خمس وخمسين ومأتين وكانت خلافته عشرة أشهر، فلما نمي إلى موسى بن بغا ما كان من أمر المعتزّ وماكان من أمر صالح بن وصيف والاتراك في ذلك قفل متوجّهاً نحو سامراء منكراً ما جرى، فكتب إليه المهتدي أن لايزول عن مركزه للحاجة إليه، فلم يطع ووافي سرّ من رأى في سنة ستّ وخمسين ومأتين وصالح بن وصيف يدبّر الأمر مع المهتدي، فلما دنى موسى من سرّ من راى صاحت العامة في أسواقها يافرعون قدجاء موسى، وكان صالح قدتفرعن وبغى فاختفى حين علم بموافاة موسى، فدخل موسى وانتهى إلى مجلس المهتدي والدار غصّت بوجوه الناس وعوامهم.

فشرع أصحاب موسى ودخلوا وأخرجت العامّة منها بأشدّ مايكون من الضرب والعسف، فضحكت العامّة فقام المهتدي من مجلسه منكراً عليهم فغلبهم بمن في الدار فلم يفرجوا عمّاهم عليه فتنحّى مغضباً وقدم له فرس فركب وقداستشعر منهم الغدر، فمضى به الى دار ايتاخ فأقام فيها ثلاثاً عند موسى فأخذ عليه موسى العهود والمواثيق أن لا يغدر به، وكان أكثر الجند مع موسى بن بغا، فبثّ موسى في طلب صالح بن وصيف العيون حتى وقع عليه، فلمّا علم صالح بهجومهم عليه قاتل ومانع نفسه حتى قتل وأخذ رأسه وأتى به موسى ومنهم من يقول: انّه حمي له حمام وأدخل إليه فمات فيه كما فعل بالمعتزّ.

فظهر مساور الشاري ودنافي عساكره من سامراء وعمّ الناس الأذى وانقطعت

السبل و ظهرت الاعراب ، فاخرج المهتدى موسى بن بغا وبابكتاك إلى حرب الشارى وخرج فشيّعهما ثم قفل ، ثمّ رجعا من غير أن يلقيا كيداً لانّهما اتّهماه في أنفسهما وكان بين بابكتاك وبين المهتدي محاربات إلى أن غلب وهرب المهتدي واختفى في دار ابن جعونة فهجموا عليه وحملوه إلى دار نارجوج ، وجرى بينه و بينهم مكالمات كثيرة إلى أن شدّوا عليه بالخناجر وقتلوه ، وقيل : عصرت مذاكيره حتى مات ، وقيل : جعل بين لوحين عظيمين و شدّ بالحبال الى أن مات ، وقيل : خنق ، وقيل : كبس عليه بالبسط والو سائد حتى مات .

فلما مات جاءوا به ينوحون عليه ويبكونه وندموا على ما كان منهم من قتله لما تبيّنوا من نسكه وزهده ، وقيل : انّ ذلك كان في يوم الثلثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ستّ وخمسين ومأتين ، وكان موسى بن بغا و نارجوج التركي غير داخلين في فعل الاتراك وكان حنق الاتراك على المهتدي لقتله بابكتاك .

قيل : وكان المهتدى يسلك مسلك عمر بن عبد العزيز ، فقلّل اللباس والفرش والمطعم والمشرب ، وكسر أواني الذهب والفضة ، وضربت دنانير ودراهم ومحي الصور التي كانت في المجالس ، وذبح الكباش الّتي كانت يناطح بها بين أيدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ورفع كلّ فرش لم ترد الشريعة باباحته ، وكان كثير العبادة ماكان ينام إلاّ ساعة بعد عشاء الآخرة .

قال : وبويع المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل يوم الثلثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ستّ وخمسين ومأتين وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ومات في رجب سنة تسع وسبعين وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، واستوزر عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير أبيه المتوكّل ، وبعده الحسن بن مخلد ثمّ سليمان بن وهب ، ثمّ صارت الى صاعد ، وفي سنة ستّين ومأتين قبض أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة ، انتهى .

أقول : انّما أوردت قدراً من أحوال بعض خلفاء الجور هيهنا لتطّلع على من

١ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلويّة ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال : ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر وكذلك القوّاد والوزراء وعامة الناس ، فإنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا : أبو محمّد ابن الرّضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجّبت ممّا سمعت منهم أنّهم جسروا يكنّون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنّ عنده إلّا

---

عاصر كلاً منهم عليه السلام ، ولتوقّف فهم بعض الاخبار الآتية عليها ، وليظهر أنّ شهادة أبي محمّد عليه السلام كانت في زمن المعتمد لا من تقدّمه كما توهّم ، ولتعلم أنّه قد أصاب أكثرهم في الدنيا أيضاً جزاء بعض ما أصاب الائمة عليهم السلام منهم .

**الحديث الاول** : ضعيف باحمد ، وان كان السند اليه فوق الصّحة ، وأصل الحكاية منه واضحاً وأحمد وزير المعتمد كما عرفت .

« على الضياع » أي عاملا عليها موكلا بها ، وهي بالكسر جمع ضيعة وهي العقار ، أي كان ضابطاً للعقارات المختصّة بالخليفة ، عاملا لأخذ الخراج من الناس « وكان شديد النصب » أي العداوة للشيعة متعصّباً في مذهبه ، والهدى بالفتح السيرة والسكون الوقار ، وفي القاموس : عفّ عفّاً وعفافاً وعفافة بفتحتين وعفّة بالكسر كفّ عما لا يحلّ ولا يجمل ، وقال : النبل بالضمّ الذكاء والنجابة ، والكرم بالتحريك العزّة والشرف ، و « عند » متعلّق بكرمه « وتقديمهم » عطف على كرمه ، والخطر بالتحريك القدر والمنزلة « وكذلك » اي كأهل بيته في التكريم والتقديم « فاني كنت » الفاء للبيان ، والحجّاب بالضمّ جمع الحاجب ، اي البوّاب « جسروا » كضربوا اي اجترءوا ، والتكنية التعبير عن الشخص بكنيته وكان عند العرب تكرمة عظيمة .

« ولم يكنّ » مجهول باب التفعيل ، والسمرة بين البياض والسواد « خطا »

خليفة أو وليّ عهدأومن أمر السلطان أن يكنّى ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيّد البدن حدث السنّ له جلالة وهيبة ، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطاً ولاأعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد ، فلمّا دنامنه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاّه الّذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً

---

بالضمّ والتنوين اي خطوات ، وضمير « دنا » للامام « ومنه » لعبيد الله أو بالعكس ، ويفديه بنفسه أي يقول له : جعلت فداك .

وفي إكمال الدين عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبدالله قال : حدّثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمّد العسكري ودفنه ممّن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب ، وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومأتين وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشر سنة أوأكثر مجلس أحمد بن عبيدالله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم ، فجري ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عندالسلطان ، فقال أحمد بن عبيدالله: مارأيت ولاعرفت بسرّ من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمّد بن الرضا ، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته ، والسلطان وجميع بني هاشم ، الى قوله : والوزراء والكتّاب ، الى قوله : رجل أسمر أعين ، الى قوله : بأحد من بني هاشم ولا بالقوّاد ولا بأولياء العهد ، الى قوله : وجعل يكلّمه ويكنّيه ويفديه بنفسه وأبويه ، الخ .

والموفق كان أخا المعتمد ، ولمّا اشتدّ أمر صاحب الزنج وعظم شرّهم أرسل المعتمد الى أخيه أبي أحمد الموفق فأحضره من مكّة وعقد له على الكوفة وطريق مكّة والحرمين واليمن ، ثمّ عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس ، وكان اسم الموفّق طلحة وله محاربات عظيمة مع صاحب الزنج ، ولابنه ايضاً أبي العباس ، وبالغ في حرب صاحب الزنج حتّى قتله ، وبايع المعتمد

عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل [ عليه ] الحاجب فقال: الموفّق قد جاء و كان الموفّق إذا دخل على أبي، تقدّم حجّابه وخاصّة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين إلى أن يدخل

---

لابنه جعفر، وسمّاه المفوّض الى الله، وقد كان المعتمد آثر اللّذة وأقبل على الملاهي، وغلب أخوه أبو احمد على الامور يدبّرها، ثمّ حجر على المعتمد فكان اوّل خليفة قهر وحجر عليه، وكان الأمر إلى الموفق يحارب ويدبّر، ويبعث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب، فحبس الموفق ابنه ببغداد في سنة خمس وسبعين ومائتين.

وفي سنة ثمان وسبعين ومأتين مرض الموفّق في بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجّه أبا الصقر الى المدائن فحمل منها المعتمد وأولاده الى داره، فلما رآى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب ودخلوا على أبي العباس ابنه وأخرجوه وأقعدوه عند أبيه، فلمّا فتح عينيه رآه فقرّبه وأدناه اليه، ومات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة، واجتمع القوّاد وبايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد ولقّب بالمعتضد بالله.

وفي محرّم سنة تسع وسبعين ومأتين خرج المعتمد وجلس للقوّاد والقضاة وأعلمهم انه خلع ابنه المفوّض الى الله من ولاية العهد، وجعل الولاية للمعتضد.

وفي هذه السنة توفّى المعتمد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للافراط في الشراب أو للسّم وكان عمره خمسين سنة وستّة أشهر، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستّة أيّام، وكان في خلافته محكوماً عليه وقد تحكّم عليه أخوه الموفّق وضيّق عليه حتى انّه احتاج في بعض الاوقات إلى ثلاثمأة دينار فلم يجدها.

ولما مات بويع ابو العباس المعتضد بالله بن الموفّق طلحة بن المتوكل بالخلافة وتوفّى في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومأتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً.

ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثمّ قال لحجّابه : خذوا به خلف السماطين حتّى لا يراه هذا - يعني الموفّق - فقام وقام أبي وعانقه ومضى ، فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويلكم من هذا الّذي كنّيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل ؟ فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرّضا فازددت تعجّباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه حتّى كان اللّيل وكانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان ، فلمّا صلّى وجلس ، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي : يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبه فإن أذنت لي سألتك عنها ؟ فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت ، قلت : يا أبه من الرّجل الّذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذاك إمام الرّافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف

---

وفي القاموس سماط القوم بالكسر صفّهم ، والغلمان جمع غلام ، مضاف الى الخاصّة اضافة الموصوف الى الصفة اي الخدمة المختصّة بالموفّق الذين يمشون قدامه بين السماطين « فقال حينئذ » اي اذهب حينئذ او هو متعلّق بالقول ، ويؤيّده انّ في الاكمال : فقال حينئذ اذا شئت فقم ، وفيه : لئلا يراه الامين ، « وتعجّباً » تميز اي ازداد تعجّبي ، والقلق الانزعاج والأضطراب والمؤامرات المشاورات « وما يرفعه » اي ينهيه ويعرضه « فلما صلّى » وفي الاكمال : فلما نظر ، وفيه « الك » وفيه : من الاجلال والاكرام ، والتبجيل التعظيم .

والرافضة الاماميّة سمّوا بذلك لرفضهم مذهب اكثر الناس في الامامة بعد الرسول صلّى الله عليه وآله ولعن الصحابة ، وفي القاموس : الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد ابن علي ، ثمّ قالوا له : تبرء من الشيخين فأبى ، وقال : كانا وزيري جدّي ، فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه ، والنسبة رافضي ، انتهى .

وكان هذا افتراء على زيد ، او قاله تقيّة .

بابن الرّضا ، فسكتُ ساعة ، ثمّ قال : يابنيّ لوزالت الإمامة عن خلفاء بني العبّاس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا وإنّ هذا ليستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً ، جزلاً ، نبيلاً ، فاضلاً .

فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي وماسمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ماقال ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرّفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذلم أرله وليّاً ولاعدوّاً إلاّ وهويحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريّين : ياأبابكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر فتسأل عن خبره ؟ أويقرن بالحسن جعفر؟ معلن الفسق فاجر

---

« وانّ هذا ليستحقها » هذا اقرار ضمناً ببطلان خلافة بني العباس « في فضله » في للتعليل ، وفي بعض النسخ من فضله « وصيانته » وفي الاكمال وصيانة نفسه اي حفظه نفسه عمّا لا يجوز ولا ينبغي ، وفي القاموس : الجزل : الكريم ، العطاء ، والعاقل الاصيل ، وفي الاكمال لرأيت رجلا جليلا نبيلا ، وفي الارشاد : وما سمعت منه فيه ورأيته من فعله ، وفي الاكمال مما سمعت منه فيه ولم يكن ، وعلى ما في الكتاب وما سمعت عطف على ابي واستزدته عطف على سمعت ، اي وما عددته زائداً على ما ينبغي وقيل : استزدته اي عددته مستقصراً حيث أقرّ بصحّة مذهب الرافضة أخذاً من قول صاحب القاموس استزاده استقصره وطلب منه الزيادة وما ذكرناه اظهر .

وفي القاموس : الهمّة بالكسر وتفتح ما همّ به من أمر ليفعل ، وفي الاكمال ومشايخه وغيرهم وكلّ يقول هو إمام الرافضة الى قوله : فما حال اخيه ، والاشعر ابو قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم ، وفي القاموس : مجن مجوناً صلب وغلظ ، ومنه الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً كأنّه صلب الوجه ، وقال : الشرّيب كسكين المولع بالشراب .

ماجن شرّيب للخمور أقلّ من رأيته من الرّجال وأهتكهم لنفسه ، خفيف قليل في نفسه ، ولقدورد على السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن عليّ ماتعجّبت منه وماظننت أنّه يكون .

وذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرّضا قداعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحاً ومساء ، فلمّا كان بعدذلك بيومين أوثلاثة أخبر أنّه قدضعف ، فأمر المتطبّبين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهاراً فلم يزالوا

---

« أقلّ من رأيته » اي أذلّهم وقد يستعار القلّة للذلّة لنفسه ، وفي الاكمال: لستره فدم[1] خمّار قليل في نفسه خفيف .

قوله : خفيف ، اي لاوقر له عند الناس ، اوخفيف العقل في نفسه اي دنيّ الهمة سفيه « والله لقد ورد على السلطان »[2] اي المعتمد ، قال ابن الجوزي في التلقيح : المعتمد ابو العباس احمد بن جعفر المتوكّل صار خليفة يوم الخميس الثاني من رجب سنة ستّ وخمسين ومأتين ، ومات ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مأتين « ما تعجّبت » فاعل ورد ، و تعجّبه إمّا من شدّة المصيبة والجزع على أهل سامراء أومن اضطراب الخليفة لذلك ، وبعثه الاطبّاء والقضاة إليه أومن تفحّصهم وبحثهم عن الولد بغاية جهدهم وعدم ظفرهم عليه ، أومن الجميع « بعث » أي الخليفة ، ونحرير الخادم كان من خواصّ خدم الخليفة « فأمرهم » أي الخليفة وأبوه وكذافيما سيأتي من الضمائر « صباحاً ومساءاً » وفي الأرشاد والاعلام صباح مساء ، وفي الاكمال حتّى توفّي عليه السلام لأيّام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستّ ومأتين

---

(١) الفدم : الاحمق . (٢) وعبارة المتن خالية من لفظة « الله » .

هناك حتّى توفّي عليه السلام فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتّشها وفتّش حجرها وختم على جميع مافيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثمّ أخذوا بعدذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنوهاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس إلى جنازته،

---

والضجّة الصيحة.

«أثر ولده» لأنّهم كانوا سمعوا في الروايات أنّ المهدى من ولد الحاديعشر من الأئمّة عليهم السلام، والأثر بالتحريك الخبر، ومابقى من رسم الشيء، وأبوعيسى أخو الخليفة لعنهماالله.

وهذه الصلوة كانت بعد صلوة القائم عليه السلام في البيت كما روي الصدوق (ره) في الاكمال عن على بن محمّد بن حباب عن أبى الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن على عليهما السلام وأحمل كتبه إلى الامصار، فدخلت عليه في علّته الّتى توفّى فيها صلوات الله عليه، فكتب معى كتباً وقال: تمضى بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل فقلت: ياسيدى فاذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من خبّر بمافي الهميان فهوالقائم بعدي، ثمّ منعتنى هيبته أن أسئله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشركما قال لى عليه السلام فاذا أنابالواعية في داره، وإذا أنابجعفر بن علىّ أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسى: إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة لأنّى كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق [1] ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألنى عن شيء ثمّ خرج عقيد [2] فقال: ياسيّدى قد

---

(١) الجوسق: القصر.

(٢) عقيد: اسم خادمه أو بمعنى القائد.

فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعبّاسيّة والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا مات حتف أنفه على

---

كفّن أخوك فقم للصلوة عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدّمهم السمّان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن علي وقال: تأخّر ياعمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه، ثم قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه إثنتان بقي الهميان ثمّ خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء: ياسيّدي من الصبيّ لنقيم عليه الحجّة؟ فقال: والله مارأيته قطّ ولا أعرفه فنحن جلوس اذقدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن؟ فأشار الناس الى جعفر بن علي فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: معناكتب ومال، فتقول: ممّن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطليّة، فدفعوا الكتب و المال وقالوا الّذى وجّه بك لأجل ذلك هو الامام، فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصبيّ، فسلّمت الى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجاءة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، والحمدلله ربّ العالمين لاشريك له، انتهى.

وقال الجوهري: الحتف الموت، يقال: مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان ، ثمّ غطّى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلمّا دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبيّن بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنّ قسّم

---

قتل ولا ضرب ، و في النهاية من مات حتف أنفه هوأن يموت على فراشه كأنّه سقط لأنفه فمات ، والحتف الهلاك كانوا يتخيّلون أنّ روح المريض تخرج من أنفه فان جُرح خرجت من جراحته ، انتهى .

و قيل : انّما ذكر أنفه لأنّ أثر الموت بدون قتل يظهر في أنف الميت و جملة « حضره » لدفع نسبة القتل بالسمّ ، ولم تدفع بل هذه الأمور أدلّ على فعلهم من تركها وفي الاكمال ثمّ غطّى وجهه وقام فصلّى عليه وكبّر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ، إلى قوله : ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر ، حتى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسّم ميراثه ، الخ .

و روى الصدوق ( ره ) عن رفيق بن الحسن العلوى عن أبي الحسن بن و جنا عن أبيه عن جدّه قال : كنت في دار الحسن بن علي عليهما السلام فكبسنا الخيل وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاى القائم عليه السلام ، قال: فاذا بالقائم عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر اليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين فلم يره أحد حتى غاب .

وروى أيضاً عن محمّد بن الحسين بن عباد قال : قدمت أمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة وإسمها حديث حتى اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رآى فكانت له أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ومطالبته إيّاها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله عزّ وجل بستره وادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل ، فحملت إلى دار المعتمد وخدمه ونساء الموفّق وخدمه ونساء ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها في كلّ وقت

ميراثه بين اُمّه وأخيه جعفر وادّعت اُمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال : اجعل لي مرتبة أخي واُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في الّذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك ، فلم يتهيّأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتّبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقلّه

---

ويراعونها إلى أن دهمهم أمر الصغار وموت عبيدالله بن يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم عن سرّ من رآى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها .

وروى ايضاً عن محمّد بن صالح القنبرى قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضىّ أبي محمّد عليه السلام فقال له : ياجعفر مالك تعرض في حقوقى ؟ فتحيّر جعفر وبهت ثم غاب وطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت الجدّة أمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار ، فنازعهم جعفر وقال : هى دارى لاتدفن فيها فقال له : يا جعفر دارك هى ! ثمّ غاب فلم يرى بعد ذلك .

قوله : وادّعت أمّه وصيّته ، لعلّها ادّعت وصيته عليه السلام لها بشيء كالدار أو نحوها « والسلطان على ذلك » أى على الرأى الأوّل من تجسّس ولده ، فقوله : يطلب بيان له ، والمعنى أنّ السلطان مع ذلك التفتيش التامّ وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل كان يطلب أثر الولد لصحّة الخبر عن الصادقين عليهم السلام عنده بأنّ له ولداً ، والزبر : المنع والنهى ، ويقال : أسمعه أى شتمه ، وقوله : أئمّة جمع استعمل في التثنية مجازاً ، واستقلّه أى عدّه قليلا ذليلا سفيه الرأى قليل العقل .

وقال الصدوق رحمه الله في إكمال الدين في غير هذا الخبر : وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة ألف دينار لمّا توفّى الحسن بن على عليه السلام فقال له : ياأمير المؤمنين تجعل لى مرتبة أخى ومنزلته ؟ فقال الخليفة: اعلم انّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله

أبي عندذلك واستضعفه وأمرأن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدّخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهوعلى تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ .

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال :كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزّبيري قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً : الزم بيتك حتّى يحدث الحادث ، فلمّا قتل بريحة كتب إليه قدحدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب : ليس هذا الحادث [ هو ] الحادث الآخر فكان من أمر المعتزّ

---

عزّوجلّ ، ونحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه وكان الله عزّوجلّ يأبى إلاّ أن يزيده كلّ يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة ، فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك علينا ، وإن لم يكن فيك مافي أخيك لم تغن عنك في ذلك شيئاً ، انتهى .

ولا يبعد من حمله وقوعهما جميعاً .

**الحديث الثاني : مجهول .**

واسحق أيضاً غير مذكور ، وكأنّه كان من ولد الزبير وقدمرّ أنّ المعتز بالله هو محمّد بن المتوكّل ، قال ابن الجوزى : استخلف في المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومأتين، وقتل في الثانى من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومأتين ، انتهى .

فكان قتله بعد إمامته عليه السلام بسنة وشهر أو شهرين ، واختلف في كيفيّة قتله قال المسعودي : فمنهم من قال منع في حبسه الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال : انّه حقن بالماء الحارّ المغليّ فمن أجل ذلك حين اخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارماً ، والأشهر عندالعباسيّين أنّه أدخل حمّاماً وأكره على دخوله إيّاه وكان الحمام محمياً ثمّ منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال : أنّه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ، ومنهم من ذكر أنّه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف فأسقى شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره ، وقيل : مات في الحبس حتف أنفه،انتهى.

وبريحة كان من مقدمي الاتراك الذين قرّبهم الخلفاء .

ماكان.

وعنه قال : كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمّد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيّام ، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل .

٣ـ علي بن محمّد [ عن محمّد ] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي ، عن محمّد بن علي ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر فقال لي أبي : امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيته قطّ ، قال : فقصدناه فقال لي [ أبي ] وهو في طريقه : ماأحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدّين ومائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم ، مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل ، قال : فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه ، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي : ياعليّ ماخلّفك عنّا إلى هذا الوقت ؟ فقال : ياسيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلمّا خرجنا من عنده

---

قوله : ليس هذا الحادث ، إسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث ، و«هذا» خبره أو«هذا» إسم ليس والحادث خبره ، واللام المعهد ، والحادث الاخير خبر مبتداء محذوف ، أي هو الحادث أو الحادث مبتداء والآخر خبره « يقتل » على المجهول ، وعبدالله عطف بيان للابن أو على المعلوم ، فالابن مرفوع وعبدالله منصوب « قبل قتله » متعلق بكتب .

**الحديث الثالث** : مجهول ومحمّد بن علي ليس أبا سميّة .

« ضاق بنا » الباء للملابسة ، ويحتمل التعدية والأوّل أظهر ، والأمر أمر المعاش ، والسماحة الجود ، وفي بعض نسخ الارشاد فقال لي : اعرفه ولا رأيته « ما أحوجنا » للتعجّب ، قوله : للنفقة ، اي لسائر الخرج ، والجبل همدان وقزوين وما والاهما ، وفي القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ، وبلاد الديلم « ويدخل » خبر بمعنى الامر « خلّفك » بالتشديد اي منعك

جاءناغلامه فناول ابي صرّة فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدّين ومائة للنفقة ، وأعطاني صرّة فقال : هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولاتخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوّج بامرأة ، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمّد بن إبراهيم : فقلت له : ويحك أتريد أمراً أبين من هذا ؟ قال : فقال : هذا أمرٌ قد جرينا عليه .

٤ ـ عليُّ بن محمّد ، عن أبي عليّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد قال : وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللّجام والسرج ، وقد كان جمع عليه الراضة ، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض

---

وجعلك متخلّفاً عنّا « على هذه الحال » أي الفقر وضيق المعاش « وسوراء » كان بلد بقرب الحلّة أو مكانها كما سمعت من مشايخي ، وفي القاموس : سوري كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيّين ، وموضع من أعمال بغداد « ألفا دينار » (١) وفي الارشاد أربعة آلاف دينار .

واقول : دخله بفتح الدال وسكون الخاء أي حاصل أملاكه ، قال في القاموس : الدخل ما دخل عليك من ضيعتك « بالوقف » أي بالقول بأنّ الكاظم عليه السلام لم يمت وأنّه القائم وعدم القول بامامة الائمة بعده عليهم السلام « قد جرينا عليه » اي اعتدناه وأخذناه من آبائنا تأسّياً بقول الكفار : إنّا وجدنا آبائنا على أمّة .

**الحديث الرابع** : مجهول .

ومحمّد بن علي ليس هو المتقدّم بل الظاهر أنّه محمّد بن علي بن ابراهيم ، محمّد الهمداني ، روى عن أبيه عن جدّه عن الرضا ، وذكروا أنّه كان هو وأبوه وجدّه من وكلاء الناحية المقدّسة ، وفي القاموس : البيطر والبيطار معالج الدواب وصنعته البيطرة ، وقال : المربط كمنبر ما ربط به الدوابّ كالمربط وكمقعد ومنزل موضعه

---

(١) وفي المتن «الف دينار» ، ويحتمل وقوع التصحيف فيه أو في المتن .

ندمائه : ياأمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرّضا حتّى يجيىء فامّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح منه ، قال : فبعث إلى أبي محمّد ومضى معه أبي فقال أبي : لمّا دخل أبو محمّد الدّار كنت معه فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار . فعدل إليه فوضع بيده على كفله ، قال : فنظرت إلى البغل وقدعرق حتّى سال العرق منه ، ثمّ صار إلى المستعين ، فسلّم عليه فرحّب به وقرّب ، فقال : ياأبامحمّد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمّد لأبي : ألجمه ياغلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثمّ قام فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد ، فقال له : ياأبامحمّد أسرجه ، فقال لأبي : ياغلام أسرجه ، فقال : أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه و رجع فقال له : ترى أن تركبه ؟ فقال : نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثمّ ركضه في الدّار ، ثمّ حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي

---

وقال : راض المهر رياضاً ورياضة ذلّله فهو رائض من راضة ورواض ، وقد مرّ ذكر المستعين ، وقال ابن الجوزي : المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمّد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومأتين وخلعه المعتزّ سنة اثنتين وخمسين ومأتين ، انتهى .

واقول : يشكل هذا بأنّ الظاهر انّ هذه الواقعة كانت في ايّام إمامة أبي محمّد بعد وفاة ابيه عليهما السلام وهما كانتا في جميدي الآخرة سنة اربع وخمسين ومأتين كما ذكره الكليني وغيره ، فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين ، فلابدّ إمّا من تصحيف المعتز بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، او تصحيف أبي الحسن بالحسن والأوّل أظهر للتصريح بأبي محمّد في مواضع ، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده عليه السلام وإن كان ممكناً لكنّه بعيد .

وفي المصباح : النديم المنادم على الشرب ، وجمعه ندام بالكسر و ندماء « فرحّب به » اي قال له مرحباً « وقرّب » اي أجلسه قريباً منه . والطيلسان ما على الكتف من اللباس كالمطر وقوله : ترى ، بتقدير الاستفهام ، وفي المصباح هملج البرذون هملجة : مشي مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة حسن سير الدابة

يكون ، ثمّ رجع و نزل فقال له المستعين : يا أبامحمّد كيف رأيته ؟ قال : يا أميرالمؤمنين مارأيت مثله حسناً وفراهة و ما يصلح أن يكون مثله إلاّ لأميرالمؤمنين قال : فقال : يا أبامحمّد فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبومحمّد لأبي : ياغلام خذه فأخذه أبي فقاده .

۵ ـ عليٌّ ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة ، فحكّ بسوطه الأرض ، قال : وأحسبه غطّاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار ، فقال : ياأباهاشم : خذ وأعذرنا .

۶ ـ عليُّ بن محمّد ، عن أبي عبدالله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهّر أنّه كتب إليه سنة القادسيّة يعلمه إنصراف الناس وأنّه يخاف العطش ، فكتب عليه السلام امضوا

---

وكلّهم قالوا في اسم الفاعل : هملاج بكسر الهاء للذكر والأنثى ، وهو يقتضي انّ اسم الفاعل لم يجيء على قياسه وهو مهملج .

وقال : الفاره الحاذق بالشيء ويقال : للبرذون والحمار فاره بين الفروهة والفراهية بالتخفيف ، وبراذين فره وزان حمر ، وفرهة بفتحتين وفرهت الدابة وغيرها تفره من باب قرب ، وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفّة ، وفلان أفره من فلان اى اصبح بيّن الفراهة اي الصباحة ، وفي الصحاح : يقال للبرذون والبغل والحمار فاره بيّن الفروهة والفراهة والفراهية ، ولا يقال للفرس : فاره لكن رايع وجواد ، وفي الارشاد: فقال المستعين فاره .

**الحديث الخامس** : مجهول .

«الحاجة» اي الفقر و«أحسبه» من باب علم اي اظنّه «واعذرنا» من باب ضرب او الافعال اي اقبل اعتذارنا في القلّة او في التأخير إلى هذا الوقت ، وعدم البذل قبل السؤال .

**الحديث السادس** : مجهول .

« كتب إليه » اي إلى ابي محمّد عليه السلام وقال الفيروز آبادي : القادسية قرية قرب

فلاخوف عليكم إن‌شاءالله ، فمضوا سالمين ، والحمدلله ربّ العالمين .

۷ ـ عليُّ بن محمّد ، عن‌عليّ بن‌الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل‌جعفر خلق‌لاقبل له‌بهم فكتب إلى‌أبي محمّد يشكوذلك ، فكتب إليه تكفون‌ذلك إن‌شاء الله تعالى فخرج‌إليهم في‌نفر يسيروالقوم يزيدون على‌عشرين ألفاً وهو في‌أقلّ من‌ألف فاستباحهم .

۸ ـ عليُّ‌بن محمّد ، عن‌محمّد بن إسماعيل العلويّ قال : حبس أبومحمّد عندعليّ بن نارمش وهوأنصب النّاس وأشدُّهم على آل‌أبي‌طالب وقيل له : افعل به وافعل فماأقام

---

الكوفة مرّ بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قدّست من ارض فسمّيت بالقادسية ، ودعا لها ان تكون محلّة الحاج ، انتهى .

وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش‌وغيره « وانّه يخاف » على المعلوم او المجهول .

**الحديث السابع : مجهول .**

وكان قوله : من آل جعفر ، بيان للجعفري ، والمراد بجعفر الطيّار رضى الله عنه ، وقيل : لعلّ المراد بجعفر ابن المتوكل لأنّه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدّعي الخلافة وقتل جمعاً من الامراء و بعث جيشاً لقتل الجعفرى ، وهو رجل من أولاد جعفرالمتوكل استبصر الحق‌ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبارالمذهب فلمّا حوصر بنزول‌الجيش بساحته‌كتب إلى أبي‌محمّد عليه السلام وسئله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث ، انتهى .

ولا أدري أنّه رحمه الله قال هذا تخميناً أو رآه في كتاب لم أظفر عليه ، وفي الصحاح : مالي به قبل ، أي طاقة « تكفون » على المجهول ، والمعلوم بعيد ، وقال : استباحهم ، أي استأصلهم .

**الحديث الثامن : مجهول ايضاً .**

عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن النّاس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمّد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الوليجة ، وهو قول الله تعالى : « ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة »(١) قلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ من ترى المؤمنين ههنا ؟ فرجع الجواب الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر وحدّثتك نفسك عن المؤمنين : من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمّة الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

١٠ ـ إسحاقُ قال : حدّثني أبوهاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد ضيق

---

ووضع الخدّين ، كناية عن غاية التذلّل والتواضع « فخرج » أي أبو محمّد عليه السلام « وهو » أي ابن نارمش .

**الحديث التاسع** : ضعيف .

وفي القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة ، وكجهينة محلّة بالبصرة ، والضبع كرجل موضع ، وقال : الوليجة الدخيلة وخاصّتك من الرجال أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك و هو وليجتهم ، أي لصيق بهم « لا في الكتاب » أي لم أكتب في الكتاب بل أخطرت ببالي لظهور المعجز « من ترى » الخطاب له عليه السلام وقيل : لنفسه وفيه بعد ، وفي المناقب : نرى بصيغة المتكلّم « الّذي يقام » أي يجعل إماماً « دون وليّ الامر » اي الامام الحقّ « الذين يؤمنون » من الامان لا من الايمان « على الله » أي من عقابه « فيجيز » أي فيمضي الله أمانهم ولا يعذّبهم .

**الحديث العاشر** : كالسابق .

وإسحاق هو النخعي المتقدّم بسنده المذكور سابقاً ، وأبوهاشم هو داود بن القاسم بن اسحق بن عبدالله بن جعفر بن أبيطالب كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شريف القدر ثقة وقد شاهد الرضا والجواد والهادى والعسكرى وصاحب الامر عليهم السلام ، وروى

(١) سورة التوبة : ١٥ .

الحبس وكتل القيد فكتب إليّ أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك فاُخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا

---

عنهم كلّهم، والكلب[1] بالتحريك الشدّة ذكره الفيروز آبادي، وقال: ضاق يضيق ضيقاً ويفتح ضدّ اتّسع، وإضاقة، والضيق ماضاق عنه صدرك والضيقة بالكسر الفقر وسوء الحال ويفتح، والجمع ضيق وأضاق ذهب ماله، وفي المغرب احتشم منه اذا انقبض منه واستحيا.

وأقول: الظاهر أنّ حبس الجعفري (ره) كان في زمن المعتز أو المهتدي قال في إعلام الورى بعد إيراد هذا الخبر: قال: وكان أبوهاشم حبس مع أبي محمّد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدّة من الطالبيّين في سنة ثمان وخمسين ومأتين، حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن عليّ بن ابراهيم قال: حدثنا داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس حشيش في الجوسق الاحمر[2] أنا والحسن بن محمّد العقيقي ومحمّد بن ابراهيم العمري، وفلان وفلان، إذ دخل علينا أبومحمّد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر فحففناه به وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انّه علويّ، فالتفت أبومحمّد عليه السلام فقال: لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم وأومى إلى الجمحي أن يخرج، فخرج، فقال أبومحمّد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فانّ في ثيابه قصّة، قد كتبها إلى السلطان يخبره بماتقولون فيه، فقام بعضهم ففتّش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة، وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة، وكنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر علي كعكة وما شعر بي والله أحد، ثمّ جئت فجلست معه فقال لغلامه: اطعم أباهاشم شيئاً فانه مفطر فتبسّمت فقال: مايضحكك ياأباهاشم؟ إذا أردت القوّة فكل اللحم فان الكعك لاقوة فيه فقلت:

---

(١) وفي المتن «كتل القيد».

(٢) وفي المصدر «المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر».

كانت لك حاجة فلاتستحي ولاتحتشم واطلبها فانّك ترى ماتحبّ إن شاء الله .

١١ - إسحاق ، عن أحمد بن محمّد بن الأقرع قال : حدّثني أبوحمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمّد غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم : ترك وروم وصقالبة ، فتعجّبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ اُحدّث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى بيّن حجّته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق .

١٢ - إسحاق ، عن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟

---

صدق الله ورسوله وأنتم ، فأكلت فقال لي : افطر ثلاثاً فان المُنّة لاترجع إذا نهكها الصوم في أقلّ من ثلاث ، فلمّا كان في اليوم الذي أراد الله سبحانه أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال : ياسيدي احمل فطورك ، فقال : احمل وما أحسبنا نأكل منه ، فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم ، فقال : كلوا هنّاكم الله .

اقول : التاريخ المذكور لايوافق إلاّ زمان المعتمد كماعرفت .

**الحديث الحاديعشر** : كالسابق .

وفي القاموس : الصقالبة : جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزريين بلغرو قسطنطنية .

قوله : حتى مضى ، أي خرج من المدينة إلى سرّ من رآى وتوفّي عليه السلام «بيّن» أي ميّز « بكلّ شيء » أي من صفات الكمال ومنها العلم باللغات ، أومن العلم بكلّ شيء ، ومما يؤيّد أنّ الامام وجب أن يكون عالماً بجميع اللغات أنّه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الأحكام ، وهو مع استلزامه تبدّد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الامام ، ولذلك يجب أن يكون الامام عالماً بجميع الاحكام .

**الحديث الثاني عشر** : كالسابق .

واسحاق هذا الّذي روى سابقاً عن أحمد بن محمّد بن الأقرع وعلى هذا فالظاهر

وقلت في نفسي بعد مافصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب : حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشّيطان كما حدّثتك نفسك .

١٣ ـ إسحاق قال : حدّثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الّذي يقضي فيه بين النّاس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع فأغفلت خبر الحمّى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين النّاس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة ، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع فأنسيت ،

---

انّ الابن في محمّد بن الاقرع زائدأو في هذا السند ساقط ، ولعلّ الثاني أولى ويؤيّده مافي كشف الغمة في رواية اخرى محمّد بن الاقرع .

قوله : فصل الكتاب ، أي خرج من يدي وذهب به ، وفي القاموس : فصل من البلد فصولاً خرج منه ، وفي القاموس : الحلم بالضمّ وبضمّتين الرؤيا والجمع أحلام ، حلم في نومه واحتلم ، واحتلام الجماع في النوم ، انتهى .

والشيطنة مايكون سببه الشيطان « لايغيّر النوم منهم شيئاً » أي يعلمون في المنام مايعلمون في اليقظة ولايقربهم الشيطان في المنام كمالايقربهم في اليقظة ، ويومي ذلك إلى أنّه لاينتقض به وضوءهم ، والمشهور عندنا الانتقاض ، وذهب بعض العامّة إلى أنّه لم يكن ينتقض نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ، واللمّة بالفتح المقاربة ، وفي القاموس : ألمّ به نزل ، وأصابته من الشيطان لمّة أي مسّ أوقليل .

**الحديث الثالث عشر** : كالسابق .

والاختلاج التحرّك والتردّد ، في القاموس : اختلجت العين طارت وتخالج في صدري شيء شككت « أردت الكتاب » هو مصدر أي أن أكتب ولعلّه عليه السلام لم يجب عن السؤال الثاني لظهوره لأنّه عليه السلام غالباً في الحركة ليس له مكان معيّن ، أو المراد بقوله : قضى،حيث تيسّر ، أوالراوي ترك ذكره ، وقيل : المراد بمجلسه كيفيّة جلوسه

فاكتب في رزقة وعلّقه على المحموم فإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله : « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق .

١٤ ـ إسحاق قال : حدّثني إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ ابن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب قال : قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مأتي دينار ؛ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثمّ أقبل عليّ فقال لي : إنّك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير الّتي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال،دفنت مأتي دينار وقلت : يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابنٌ لي قد

---

للقضاء فيرجع إلى الأوّل ولايخفى بعده ، والربع بالكسر أن تأخذ الحمى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم الرابع « فأفاق » أى برأ ، وفي الارشاد فأفاق وبرأ .

**الحديث الرابع عشر** : كالسابق .

« على ظهر الطريق » أى وسطه ونفسه كما يقال ظهر القلب أى نفسه ، وقيل : اى حاشيته ، وفي النهاية : الظواهر أشراف الأرض ، وقال : وفيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، الظهر قديزادفي مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً كأنّ صدقته مستندة إلى ظهر قوىّ من المال .

وأقول : الظهر أيضاً الابل الّتي يحمل عليها ، فيمكن أن يكون شبّه الطريق بها ، والغدا بالفتح طعام الضحى ، و العشا بالفتح طعام العشى « تحرمها » على بناء المفعول أى تمنعها « أحوج ماتكون » قيل : أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لأنّه مضاف إلى ماتكون ، وما مصدريّة وكما يكون للمصدر نائب ظرف الزمان يكون المضاف إلى المصدر نائباً ونسبة أحوج إلى المصدر مجازىّ « وإليها » متعلّق بأحوج ، وقيل: أحوج حال عن الفاعل ، وإليها متعلّق به ، وما مصدريّة وتكون تامّة ، أو ناقصة

عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

١٥ ـ إسحاق قال : حدّثني عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال : كان لي فرس وكنت به معجباً اُكثر ذكره في المحالّ فدخلت على أبي محمّد يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخّر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكّراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد

---

وإليها خبره ، أي إنّك تصير محروماً من الدنانير الّتي دفنتها حال شدّة احتياجك إليها ، في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجاً إليها .

**الحديث الخامس عشر : كالسابق .**

وفي بعض النسخ علي بن زيد عن عليّ بن الحسين وهو خطاء ، وفي بعض النسخ زيد بن علي وهو أظهر ، قال الشيخ في الرجال : عليّ بن زيد بن علي علويّ من أصحاب العسكري عليه السلام ، وفي الخرائج عن عليّ بن زيد بن الحسين بن زيد بن عليّ وهو أصوب كما ذكر في كتب الانساب انّ عليّاً الاحول هو ابن زيد الشبيه النسّابة وهو ابن عليّ وهو ابن الحسين المعروف بذي الدمعة ، وهو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين عليه السلام « معجباً » على بناء المفعول أي مسروراً « في المحال » في اعلام الورى وغيره في المحافل ، وفي الخرايج في المجالس ، وأمره عليه السلام ببيعه إمّا أن يكون لاظهار المعجز وقد علم أنّه لا يبيع أو أنّه لو استبدل به لم يمت عندالمشتري ، أو علم أنّه إن باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرّره بذلك

« وهو ذا » للتقريب و « شححت » بفتح الحاء وكسره أي بخلت ، وقال الجوهري : نفس به بالكسر ضنّ به ، يقال : نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله ونفست عليّ بخير قليل أي حسدت ، وقال : نفقت الدابة تنفق نفوقاً ماتت وقال : البرذون الدابة ، وقال : الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنّث ولونه

صلّينا العتمة فقال : يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول قال : ثمّ دخلت على أبي محمّد بعد أيّام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابة إذ كنت اغتممت بقوله ، فلمّا جلست قال : نعم نخلف دابّة عليك ، ياغلام أعطه برذوني الكميت ، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦ ـ إسحاق قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون قال : حدّثني أحمد بن محمّد قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيّدي الحمد لله الّذي شغله عنّا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول: والله لأجلينّهم عن جديد الأرض فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به ، فكان كما قال عليه السلام .

---

الكمتة وهي حمرة يدخلها قنو ، انتهى .

وفي الغالب يطلق البرذون على ما لم يكن أحد والديه عربيّاً ، وقيل : الكمتة لون بين حمرة وسواد ، وقيل : الفرق بين الاشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت و « أوطأ » أي أوفق ، وقيل : أكثر مشياً وفي الصحاح وطئ الموضع يوطئ وطاءة صار وطيئاً ، ووطئته أنا توطئة ، ولا تقل : وطئت ، وفلان قد استوطئ المركب أي وجده وطيئاً وواطأته على الأمر وافقته

**الحديث السادس عشر** : كالسابق .

« حين أخذ » على البناء للفاعل أي شرع في قتل مواليه من الترك ، أو على البناء للمفعول أي أخذ وحبس بسبب قتلهم ، والأوّل أظهر ، والمهتدي كما مرّ هو محمّد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع في آخر رجب أو في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وشرع في قتل مواليه من الترك فخرجوا عليه في رجب سنة ستّ وخمسين ومائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف وكان أعظم أمرائه ومحلّ اعتماده في مهمّاته ، وعلّقوا رأسه في باب المهتدي لهوانه واستخفافه وتغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل كما مرّ « لأجلينّهم » على بناء الافعال أي لأخرجنّهم ، والجديد : وجه الارض .

١٧ - إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمّون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والاُخرى على شرف ذهاب ، فكتب إليّ حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقّع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة ابني طيّب فعلمت أنّ التعزية له .

١٨ - إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن اللّيث ، يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام لا بأس عليك ، ضيعتك تردُّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان والق الوكيل الّذي في يده الضيعة ، وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن ابي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال : وحدّثني سيف بن اللّيث هذا قال : خلّفت ابناً لي عليلا بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّي وقيّمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد عوفي

---

**الحديث السابع عشر** : كالسابق .

وفي القاموس : الشرف محركة الاشفاء على خطر من خير أو شرّ .

**الحديث الثامن عشر** : كالسابق .

« وكان الشفيع » كان والي المصر ، وكانت الضيعة في حوالي سرّ من راى ، وكان الشفيع أخذ جبراً من السيف حجّة لانتقال الضيعة إليه وبعثها إلى وكيله بسرّ من راى فتصرّف الوكيل فيها ، أو كانت الضيعة في مصر والوكيل في هذا الوقت قدم سرّ من راى لذلك أو لغيره « بحكم القاضي » أي بسجله أو حكمه بقول الوكيل ، والضيعة العقار والأرض المغلّة « قال : وحدّثني » ضمير قال لعمرو « قيّمي » أي

ابنك المعتلُ ومات الكبير وصيّك وقيّمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فورد عليّ الخبر أنّ ابني قد عوفي من علّته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السلام .

١٩ ـ إسحاق قال : حدّثني يحيى بن القشيري من قرية تسمّى قير، قال : كان لأبي محمّد وكيل قد اتّخذ معه في الدّار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض ، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلاّ أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال : يا هؤلاء اتّقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدّار .

٢٠ ـ إسحاق قال : أخبرني محمّد بن الرّبيع الشائي قال : ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإنّي

---

وكيلي « لا تجزع » اي لا تقل ما ينافي التسليم لأمر الله وقضائه « فيحبط أجرك » اي أجر المصيبة أو الأعمّ .

**الحديث التاسع عشر** : كالسابق .

والقشيري نسبة إلى قبيلة وفي نسخة القسيري نسبة إلى بطن من بجيلة ، وفي أخرى القنبري أي كان من أولاد قنبر « على نفسه » الضمير للخادم أو للوكيل ، فعلى الأوّل المراد أنّه أراد اللواط مع الخادم ، وعلى الثاني لواط الخادم معه ، وضمن الارادة ما يتعدّى بعلى كالتسلط والركوب ونحوهما ، فعدّاها بها كما قيل ، وضمير أدخله للنبيذ ، وضمير عليه للخادم .

**الحديث العشرون** : كالسابق والنسائي وغيره من النسخ تصحيف ، والظاهر السائي كما في رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمّد السائي من أصحاب العسكري عليه السلام وسايه بلدة بمكة او واد بين الحرمين « من الثنوية » أي القائلين بتعدّد مدبّر العالم كالمجوس القائلين بالنور والظلمة ، أو يزدان وأهرمن ، وفي القاموس : الاهواز تسع

لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسبّاحته أحدٌ أحدَ فردٌ فسقطت مغشياً عليّ .

٢١ ـ إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : دخلت على أبي محمّد يوماً وأنا اُريد أن أسأله ما اُصوّغ به خاتماً أتبرّك به فجلست واُنسيت ما جئت له ، فلمّا ودّعت ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضّة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ

---

كور بين البصرة وفارس ، لكلّ كورة منها اسم ويجمعهنّ الأهواز ، ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي رامهرمز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور وسوس وسرق ونهر بترى وايذج ومناذر ، انتهى .

وعلق كعلم لزق « على باب أحمد بن الخضيب » أي داره التي كانت له قبل ذلك فانّ قتل أحمد كان في زمن المستعين كما مرّ ، وإمامة أبي محمّد عليه السلام كانت في زمن المعتزّ ودار العامّة الدار الأعظم للخليفة، التي تجتمع فيها عامّة الخلق « يوم الموكب » أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده ، أي يوم جلوسه للعرض العام، وفي بعض النسخ : يؤمّ بالهمز وتشديد الميم أي يقصد ، وفي النهاية : الموكب جماعة ركبان يسيرون برفق وهم أيضاً القوم الركوب للزينة والتنزّه ، وقال : السبّاحة والمسبّحة الاصبع التي تلي الابهام ، سمّيت بذلك لأنّها يشار بها عند التسبيح ، وفي المصباح لأنّها كالذاكرة حين الاشارة بها إلى إثبات الالهيّة .

« أحد أحد » في بعض النسخ بالرفع بالخبريّة لمحذوف ، وفي بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعني أو أعتقد ، والتكرير للتأكيد أو الأوّل لنفي التعدّد بحسب الذات ، والثاني لنفيه بحسب الصفات ، والفرد لنفي الشريك في الالهيّة وهو المقصود والأوّلان كالدليل عليه فتفطّن ، وفي كشف الغمة أحد أحد فوحّده ، والغشية لهيبة الامامة وتأثير كلامه عليه السلام في قلبه ، أو عدم طاقته لتحمّل المعجزة .

**الحديث الحادي والعشرون** : كالسوابق .

« ما أصوّغ به » أي فضّة والكرى أي أجرة صنعته « هنّاك الله » دعاء بالبركة

والكرا ، هنّاك الله يا أبا هاشم فقلت : يا سيّدي أشهد أنّك وليّ الله وإمامي الّذي أدين الله بطاعته ، فقال : غفرالله لك يا أبا هاشم .

٢٢ ـ إسحاق قال : حدّثني محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشميّ مولى عبدالصمد ابن عليّ عتاقة قال : كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فاُجلّه أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فاُفكّر في ذلك فيقول

---

وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا .

**الحديث الثاني والعشرون :** كالسوابق .

وأبو العيناء كان أعمى وله كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء ، وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : أبو العيناء محمّد بن القاسم اليماني كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة ، وأملحهم نادرة ، قال : لمادخلت على المتوكّل دعوت له وكلّمته فاستحسن خطابي ، فقال : يا محمّد بلغني انّ فيك شرّاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن يكن الشرّ ذكر المحسن باحسانه والمسيىء باسائته فقد زكّي الله تعالى وذمّ ، فقال في التزكية « نعم العبد إنّه أوّاب » [(١)] وقال في الذم : « همّاز مشاء بنميم ، منّاع للخير معتد أثيم ، عتلّ بعد ذلك زنيم » [(٢)] فذمّه الله تعالى حين قذفه ، وإن كان الشرّ كفعل العقرب تلسع النبي والذمّي بطبع لا يتميّز ، فقد صان الله عبدك من ذلك ، وقال أبو العيناء : قال لي المتوكل : كيف ترى داري هذه ؟ فقلت : رأيت الناس بنوا دارهم في الدنيا ، وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره ، ثمّ ذكر رحمه الله كثيراً من مستحسنات جواباته .

وعبد الصمد هو ابن علي بن عبدالله بن العباس وكان أعتق أبا العيناء فكان مولاه ، وإنّما وصفه بالهاشميّ لأنّه كان من مواليهم « وعتاقة » كأنّه تميز ، أي كان ولايته من جهة العتق ، إذ للمولى معان شتّى ، وفي القاموس : عتق يعتق عتقاً وعتاقاً وعتاقة بفتحهما خرج من الرقّ وهو مولى عتاقة ، انتهى .

---

(١) سورة ص : ٣٠ .  (٢) سورة القلم : ١١ .

يا غلام دابّته .

٢٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن عبد الغفّار قال : دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح ابن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمّد عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت لهما ما فيه ؟ فقالا : ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم اللّيل كلّه ، لا يتكلّم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

٢٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا ، عن بعض فصّادي العسكر من النصارى أنّ

---

وقيل : هو نعت عبدالصمد والمصدر بمعنى اسم الفاعل « دابّته » منصوب بتقدير أحضر ونحوه .

**الحديث الثالث والعشرون** : مجهول ، وقدمرّ أنّ صالح بن وصيف التركي كان من أمراء المهتدي و مالك اختياره في كلّ المهمّات « عن هذه الناحية » أي جانب الائمّة عليهم السلام ، وفي الارشاد بعد قوله : عند ما حبس أبا محمّد عليه السلام ، فقالوا له : ضيّق عليه ولا توسّع ، وهو المراد في نسخة الكتاب أيضاً .

قوله : أشدّ من قدرت ، في بعض النسخ أشرّ ، وأشرّ بمعنى شرّ شايع عند المولّدين ، وفي الصحاح : الفرائص أوداج العنق ، والفريصة واحدته ، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترتعد من الدابة « ما لا تملكه » أي من المهابة والشوكة ، وفي الارشاد بعد قوله : إلى أمر عظيم ، ثمّ أمر باحضار الموكّلين فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له : ما تقول في رجل ... الخ .

**الحديث الرابع والعشرون** : مجهول .

أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : افصد هذا العرق قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق الّتي تفصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ، ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدّار ، فلمّا أمسى دعاني وقال لي : سرّح الدّم فسرّحت ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدّار ، فلمّا كان نصف اللّيل أرسل إليّ وقال لي : سرّح الدّم قال : فتعجّبت أكثر من عجبي الأوّل و كرهت أن أسأله قال : فسرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنّه الملح ، قال : ثمّ قال لي : احبس قال : فحبست قال ثمّ قال : كن في الدّار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسي فاخرج إليه قال : فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : فقال لي أنظرني أيّاماً

---

« سرّح » أي أرسل ، وفي النهاية فيه : كتب إلى قهرمانه ، هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بامور الرجل بلغة الفرس « بكتب النصرانيّة » أي ما ألفوه في الطبّ ، والزورق السفينة الصغيرة « إلى صاحبي » أي من طلبته .

وأقول : روى هذا الخبر في الخرائج على وجه آخر أبسط قال : حدّث بطريق متطبّب بالريّ قد أتى عليه مأة سنة ونيّف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفيني ، فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده ، فاختارني وقال : قد طلب مني ابن الرضا عليه السلام من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو في تحت السماء ، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به ، فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال : وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، وأحضر طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج

فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال : فقال لي : إنّ هذا الّذي تحكيه عن هذا الرّجل فعله المسيح في دهره مرّة .

---

حتى امتلاء الطشت ثم قال لي : إقطع فقطعت وغسل يده وشدّها وردّني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير ، وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال : سرّح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى ان امتلاء الطشت ، فقال : اقطع فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرة ، فبتّ فيها فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : سرّح فسرحت ، فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلاء الطشت ، فقال : اقطع فقطعت وشدّ يده ، وقدم لي تخت ثياب وخمسين ديناراً وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت وقلت : يأمرني السيّد بخدمة قال : نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول ، فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ، ففكّر ساعة ثمّ مكثنا ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكراً في العالم فلم نجد ، ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى ، فخرجت وناديته فأشرف عليّ وقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع ، قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخى لي زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت ؟ قلت : نعم ، طوبى لامّك و ركب بغلاً ومرّ فوافينا سرّ من راى وقد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحبّ دار أستادنا أو دار الرجل ؟ قال : دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب ، وخرج إلينا غلام أسود وقال : أيّكما راهب دير العاقول؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلا ، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ، ثمّ خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم ، فقال : خذني الآن إلى دار استادك ، فصرنا

٢٥ ـ عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبدالعزيز بن دُلف ويزيد بن عبد الله ، فكتب إليه أمّا عبدالعزيز فقد كفيته وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله ، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

٢٦ ـ عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : سلّم أبومحمّد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيّق عليه ويؤذيه قال : فقالت له امرأته : ويلك إتّق الله ، لاتدري من في منزلك وعرّفته صلاحه وقالت : إنّي أخاف عليك منه ، فقال : لأرمينّه بين السّباع ، ثمّ فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائماً يصلّي وهي حوله .

---

إلى دار بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو إليه ، ثم قال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده ، قال : وجدت المسيح ؟ قال : أو نظيره ، فانّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثمّ انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات ، انتهى .

والظاهر إتّحاد الواقعة ، ويحتمل التعدّد .

**الحديث الخامس والعشرون** : مرسل .

وحجر بضمّ المهملة وسكون الجيم « كفيته » على بناء المجهول أي دفع عنك شرّه « مقاماً » بالفتح أو الضمّ مصدراً أو إسم مكان ، أي تقوم معه عندالله في يوم الحساب فتخاصمه لقتله إيّاك فينتقم الله لك منه .

**الحديث السادس والعشرون** : كالسابق .

« سلّم » على بناء المفعول والمسلّم المعتمد لعنه الله على الظاهر ، ويحتمل المهتدي والمعتز أيضاً على بعد « من في منزلك » إستفهاميّة « إنّي أخاف عليك منه » أي ينزل عليك بلاء بسببه « فرأى » على المعلوم ، أي النحرير لعنه الله أو المجهول « وهي » أي السباع ، وفي الخرائج والارشاد لارمينّه بين السباع ، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلّي وهي حوله ، فأمر باخراجه إلى داره .

٢٧ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت علي أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثمّ قال : يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلا تشكّنّ ، ثمّ دعا بالدّواة فكتب وجعل يستمدّ إلى مجرى الدّواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الّذي كتب به ، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة ساعة ، ثمّ قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، فقلت : جعلت فداك إنّي مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : وما هو يا أحمد ؟ فقلت : يا سيّدي روى لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على إيمانهم ونوم

---

**الحديث السابع والعشرون** : صحيح .

وأحمد من الثقات المعتمدين ، وكان من الأشعريّين وقال النجاشي : كان وافد القميّين من أصحاب الجواد والهادي ، وكان خاصّة أبي محمّد عليه السلام ، وقال الشيخ رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميّين ووافدهم ، روى عن سعد بن عبدالله ثقة .

قوله عليه السلام : ما بين[1] القلم الغليظ أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، أي أنظر إلى أسلوب الخطّ ولا تلتفت إلى جلاء الخطّ وخفائه ، فان ترأجلى وأخفى من هذا الخط لاتشكّ فيه ، وقيل : ماموصولة منصوبة المحلّ بالاغراء بتقدير أدرك واحفظ وعبارة عن القدر المشترك بين أنواع القلم الغليظ وأنواع القلم الدقيق ، فانّ ادراكه وحفظه رافع للشك في الخط ، قوله : يستمدّ أي يطلب المداد من قعر الدواة إلى مجريها أي فمها لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة سريعاً إلى العود ، وقيل : ضمّن الاستمداد معنى الانهاء ونحوه ، فعدّاه بالى و في القاموس : « ها » تكون إسم الفعل وهو خذ ويمدّ ، ويستعملان بكاف الخطاب .

قوله: على أقفيتهم، لتوجّههم إلى السماء إنتظاراً للوحي «على ايمانهم» لتوجّههم إلى القبلة مع اعتمادهم على أشرف الجانبين ولاتباع السنة «على شمائلهم» لعدم وثوقهم بقول صاحب الشريعة ، واعتمادهم على قول الأطباء من أنّ أكثر النوم على

---

(١) وفي المتن « من بين . . . » .

المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم ، فقال عليه السلام كذلك هو ، فقلت : ياسيّدي فانّي أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت ساعة ثمّ قال : ياأحمد اُدن منّي فدنوت منه فقال : أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نومٌ عليها أصلا .

## ﴿ باب ﴾

### ( مولد الصاحب عليه السلام )

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين و مأتين .

---

هذا الجانب أنفع لأنّهم ذكروا أنّه ينام أولاً على اليمين قليلا لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة لميله إلى اليمين ، وإنّما جعل ميله إلى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء فعند قعر المعدة الهضم القوى ثمّ بعد انحدار الغذاء إلى قعر المعدة ينام على اليسار طويلاً ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القويّة ، فاذا تمّ الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد بميله الطبيعي إلى أسفل ... إلى آخر كلامهم في ذلك ، أو لتسويل الشيطان لهم ذلك لتسلّطه على المنافقين ، ونوم الشياطين على وجوههم لأنّه على هيئة اللواطة التى اخترعها اللّعين أو المراد بالشياطين أتباعهم من الانس العاملين بهذا العمل أو الأعمّ « أدخل يدك » أي أخرج يديك من كمّيك فاخرج عليه السلام أيضاً يديه من كمّيه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبى أحمد ويديه .

### باب مولد الصاحب عليه السلام

« ولد عليه السلام للنصف من شعبان » اقول : هذا هو المشهور بين الاماميّة ، وروى الصدوق رحمه الله في إكمال الدين باسناده عن غياث بن أسد أنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة

١ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزّبيري : هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله ، وولد له ولد سمّاه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين .

---

لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومأتين ، وروى باسناده عن عقيد أنّه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومأتين ، وروى بأسانيد عن حكيمة رضي الله عنها كما في المتن إلاّ أنّها قالت : سنة ستّ وخمسين ، وروى الشيخ في الغيبة عنها سنة خمس وخمسين ، وقال الشيخ : روى علان باسناده أنّ السيّد عليه السلام ولد في سنة ستّ وخمسين ومأتين من الهجرة بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بسنتين ، وقال المفيد قدس سرّه : ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين .

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومأتين ، وقال ابن خلكان في تاريخه : كانت ولادته يوم الجمعة بمنتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين وإسم أمّه خمط ، وقيل : نرجس ، وقيل : ولد في ثالث من شعبان سنة ستّ وخمسين وهو الاصحّ ، انتهى .

والأشهر أنّ إسم أمّه نرجس ، وقيل : صقيل ، وقيل : سوسن ، ولامّه صلوات الله عليه قصص طويلة والآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير .

**الحديث الاول** : ضعيف على المشهور ، وكأنّ الزبيري كان من أولاد الزبير ولم نعثر على قصّة قتله وتعيين شخصه « وولد له » كلام أحمد وإنّما أتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية ، وقوله : سنة ستّ يخالف التاريخ المذكور في العنوان وقد يتكلّف بجعله ظرفاً لخرج ، أو قتل ، وقد يجمع بينهما بحمل إحداهما على الشمسيّة والاخرى على القمريّة .

٢ - عليّ بن محمّد قال : حدَّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قال : حدَّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه ، قال : أتيت سرّ من رأى ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن ، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : اُقعد يا فلان ، ثمّ سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ، ثمّ قال لي : ما الّذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال : فالزم الدّار قال : فكنت في الدّار مع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أُدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى ثم ناداني: ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عمّا معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعرٌ نابتٌ من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام فقال ضوء بن عليّ : فقلت للفارسيّ : كم كنت تقدّر له من السنين ؟ قال : سنتين قال العبدي : فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت ؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو عليّ وأبو عبدالله

---

**الحديث الثاني** : مجهول .

ومحمّد بن علي هو إبن إبراهيم بن محمّد الهمداني الذي تقدّم أنّه وأبوه وجدّه من وكلاء الناحية المقدّسة بهمدان ، والحسن أخوه غير مذكور في الرجال ، وفي الاكمال الحسين وهو أيضاً غير مذكور، واللبّة بالفتح وتشديد الباء : المنحر ، وموضع القلادة من الصدر « كم كنت تقدر » أي عن رؤيتك له عليه السلام ، ولا ينافي ذلك كونه محمولا ، ويحتمل أن يكون أخطأ في التقدير ، بل كان أقلّ إذ نموّه عليه السلام لم يكن كنموّ ساير الصبيان كما ورد في كثير من الأخبار ، وقيل : أي عند وفاة أبي محمّد عليه السلام ، وقيل : أي كم مضى من زمان رؤيتك إلى الآن .

قوله : كم تقدر له ، أي الآن « أربع عشرة » أي مضى من حين رؤيته الفارسي

ونحن نقدّر له إحدي وعشرين سنة .

٣ ـ عليُّ بن محمّد وعن غير واحد من أصحابنا القمّيين ، عن محمّد بن محمّد العامريّ عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين النّاس ونفقّههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمن دونه ، فتجارينا ذكر

---

إلى الآن إثنا عشرة ، وأبو علي كنية محمّد و أبو عبدالله كنية الحسن ابني علي بن إبراهيم « إحدى وعشرين » أي مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين .

وأقول : هذا التقدير لسنّه عليه السلام من حين الاخبار مع ما مرّ أنّه كان سنة تسع وسبعين لا يوافق ما مرّ من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام ، إذ على الخمس والخمسين يكون نحواً من أربع وعشرين ، وعلى الستّ نحواً من ثلاث وعشرين ، نعم يقرب ممّا نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان وخمسين ، وقيل: هذا مبنيّ على أنّهما توهّما أنّ تقدير الفارسي كان حين وفاة أبيه وهذا التوهم ظاهر البطلان ، انتهى .

ويمكن أن يكون تسع تصحيف سبع أو أخطأ بعضهم في الحساب .

**الحديث الثالث** : مجهول .

وقشمير بالكسر [ معرب ] كشمير ووصفه بالداخلة إمّا لاطلاقه في هذا الزمان على موضعين ، والآن صقع معروف في الهند ، أو لأنّ المراد داخل البلد لا نواحيه ، وأصحاب عطف على ضمير كنت ، أو مبتداء ولي نعت أصحاب ، و « يقعدون » نعت بعد نعت أوخبر وأربعون نعت آخر أوعطف بيان لأصحاب « نقضي » استيناف بيانيّ وفي الاكمال قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسيّ الملك قد قرأنا التوراة والانجيل والزبور يفزع إلينا في العلم ، فتذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم « الخ » والملك تفصيل للنـاس « فمن دونه » أي تحته

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلنا : هذا النبيُّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتّفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم ، فخرجت و معي مالٌ جليل ، فسرت اثنا عشر شهراً حتّى قربت من كابل ، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليَّ وأخذوا مالي وجُرحت جراحات شديدة ودُفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود ابن العبّاس بن أبي [ أ ] سود ، فبلغه خبري وأنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليَّ داود بن العبّاس فأحضرني مجلسه وجمع عليَّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبيَّ الّذي وجدته في الكتب ، فقال لي : من هو وما اسمه ؟ فقلت : محمّدٌ ، فقال : هو نبيّنا

« فتجارينا » أي تذاكرنا . وفي القاموس : جاراه مجاراة جرى معه ، وفي النهاية فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياءاً وسمعة ، وفي الحديث تتجارى بهم الأهواء ، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيهاً بجري الفرس ، وقال: أصل الرائد الّذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، وفيه : إذا بال أحدكم فليرتد لبوله ، أي يطلب مكاناً ليّناً لئلا يرجع عليه رشاش بوله ، يقال : راد وارتاد و استراد .

قوله : فسرت إثنا عشر شهراً ، لعلّه كان يتوقّف في المواضع ويسير متبطئاً لانّ المسافة بين القمشير وكابل يسيرة ، أوكان القشمير الداخلة مكاناً بعيداً في أقاصي الهند ، وفي الاكمال بعد ما مرّ : وقلنا نجده في كتبنا ، فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه ، فخرجت ومعي مال ، فقطع عليَّ الترك ، وشلحوني [1] فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والامير بها ابن أبي شور ، الخ .

« دفعت » على بناء المجهول « فأنفذني » أي أرسلني «على خبري » أي انّي خرجت لطلب الدين « وعليها » أي الوالي عليها « إذ ذاك » أي في وقت الانفاذ .

(١) شلحه : عراه .

الذي تطلب ، فسألتهم عن شرائعه ، فأعلموني ، فقلت لهم : أنا أعلم أنّ محمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الّذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأُسائله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الّذي طلبت آمنت به ، فقالوا : قد مضى صلّى الله عليه وآله فقلت : فمن وصيّه وخليفته فقالوا : أبو بكر ، قلت : فسمّوه لي فإنّ هذه كنيته ؟ قالوا : عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي محمّداً نبيّكم فنسبوه لي ، فقلت : ليس هذا صاحبي الّذي طلبت ، صاحبي الّذي أطلبه خليفته أخوه في الدّين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرّجل الّذي هو خليفته ، قال : فوثبوا بي وقالوا أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم ، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا اُفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه ، إنّي وجدت صفة هذا الرّجل في الكتب الّتي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الّذي كنت

---

« ونسبوه إلى قريش » أي إلى قبيلة قريش أو إلى النضر بن كنانة بأن قالوا : هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرّة بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، ونسبوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا : محمّد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرة إلى النضر « وابن عمّه » أي بلا واسطة « إلى الكفر » لأنّه أنكر خلافة أبي بكر وادّعى حقيّة مذهب الروافض « متمسّك » بالكسر نعت آخر لرجل ، أو بالفتح نعت دين و« به » نائب الفاعل على الأخير والاول أظهر « فكفّوا » على صيغة الماضي ، ويحتمل الامر والحسين بن إشكيب بكسر الهمزة و الشين المعجمة وفي بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشي : شيخ لنا خراساني ثقة مقدم ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب صاحب العسكر عليه السلام وروى عنه العياشي و أكثر واعتمد نقة ثقة ثبت ، قال الكشي : هو القمي خادم القبر ، وقال في رجال أبي محمّد عليه السلام : الحسين بن إشكيب المروزي المقيم بسمرقند و«كش» عالم متكلّم مؤلف للكتب ، وذكره الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .

فيه طلباً له ، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الّذى ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب .

فكفّوا عنّي وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له : ناظر هذا الرجل الهندى ، فقال له الحسين : اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لى الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الّذى تطلبه هو النبيّ الّذى وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا ، هذا النبيّ محمّد بن عبدالله بن عبد المطّلب ووصيّه عليّ بن ابى طالب بن عبد المطّلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وابو الحسن والحسين سبطى محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله اكبر هذا الّذى طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له : ايّها الامير وجدت ما طلبت وانا اشهد ان لا إله إلاّ الله وانّ محمّداً رسول الله ، قال : فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقّده ، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض قال : فقلت له : إنّا نقرأ في كتبنا انّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده وانّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ ، لا يزال امر الله جارياً في اعقابهم حتّى تنقضي الدّنيا ، فمن وصيّ وصيّ محمّد ؟ قال :

---

« كما اقول » اى اقبل قولي وإشارة إلى ما ذكره بعده من الخلوة واللطف ، وأفهمه بالرمز أن يدعوه إلى مذهبه ويتمّ عليه الحقّ بما رآه في كتبه لكن في الخلوة وهذا يدلّ على أنّ الأمير كان عالماً بحقّيّة دين الاماميّة وكان يخفيها للدنيا أو للتقيّة « بعد ما فاوضته » أى ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له وما قال لى الفقهاء، في النهاية : بمفاوضة العلماء ، المفاوضة المساواة والمشاركة ، وهى مفاعلة من التفويض كأنّ كل واحد منهما ردّ ما عنده إلى صاحبه ، أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم ، وفي المصباح : تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه .

« تفقّده » أى صاحبه واطلبه عند غيبته ، في المصباح : تفقدته طلبته عند غيبته

الحسن ثمّ الحسين ابنا محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ ساق الامر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام ، ثمّ أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همّة إلاّ طلب الناحية .

فوافى قم وقعد مع اصحابنا في سنة اربع وستّين ومائتين وخرج معهم حتّى وافى بغداد ومعه رفيقٌ له من اهل السند كان صحبه على المذهب ، قال : فحدّثني غانم قال : وأنكرت من رفيقي بعض اخلاقه ، فهجرته وخرجت حتّى سرت إلى العبّاسيّة أتهيّأ للصلاة واُصلّي وانّي لواقفٌ متفكّرٌ فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال : انت فلانٌ ؟ ـ اسمه بالهند ـ فقلت : نعم فقال : اجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتّى اتى داراً وبستاناً فاذا انا به عليه السلام جالس ، فقال : مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك ؟ وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً ؟ حتّى عدّ

---

« ما حدث » أي وفاة العسكري وغيبة القائم عليه السلام وما جرى من الظلمة في ذلك « إلاّ طلب الناحية » أي الامام عليه السلام أو سرّ من رأى وموضع غيبته لعلّي أطّلع منه على خبر ، وقوله : فوافي ، كلام العامري الراوي « أربع وستّين » أي بعد المأتين من الهجرة ، وكون المراد من إبتداء الغيبة الصغرى بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلى هذا الوقت « كان صحبه » ضمير كان لغانم أو للرفيق « على المذاهب » أي على الموافقة في المذهب قديماً وجديداً أو لطلب المذهب ، وضمير قال أولاً للعامري ، وفي القاموس : العباسيّة قرية بنهر الملك ، والظاهر أنّ هذه الدار كانت غير الّتي بسرّ من رأى .

وفي الاكمال قال محمّد بن محمّد : ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه ، قال : فبينا أنا يوماً وقد مشيت في الصراة[1] وأنا مفكّر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي : أجب مولاك ، فلم يزل يخترق بي المحالّ حتى أدخلني داراً وبستاناً وإذا بمولاي عليه السلام جالس ، إلى آخره وقوله : إسمه بالهند ، كلام العامري « يتخلّل بي الطرق » أي يدخل معي أو

(١) وفي المصدر : « وقد تمسحت » والصراة : نهر بالعراق .

الاربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً ، ثمّ اخبرني بماتجارينا كلّ ذلك بكلام الهند ، ثمّ قال : اردت ان تحجّ مع اهل قم ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، فقال : لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل ، ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه ، فقال لي : اجعلها نفقتك ولاتدخل الى بغداد الى فلان سمّاه ، ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الى البلد ، ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا انّ اصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ وارسل الينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بهامدّة ، ثمّ مات رحمه الله .

٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن سعد بن عبدالله قال : انّ الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ ابي محمّد عليه السلام فيما في ايدي الوكلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابي الصدام فقال : انّي اُريد الحجّ فقال له : ابو صدام اخّره

---

يدخلني خلالها ، في القاموس : تخلّل القوم دخل خلالهم ، وقوله : وانصرف إلينا ، كلام العامري « إلى البلد » اى إلى قم « بعد الفتوح » [1] أي الفتوح المعنوية من لقاء الإمام عليه السلام ووصوله إلى بغيته « فأعلمونا » أي القوافل والمتردّدون « انّ أصحابنا » أي الحاجّ « انصرفوا من العقبة » ولم يحجّوا ، فظهر انّه عليه السلام لهذا منعه ، والأظهر أنّ الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم ، جمع فيج معرب پيك ، أي جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر ، ومنهم من قرء بعدّ بتشديد الدال ، وقال الباء للتعدية أي إحصاء ما رأى من انعامات الصاحب عليه السلام « من طرف خراسان» بضمّ الطاءِ وفتح الراء جمع طرفة بالضمّ وهي الغريب المستحدث ، أي تحف خراسان وغرايبه ، ويمكن أن يقرء بالتحريك أي من ناحيته ، فمن على الاول تبعيضيّة ، وعلى الثاني إبتدائيّة .

**الحديث الرابع :** صحيح .

وقال الكشي ( ره ) : الحسن بن النضر من أجلّة إخواننا ، وأبو صدام بكسر الصاد غير مذكور في الرجال «فيما في أيدي الوكلاء» أي لا تكلّموا فيها كيف يعملون

---

(١) كذا في النسخ ، وفي المتن «بعض الفيوج» وسيأتي ذكره في كلام الشارح (ره) ايضاً.

هذه السنة ، فقال له الحسن [ ابن النضر ] : انى افزع في المنام ولابدّ من الخروج واوصى الى احمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وامره ان لا يخرج شيئاً الاّ من يده الى يده بعدظهوره قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها فجاءنى بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندى ، فقلت له ما هذا ؟ قال هو ماترى ثمّ جاءنى آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدّار ، ثمّ جاءنى احمد بن اسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت وبقيت متفكّراً فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك ، فرحلت وحملت ما معى وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمنى الله منه فوافيت العسكر ونزلت ، فوردت عليّ رقعة أن احمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين ، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم ، قال : ادخل ، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ

---

به وكيف يوصلونه إليه « ولابدّ من الخروج » أى للفحص وضمير أوصى في الموضعين للحسن ، والمراد بالأوّل أنّه جعله وصيّ نفسه في أمر عياله وساير أموره ، وبالثانى أنّه أوصى إليه بايصال ما عنده إلى الناحية إن لم يتيسّر له الوصول إليه عليه السلام ، وما قيل من أنّ ضمير أوصى ثانياً لأحمد وكذا ضمير أمره فهو بعيد ، وقيل : المراد بظهوره وضوح كونه صاحب الزمان « هو ماترى » أى لا يمكننى التصريح ولم يؤذن لى في أكثر من هذا ، أو هو ما نعلم بالقرائن أنّه من مال الناحية ، وربما يقرء بالمجهول أى ما يأتيك العلم به من الناحية « حتى كبسوا الدار » أى ستروها وملئوها من كثرة ما جاؤا به ، في القاموس : كبس البئر والنهر يكبسها طمّهما بالتراب ، ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه ، وداره هجم عليه « رقعة الرجل » أى القائم عليه السلام عبّر به تقيّة ، وفي الصحاح : الصعلوك الفقير ، وصعاليك العرب ذؤبانها « يقطع الطريق » أى ما بين بغداد وسرّ من رأى ، وفي القاموس : الصنّ بالكسر شبه السلّة المطبقة يجعل فيها الخبز « فأعطى » على بناء المجهول « على ما منّ به عليك » أى

واحد من الحمّالين رغيفين واُخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك ولا تشكّنّ ، فودّ الشيطان أنّك شككت ، وأخرج إليّ ثوبين وقيل : خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت ، قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين .

٥ ـ عليُّ بن محمّد عن محمّد بن حمّويه السويداويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل ، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيّعاً ، فوعك وعكاً شديداً ، فقال : يا بنيّ ردّني ، فهو الموت وقال لي : اتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ فمات ، فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا اُخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [ في ] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلاّ قصفت به ، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً ، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتّى قصّ عليّ جميع ما

---

من وكالته عليه السلام والعلم بامامته وإيصال حقّه إليه « فانصرف » أي إلى قم .

**الحديث الخامس** : مجهول .

ومحمّد بن إبراهيم هو وأبوه من وكلاء الناحية كما ذكره في ربيع الشيعة واعلام الورى « شككت » أي في القائم عليه السلام ، وفي القاموس : الوعك شدّة الحرّ وأذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ، ورجل وعك ووعك وموعوك ، ووعكه كوعده دكّه « فهو الموت » أي مرض الموت « وأوصى إليّ » أي بايصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعمّ « وإلاّ قصفت به » أي صرفته في الملاذّ والملاهي ، أو تمتّعت به طويلا ، قال في القاموس : القصوف الاقامة في الأكل والشرب ، وأمّا القصف من اللهو فغير عربيّ ، وفي المصباح القصف : اللهو واللعب ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربيّاً .

أقول : وقد مرّ في الباب السابق ما يناسب هذا المعنى ، حيث قال في وصف جعفر الكذّاب : قصّاف ، وفي الارشاد : وإلاّ أنفقته في ملاذيّ وشهواتي ، وكأنّه نقل بالمعنى ، وفي غيبة الشيخ وإلاّ تصدّقت به « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم

معى ممّا لم اُحط به علماً فسلّمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتممت ، فخرج إليّ قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله .

٦ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله النسائي قال : أوصلت أشياء للمرزبانيّ الحارثيّ فيها سوار ذهب ، فقبلت ورُدّ عليّ السوار ، فاُمرت بكسره ، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذّهب فقبل .

٧ ـ عليّ بن محمّد ، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين ، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

٨ ـ عليّ بن محمّد قال : أوصل رجل من أهل السّواد مالاً فردّ عليه وقيل له : أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه ، فيها شركة قد حبسها عليهم ، فنظر فإذا الّذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

---

التوجّه والاستخبار من الناحية المقدّسة ، فانّ من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه وقيل : أي لا أرفع رأسي من الغمّ والفكر ، وما ذكرنا أظهر .

**الحديث السادس** : مجهول .

« أوصلت » أي إلى الناحية المقدّسة ، والسوار بالكسر ما تجعل المرأة في يدها

**الحديث السابع** : مجهول .

وأبو جعفر هو الجواد عليه السلام « من الطالبيّين » أي أولاد أبيطالب « بالحقّ » أي بعدم خلوّ زمان من الأزمنة عن إمام إلى انقراض التكليف « بالولد » أي بوجود القائم عليه السلام وإمامته « في الذاكرين » أي الذين يذكرون أهل الحق بالثناء عليهم .

**الحديث الثامن** : صحيح .

وفي القاموس : السواد إسم رستاق العراق وقصبتها « قد حبسها عليهم » على ، للاضرار .

٩ ـ القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدُّعاء فلا يكتب إليَّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدُّعاء فاُجبت يبقى والحمد لله.

١٠ ـ عليُّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فاُذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: اُخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن اعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم الق سوءاً والحمد لله.

١١ ـ عليٌّ، عن النضر بن صباح البجليّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فقالوا: لا نعرف له

---

**الحديث التاسع**: مجهول كالصحيح، إذ ذكر الشيخ القاسم بن العلا الهمداني روى عنه الصفواني، وفي اعلام الورى وربيع الشيعة القاسم بن العلا من أهل آذربيجان كان من وكلاء الناحية ولعلّه الأخير، مع أنّ هذا الخبر أيضاً مشتمل على مدحه.

**الحديث العاشر**: مجهول.

«خرجت» أي إلى الحجّ أو إلى غيره «ببغداد» أي حال كوني ببغداد، أو إلى بغداد، فالباء بمعنى إلى كما يقال: أحسن بي أي إليّ، ويؤيّده أنّ في الارشاد إلى بغداد، «فاستأذنت» إي القائم عليه السلام وفي القاموس: النهروان بفتح النون وتثليث الراء وبضمّها ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفلهنّ بين واسط وبغداد، وفي المغرب: هي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد، وفي القاموس: العلف كالضرب أعلاف الدابّة كالاعلاف.

**الحديث الحادي عشر**: ضعيف بنصر لأنّه رمي بالغلوّ وإن لم اعتمد على مثل ذلك، فانّ مراتب الناس في المعارف مختلفة.

والشاش بلد بما وراء النهر، وفي المصباح: الناصور جمعه نواصير وهي قروح

دواء ، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّع عليه السلام إليّ : البسك الله العافية وجعلك معنا في الدّنيا والآخرة ، قال : فما اتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه ، فقال : ما عرفنا لهذا دواء .

١٢ ـ علي ، عن عليّ بن الحسين اليماني ، قال : كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيّين فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال : وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت استأذن في ركوب الماء ، فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب الّتي خرجت في تلك السنّة في البحر فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها ، قال : وزرت العسكر فأتيت الدّرب مع المغيب ولم اُكلّم احداً ولم اتعرّف إلى أحد وانا اُصلّي في المسجد بعد

---

غائرة تحدث في المقعد في طرف المعاء كذا قاله بعض الأطبّاء ، قوله : ما عرفنا لهذا دواء (١) أي لم تأت تلك العافية من قبل الدواء ، وفي الارشاد بعد ذلك : وما جائك العافية إلاّ من قبل الله بغير احتساب .

**الحديث الثاني عشر : مجهول .**

وفي الاكمال قافلة اليمانين ، وفي الصحاح : حنظلة أكرم قبيلة من تميم والاجتياح الاستيصال والاهلاك كذا في القاموس ، وقال: البارج الملاح الفاره والبارجة سفينة كبيرة للقتال ، انتهى .

وكأنّ البوارج هنا معرّب بواره طائفة من لصوص الهند ، وفي القاموس الدرب باب السكّة الواسع والباب الاكبر ، انتهى .

وكأنّ المراد هنا باب دار العسكريين عليهما السلام التي دفنا فيها ، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذي دفنا عليهما السلام فيه ، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار « مع المغيب » أي عند غيبوبة الشمس « إذن » أي حين

---

(١) وفي المتن « لا نعرف له دواء » .

فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي : قم ، فقلت له : إذن إلى اين ؟ فقال لي : الى المنزل ، قلت : ومن أنا لعلّك اُرسلت إلى غيري ، فقال : لا ما اُرسلت الاّ اليك انت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن ابراهيم ، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن احمد ثمّ سارّه ، فلم أدر ما قال له حتّى أتاني جميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايّام واستأذنته في الزّيارة من داخل فاذن لي فزرت ليلاً .

١٣ ـ الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه ، ثمّ كتب بخطّه رجل من فقهاء اصحابنا ، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلّة انّ الرّجل تحوّل قرمطيّاً ، قال الحسن بن الفضل:

---

أقوم ، وفي الارشاد : فقلت له إلى أين ؟ وفي الاكمال : فقلت : من أنا وإلى أين ؟ وفي آخر سند الحديث عن علي بن محمّد الشمشاطي رسول جعفر بن ابراهيم اليماني، وهنا : قال لي : أنت علي بن محمّد رسول جعفر بن ابراهيم اليماني قم إلى المنزل ، قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي ، قال : فقمت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل ، فأذن ، وفي الارشاد : فقال : إلى المنزل قلت : ومن أنا لعلّك أرسلت إلى غيري ؟ فقال : لا ما أرسلت إلاّ إليك أنت عليّ بن الحسين ، وكان معه غلام فسارّه فلم أدر ما قال حتّى أتاني بجميع ما أحتاج إليه إلى قوله : من داخل الدار ، ويظهر منه أنّهم كانوا لا يدخلون الدار للزيارة إلاّ بالاذن ، ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى عدم جواز الدخول في هذا الزمان أيضاً لعدم الاذن ، والفرق بين الزمانين ظاهر لأنّه كان للدار في هذا الزمان أهل ظاهرون فيه وكانوا يجدون آثاره عليه السلام فيها ، وكلّ ذلك مفقود في هذا الزمان ، وكأنّ إذنه عليه السلام للشيعة في التصرّف في ماله عليه السلام في زمان الغيبة والأمر بالدخول إلى ضرايحهم والقرب من قبورهم المقدّسة عليهم السلام يكفي في ذلك ، والله يعلم .

**الحديث الثالث عشر : مجهول .**

والقرامطة طائفة يقولون بامامة محمّد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً وبالالحاد وإبطال الشريعة باطناً لأنّهم يحلّلون أكثر المحرّمات ويعدّون الصلاة

فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلاّ عن بيّنة من امرى ونجاح من حوائجى ولو احتجت ان أُقيم بها حتّى اتصدّق قال : وفي خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام واخاف ان يفوتنى الحجّ قال : فجئت يوماً الى محمّد بن احمد أتقاضاه فقال لى :

---

عبارة عن طاعة الأمام ، والزكاة عن أداء الخمس إلى الامام ، والصوم عن إخفاء الاسرار والزنا عن افشائها ، وانّما سمّوا بهذا الاسم لأنّه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بحطّ قرمط فنسبوه إلى القرمطة ، فالقرامطة جمع القرمطي .

قوله : وزرت [١] الظاهر أنّ الواو للحال ، أى وقد زرت قبل ذلك الرضا عليه السلام بطوس خراسان ، ثمّ عزمت الحجّ وزرت أئمّة العراق ، وقوله : عزمت عطف على زرت العراق ، ويدلّ عليه ما سيأتى من قوله: وكنت وافقت «الخ» وما في الارشاد إذ فيه قال : وردت العراق وعملت أن لاأخرج .«إلخ» وفي الاكمال هكذا قال : وضاق صدرى ببغداد في مقامى فقلت في نفسى : أخاف أن لا أحجّ في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلى وقصدت إلى أبى جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال : صر إلى المسجد الذى في مكان كذا وكذا فانّه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه ، وذكر نحواً مما في الكتاب .

قوله : إلاّ عن بيّنة من أمرى ، أى العلم ومزيدالاطمينان بوجود القائم عليه السلام أو بأنّه عليه السلام قبلنى وعدّنى من شيعته ، وقيل : أى برهان يدلّ على أنّ جواب المكتوبين صدر عن الصاحب عليه السلام « حتّى أتصدّق » على بناء المجهول ، أى أقبل الصدقة بعد ما فنى زادى ونفقتى ، وقرء بعض الافاضل على بناء الفاعل وقال : أى أسئل الصدقة وهو كلام عامىّ غيرفصيح ، قال ابن قتيبة : وما تضعه العامّة غير موضعه قولهم هويتصدّق إذاسئل ، وذلك غلط إنّما المتصدقالمعطى ، وفي التنزيل : « وتصدّق علينا » وأمّا المصدق بتخفيف الصاد فهو الذى يأخذ صدقات النعم .

اقول : وما ذكرنا أصوب .

---

(١) وفى المتن « فزرت » بالفاء .

صر الى مسجد كذا وكذا وانّه يلقاك رجل ، قال : فصرت اليه فدخل عليّ رجل فلمّا نظر اليّ ضحك وقال : لاتغتمّ فانّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالماً ، قال : فاطمأننت وسكن قلبي واقول ذا مصداق ذلك والحمد لله ، قال : ثمّ وردت العسكر فخرجت اليّ صرّة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ، ولم يشر الّذى قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردّى على مولاى وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وأبوء بالإثم واستغفر

---

ومحمّد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعدّ من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنّه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسّطهم التوقيعات إلى الشيعة ، وفي الارشاد قال : فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر ، وعلى رواية الصدوق ( ره ) أبو جعفر هو محمّد بن عثمان بن سعيد العمرى ثاني السفراء ، فانّ السفراء المعروفين كانوا أربعة أوّلهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى ، فلمّا مضى قام إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه ، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت ، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمّد السمرى رضي الله عنهم أجمعين ، وكانت مدّة سفارتهم والغيبة الصغرى قريباً من سبعين سنة تنقص سنة لأنّها كانت من اول امامة القائم عليه السلام الى وفاة السمرى ( ره ) وكان بدوإمامته سنة ستّين ومأتين ووفاة السمرى سنة تسع وعشرين و ثلاثمأة في النصف من شعبان ، وقال الطبرسي (ره) في اعلام الورى : كانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكأنّه جعل مبدؤها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة .

قوله : مصداق ذلك ، أى قلت في نفسي « ذا » أى ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام الصاحب عليه السلام مقام أبيه ، والرجل يحتمل أن يكون القائم عليه السلام أو بعض خدمه ، قوله : ثمّ وردت العسكر ، أى بعد ما رأيت في المسجد لأنّه كان ما رأى في

من ذلك وانفذتها وقمت اتمسّح فأنا في ذلك اُفكّر في نفسي واقول ان ردّت عليّ الدّنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فإنّه اعلم منّي ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إلى الرّسول الّذي حمل اليّ الصرّة أسأت إذ لم تعلم الرّجل انّا ربّما . فعلنا ذلك بموالينا وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به وخرج اليّ اخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله ، فالله يغفر لك ، فامّا اذا كانت عزيمتك وعقد

---

بغداد كما ظهر من رواية الصدوق ، وكان ذلك أيضاً قبل الحجّ ، وما قيل : انّه كان بعد الحجّ وفي سنة اخرى فهو تكلّف مستغن عنه « جزائى عند القوم » اى عندالائمة وهذا يحتمل وجهين : « الاول » ان يكون مراده قلّة المبلغ ، والثانى : ان يكون مراده انى اطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا مال الدنيا ، ولعلّ الأخير اوفق بما سيأتى ، وفي القاموس باء بذنبه إحتمله أو اعترف به .

قوله : اتمسّح ، قيل : أى أمرّ باطن كلّ من الكفّين على باطن الأخرى مكرّراً كما يفعله النادم الحزين ، وقيل : أى قمت أسير في الارض وأمشي فيها ، يقال : مسح الأرض إذا قطعها وتمسّحها إذا زرعها ، ومسح يومه إذا سار ، أى قمت أمرّ اليد على اللحية ، وقيل : أى لا شيء معي يقال : فلان يتمسّح أى لا شيء معه كأنّه يمسح ذراعيه ، انتهى .

والأظهر عندى أنّ المراد به الوضوء للصلوة ، قال في النهاية : في الحديث إنّه تمسّح وصلّى ، أى توضّأ يقال للرجل إذا توضّأ قد تمسّح والمسح يكون مسحاً باليد وغسلاً ، انتهى .

والمعنى الذى ذكره المفسّر الأخير موجود في القاموس ، لكن لا يناسب المقام ويؤيّد ما ذكرنا أنّ في الارشاد وغيره : وقمت الظهر للصلوة .

وفي الاكمال قال : قصدت سرّ من رأى فخرج إليّ صرّة فيها دنانير وثوبان ، فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغرّة ثمّ ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعتذر واستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول : والله لئن ردّت

نيّتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك فامّا الثوب فلابدّ منه لتحرم فيه ، قال : وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين والثالث الّذي طويت مفسّراً والحمد لله قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأُزامله فلمّا وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن الوجناء بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكترى لي فوجدته كارهاً ، فقال لي : أنا في طلبك

---

الصرّة لم أحلّها...الخ .

فيظهر منه معنى آخر للكلام ، وهو أن يكون المراد به الغائط ودخول الخلاء للزومه التمسّح بالاحجار غالباً ، كما يقال للمكان المتوضأ للزومه التوضى والتطهر فافهم .

وقال الجوهري : الصرّة للدراهم ، وصررت الصرّة شددتها ، وصررت الناقة شددت عليها الصرار ، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها انتهى .

« صرفناها » أي لم ترسل إليك الصرّة مرّة أخرى « أن يكره » على بناء المعلوم ، ويحتمل المجهول على بناء الافعال « وكنت وافقت » أي اتّفق رأيي ورأيه « وأزامله » أي أعادله على بعير واحد « بدالي » أي ندمت وظهر لي رأي غيره « فاستقلته » أي طلبت منه الا قالة وفسخ المشاركة « عديلا » اى من يعادلني في المحمل ويزاملني « بعد أن كنت صرت إليه » أي الى ابن الوجناء ، وهي ـ الى قوله ـ كارهاً معترضة .

ويظهر من كتب الغيبة أنّ ابن الوجناء هو أبو محمّد بن الوجناء وكان من نصيبين وممّن وقف على معجزات القائم عليه السلام ، وحاصل الكلام أنّ الحسن بعد الاستقالة صار الى ابن الوجناء أوّلاً وطلب أن يكترى له ويطلب له عديلا فوجده كارهاً لذلك ، ثمّ ذهب ليطلب عديلا فلقيه إبن الوجناء وقال له : أنا في طلبك « فقد

وقد قيل لي : إنّه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له .

١٤ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ ليس فينا شكٌّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد .

١٥ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات ابي وصار الأمر لي ، كان

---

قيل لي »[1] والقائل الصاحب عليه السلام أو بعض خدمه أو سفرائه « أنّ الحسن يصحبك » الخ ، وفي إكمال الدين قال : وقصدت إلى ابن وجناء أسأله أن يكترى لي ويرتاد لي عديلا فرأيته كارهاً ثمّ لقيته بعد أيّام فقال لي : أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب اليّ أن أكترى لك وارتاد لك عديلا ابتداءاً فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات ، والحمد لله رب العالمين .

**الحديث الرابع عشر** : مجهول .

« في أمر حاجز » أي في أنّه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا ، ودلّ الخبر على أنّه كان من وكلائه عليه السلام كما دلّ عليه ما رواه الصدوق ( ره ) في الاكمال باسناده عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمرى وابنه ، وحاجز ومحمّد بن صالح الهمداني، الى آخر من ذكره .

**الحديث الخامس عشر** : حسن كالصحيح .

وفي رجال الشيخ والخلاصة محمّد بن صالح بن محمّد الهمدانى الدهقان من اصحاب العسكرى عليه السلام وكيل ، وذكر الكشّي توقيعاً طويلا عن أبى محمّد عليه السلام يتضمّن مدح الدهقان حيث قال فيه : اقرء كتابى على البلالى رضى الله عنه فانّه الثقة المأمون ، إلى قوله : فاذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذى يقبض من موالينا ، وقد مرّ ما رواه الصدوق ( ره ) فيه آنفاً « وصار الأمر لى » اى الوكالة ،

---

(١) وفى المتن « وقد قيل لى » بالواو .

لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم ، فكتبت إليه اُعلمه فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضاني النّاس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه اُطالبه فماطلني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوت الى أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدّار وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول : قمّيّ رافضيّ قد قتل والدي ، فاجتمع

---

وفي القاموس : السفتجة كقرطفة أن تعطى مالاً لأحد ، وللآخذ مال في بلد المعطى فيوفّيه ايّاه ثمّ ، فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح ، انتهى .

والغريم كناية عن القائم عليه السلام عبّر كذلك تقيّة ، وفي الارشاد من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام ، قال الشيخ أيّده الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها له عليه السلام للتقيّة .

وأقول : الغريم يطلق على طالب الحق وعلى من في ذمته الحق ، والمراد هنا الاوّل لانّ أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم ، ويحتمل الثاني أيضاً فانّ من علته الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم فكأنّه عليه السلام لغيبته وخفائه غريم لهم أو لأنّ الناس يطلبون منه العلوم والمعارف والشرايع ، وهو لا يمكنه تعليمهم للتقيّة واستخفى منهم فكأنّه عليه السلام غريم لهم .

« واستقض » في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضى فلاناً طلب اليه ليقضيه فالتعدية بعلى لتضمين معنى التسلّط والاستيلاء ايذاناً بعدم المداهنة والمساهلة وفي بعضها بالمهملة ، وفي القاموس استقصى في المسئلة وتقصى بلغ الغاية ، وقال : المطل التسويف بالعدة والدين ، كالاستطال والمماطلة والمطال ، وقال : استخفّه ضدّ استثقله وفلاناً عن رأيه حمله على الجهل والخفة ، وسفه عليه كفرح وكرم جهل ، وقوله : وكان ماذا ، استفهام للتحقير أي استخفافه بك وسفهه عليك سهل كما يقال في المتعارف : أيّ شيء وقع ؟ وفي القاموس : سحبه كمنعه جرّه على وجه الارض ، وقال : الركل الضرب برجل واحدة ، والمراد بالخلق الجمع الكثير ، وفي الارشاد : خلق كثير ،

عليَّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السنّة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفض ليذهب بحقّي ومالي ، قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكّنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان يوفّيني مالي حتى أخرجتهم عنه .

١٦ ـ عليٌّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ، اُحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله فأوصى في علّته أن يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقوّمت الدّابّة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اُطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجّه السبعمأة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

---

وأحسنتم من قبيل التعريض والتشنيع ، وفي المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار وظلم ، ومال عليهم الدهر أصابهم بحوائجه ، وهمدان في أكثر النسخ بالدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة أنّه بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة اسم قبيلة باليمن ، وبالتحريك والذال المعجمة اسم البلد المعروف ، بناه همذان بن الفلوج ابن سام بن نوح ، والحانوت الدكان ، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حقّ ابن صالح منه « حتى أخرجتهم عنه » أي حانوته .

**الحديث السادس عشر** : مجهول .

والجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان ، وضمير أحبّهم لبني فاطمة أو العلويّين جملة ، أي بدون تميز الامام منهم من غيره ، والفاء في قوله : فأوصى ، للبيان ، وفي القاموس الشهريّة بالكسر : ضرب من البراذين ، والسمند ، فرس له لون معروف ، وإذكوتكين كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس ، وهو في التواريخ وساير كتب الحديث بالذال وكذا في بعض نسخ الكتاب وفي أكثرها بالزاي

١٧ ـ عليٌّ ، عمّن حدَّثه قال : ولدلي ولد فكتبت أستأذن في طهره يوم السّابع فورد لاتفعل فمات يوم السّابع أو الثامن ، ثمَّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً ، فجاء كماقال ، قال : وتهيّأت للحجِّ وودَّعت النّاس وكنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاق صدري واغتممت وكتبت أنامقيمٌ على السّمع والطّاعة غيرأنّي مغتمٌّ بتخلّفي عن الحجِّ فوقّع: لايضيقنَّ صدرك فإنّك ستحجُّ عن قابل إن شاءالله ، قال : ولمّا كان من قابل كتبت أستأذن ، فورد الإذن فكتبت أنّي عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته ، فورد : الأسديُّ نعم العديل فإن قدم فلاتختر عليه ، فقدم الأسديُّ وعادلته .

١٨ ـ الحسنُ بن عليّ العلوي قال : أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس : أنفذ مال تميم معما

---

**الحديث السابع عشر** : كالسابق .

والمراد بالطهر هنا الختان ، والترديد من الراوي أو من راويه « ستخلف » على بناء المجهول من الافعال ، اي ستعطى خلفاً منه وعوضاً ، والاسدي هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدى الكوفي ساكن الرىّ يقال له محمّد بن أبي عبدالله ، قال النجاشي : كان ثقة صحيح الحديث إلاّ أنّه روى عن الضعفاء ، وكان يقول بالجبر والتشبيه ، وقال الشيخ : كان أحد الأبواب ، وفي كمال الدين أنّه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورأوه .

وأقول : نسبته إلى الجبر والتشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما ، وذلك لا يقدح فيه إذ قلّ أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه .

**الحديث الثامن عشر** : كالسابق .

والمجروح مرفوع بالفاعليّة ، ومرداس منصوب بالمفعولية والشيرازى هو المجروح ، وروى الصدوق ( ره ) في الاكمال أنّ محمّد بن أبي عبدالله الاسدى عدّ ممّن وقف على معجزات الصاحب عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من أهل قزوين مرداساً ،

أودعك الشيرازي .

١٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العُريضي أبي محمّد قال : لمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية ، فاختلف عليه فقال بعض النّاس : إنّ أبامحمّد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبومحمّد عن خلف ، فبعث رجلاً يكنّى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال : لايتهيّأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقدمات وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بمايحبّ واُجيب عن كتابه .

٢٠ ـ عليّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة ، فأنفذ ماكان معه فكتب إليه: ماخبر السيف الّذي نسيته ؟

---

ومن أهل فارس المجروح ، ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكّة وأبو رجاء .

**الحديث التاسع عشر** : كالسابق .

« ومعه كتاب » أي إلى من قام مقام أبي محمّد عليه السلام فيه عرض المال أو تفصيل المال « إلى الباب » أي باب دار القائم عليه السلام « إلى أصحابنا » أي الموالي وخواصّ الشيعة الساكنين في الدار ، وفي الارشاد فقال بعض الناس: انّ أبا محمّد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون الخلف من بعده ولده ، إلى قوله : وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، إلى قوله : وأجيب عن كتابه ، وكان الأمر كما قيل له .

**الحديث العشرون** : صحيح .

وفي القاموس آبة بلد قرب ساوة ، وبلد بافريقية « فكتب » على المعلوم أو المجهول .

٢١ ـ الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٢٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن [ أحمد بن ] أبي عليّ بن غياث ، عن أحمد بن الحسن قال:

---

**الحديث الحادى والعشرون :** مجهول .

« بعث بخدم » الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك ، ولعلّهم كانوا مماليكه ومماليك والده عليهما السلام ، بعثهم ليسكنوا المدينة ويغفل الخليفة وأصحابه عنهم وعنه عليه السلام أو لخدمة المسجد والضرايح المقدّسة ، وكان الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا أجيرين .

**الحديث الثاني والعشرون :** كالسابق .

والظاهر أنّ هذه القضيّة هي الّتي مرّت في السادس عشر فالظاهر إمّا زيادة الغلام ثمّة أو سقوطه هنا ، ويحتمل أن يكون أحمد روى حكاية غلامه ، ويقرأ «أنفذ» و«يبعث» على بناء المجهول ، والأظهر عندى أنّ صاحب الواقعة وصاحب المال كان أحمد ، ويمكن أن يقرء الفعلان على بناء المعلوم بارجاع الضميرين إلى أحمد ، فيكون من كلام الراوى وأمّا الخبر المتقدّم فالظاهر أنّ قوله والعلاء عطف على قوله عدّة ، وهو سند آخر إلى أحمد ، ففي هذا السند روى بدر عن مولاه أحمد ، وترك ذكر أحمد في السند الثاني إختصاراً لوضوحه ، أو كان « عنه » بعد قوله : غلام أحمد بن الحسن فسقط من النساخ ، ويؤيّده ما رواه الطبرى في دلائل الامامة باسناده يرفعه إلى أحمد الدينورى قال : انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد الحجّ بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام بسنة أو سنتين ، وكان الناس في حيرة فاجتمعت الشيعة عندى وقالوا : قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك لتسلّمها بحيث يجب تسليمها ، قال : فقلت : ياقوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، فقالوا

أوصى يزيدبن عبدالله بدابّة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابّة وغير ذلك ولم يبعث السيف

إنّما إخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلاّ بحجّة، فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت، فلمّا وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلّماً فلمّا لقيني استبشر بي ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لى: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلاّ بحجّة.

فلما وردت بغداد لم تكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة فأشاروا إلى الباقطاني وإسحق الاحمر وأبي جعفر العمرى فأتيت الباقطاني وإسحق الاحمر وأخبرتهما فلم يأتيا بحجّة فصرت إلى أبي جعفر، فوجدته شيخاً متواضعاً قاعداً على لبد في بيت صغير فسلّمت فردّ الجواب، فلمّا أخبرته بالحال قال: إن احببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه، تخرج إلى سرّ من رأى وتسئل عن دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلهافانك تجد هناك ما تريد، قال: فمضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى الدار، وسئلت عن الوكيل، فذكر النوّاب أنّه مشتغل في الدار وأنّه يخرج آنفاً فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه فأخذ بيدى إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعمّا وردت له فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلّمه بحجّة، فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغد بهذا و استرح، قال: فأكلت ونمت فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وزرت وانصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجائني ومعه درج فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمّد الدينوری وحمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرّة، فيهاصرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان

• • • • • • • • • •

كذا وكذا ديناراً ، إلى أن عدّ الصرر كلها ، وصرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً ، فوسوس إليّ الشيطان فقلت : انّ سيّدى أعلم بهذا منّي فمازلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت على آخرها ، ثمّ ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادراني أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختاً من ثياب منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتّى نسب الثياب الى آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالته الشكّ من قلبى ، فأمر بتسليم جميع ما حملت الى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمرى .

قال : فانصرفت الى بغداد وصرت الى العمرى ، قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام ، قال : فلما بصر بى أبوجعفر قال لي : لم لم تخرج ؟ فقلت : يا سيّدى من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا أحدّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الامر عليه‌السلام ومعها درج مثل الدرج الذى كان معى فيه ذكر المال والثياب ، وأمر أن يسلّم جميع ذلك الى أبيجعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطان القمى فلبس العمرى ثيابه وقال لي : احمل ما معك الى منزل القطان ، قال : فحملت المال والثياب الى منزل القطان وسلّمها اليه ، وخرجت الى الحج .

فلما رجعت الى دينور اجتمع عندى الناس فاخرجت الدرج الذى أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه اليّ وقرأته على القوم ، فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع وقع مغشيّاً ومازلنا نعلّله حتى أفاق فسجد شكراً لله عزّ وجل وقال : الحمدلله الذى منّ علينا بالهداية ، الآن علمت أنّ الارض لا تخلو من حجّة هذه الصرّة دفعها اليّ والله هذا الذراع ولم يقف على ذلك إلّا الله عزّ وجل .

قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرانى وعرّفته الخبر وقرأت عليه الدرج ، فقال : سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي ارضه من حجة ، إعلم انّه لما غزا إذ كوتكين يزيدبن عبدالله بشهرروز

فورد : كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل ـ أو كما قال ـ .

٢٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسديّ ولم أكتب مالي فيها ، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً .

---

و ظفر ببلاده ، و احتوى على خزائنه ، صار الى رجل و ذكر انّ يزيد بن عبدالله جعل الفرس الفلانى والسيف الفلانى في باب مولانا عليه السلام قال : فجعلت انقل خزائن يزيد بن عبدالله الى إذ كوتكين اوّلاً فاوّلاً وكنت ادفع بالفرس والسيف الى ان لم يبق شيء غيرهما ، وكنت ارجو ان اخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلمّا اشتدّت مطالبة إذ كوتكين إيّاى ولم يمكننى مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسى الف دينار ووزنتها ودفعتها الى الخازن ، وقلت له : ارفع هذه الدنانير في اوثق مكان ولا تخرجنّ الىّ في حال من الأحوال ولو اشتدّت الحاجة اليها وسلّمت الفرس والسيف ، قال : فأنا قاعد في مجلسى بالذى أبرم الأمور وآمر وأنهى اذ دخل ابو الحسن الأسدى وكان يتعاهدنى الوقت بعد الوقت و كنت اقضى حوائجه ، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له : ما حاجتك ؟ قال : احتاج منك الى خلوة فأمرت الخازن ان يهيّىء لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج الىّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها : يا أحمد بن الحسن الألف دينار التى لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلّمها الى ابى الحسن الأسدى ، قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما منّ به علىّ وعرفت انّه حجّة الله حقّاً لأنّه لم يكن وقف علىهذا أحد غيرى ، فأضفت الى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما منّ الله علىّ بهذا الأمر .

أقول : اختصرت الخبر في بعض مواضعه ، والخبر بطوله مذكور في كتابنا الكبير وقوله : أو كما قال ، شكّ من الراوى في خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون .

**الحديث الثالث والعشرون** : كالسابق ، وفي القاموس : أنف منه كفرح أنفاً وانفة محرّكتين استنكف « ان ابعث » اى من ان ابعث « وزنت » اى ضمنت موزوناً

٢٤ ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر ، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال : فاغتممت

---

والاسدى هو محمّد بن جعفر المتقدّم ذكره .

**الحديث الرابع والعشرون :** صحيح .

« كان يرد » اى على السفراء اذ لم ينقل الحسين منهم ، وفارس هو ابن حاتم ابن ماهويه القزويني ، قال الكشي : قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنّه متّهم غال ، ثم قال : وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّه من الكذّابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزويني ، وروى أنّ أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله فقتله جنيد وروى الكشي ايضاً عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبدالله عن محمّد بن عيسى بن عبيد انّ ابا الحسن العسكرى عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنّة فقتله جنيد ، وكان فارس فتّاناً يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابى الحسن عليه السلام : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلى فتّاناً داعياً الى البدعة ودمه هدر لكلّ من قتله ، فمن هذا الذى يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنّة .

قال سعد : قال جنيد أرسل اليّ ابو الحسن عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم وناولني دراهم من عنده وقال : اشتر بهذه سلاحاً واعرض عليّ فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال : ردّ هذا وخذ غيره ، قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : نعم هذا ، فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته ميتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدى واجتمع الناس فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى ، فلم يروا معى سلاحاً ولاسكّيناً وطلبوا الزقاق والدور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك .

« والاجراء » التوظيف والانفاق المستمر ، وفي الحديث : الارزاق جارية اى دارّة مستمرّة ، واغتمامه امّا لظنّ موته بذلك اولوهم عدوله عن الحقّ كما مرّ انّه

لذلك فورد نعي الجنيد بعدذلك .

٢٥ ـ عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جاريةٌ كنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها ، فورد استولدها ، ويفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثمَّ أسقطت فماتت .

٢٦ ـ عليُّ بن محمّد قال : كان ابن العجميِّ جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام ، لم يطّلع عليه أحدٌ فكتب إليه فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام ؟ .

٢٧ ـ عليُّ بن محمّد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب عليُّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً ، فكتب إليه إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام .

٢٨ ـ عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية عليَّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثمَّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة

---

عليه السلام قطع عمن لم يقل بالولد .

**الحديث الخامس والعشرون :** كالصحيح .

« معجباً » بالفتح اى مسروراً « ويفعل الله » إشارة الى موتها .

**الحديث السادس والعشرون :** صحيح .

« جعل ثلثه » اى ثلث ماله « وكتب » اى الى الناحية « بذلك » اى بالجعل « قبل اخراجه » اى بعد النذر وقبل ارساله الثلث « أين المال » اى لمَ لم تخرج ثلثه ايضاً ؟

**الحديث السابع والعشرون :** مجهول .

و صيمر كجعفر محلّة بالبصرة « في سنة ثمانين » اى من عمرك او أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة .

**الحديث الثامن والعشرون :** كالسابق .

« وذرعاً » تميز ، قال الجوهرى : يقال ضقت بالامر ذرعاً إذا لم تطقه ، ولم

وثلاثين ديناراً قدجعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بهافكتب إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة الّتي لناعليه .

٢٩ ـ عليٌّ بن محمّد قال: باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في الدّار يربّونها، فبعث بعض العلويّين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قدطابت نفسي بردّها وأن لاأرزأ من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلويٌّ فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ ـ الحسين بن الحسن العلويٌّ قال : كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقال له : هوذا يجبي الأموال وله وكلاء وسمّوا بجميع الوكلاء في النواحي وأنهى

---

تقو عليه ، وأصل الذرع إنّما هو بسط اليد ، فكأنّك تريد مددت يدي إليه فلم تنله ، وربما قالوا : ضقت به ذراعاً ، ومحمّد بن جعفر هو الأسدي المتقدّم والحانوت الدكان .

**الحديث التاسع والعشرون :** صحيح .

وجعفر هو الكذّاب « جعفريّة » أي من اولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه « في الدار » اي في دار ابي محمّد عليه السلام « وان لا أرزأ » كان الواو بمعنى مع او للحال ، والفعل على بناء المجهول اي انقص والحاصل انّي اردّها بطيب نفسي بشرط ان لا تنقصوني من ثمني الذي اعطيت جعفراً شيئاً « وامروه » اي العلوي « بدفعها » اي الصبيّة « الى صاحبها » اي وليّها من آل جعفر ، ويحتمل ان يكون المراد بقوله الى المشتري للمشتري ، فضمير دفعها للدنانير ، والمراد بصاحبها المشتري ، والضمير للصبيّة و الأوّل أظهر ، وكأنّهم لم يعلموا ثمنها كم هو ، فبعث عليه السلام ذلك المقدار بالاعجاز ، فلذا ذكرهيهنا ، مع انّه يحتمل ان يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند تلك الداهيّة لا بيان الاعجاز .

**الحديث الثلاثون :** مجهول .

والظاهر ان روزحسني اسم مركّب ، وقيل : حسني نعت رجل « يجبي الاموال » اي يجمعها « وسمّوا » اي الرجلان ومن كان معهما ، والسلطان الخليفة ، وفي

ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير ، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرّجل فإنّ هذا أمر غليظ ، فقال عبيدالله بن سليمان : نقبض على الوكلاء، فقال السلطان : لا ولكن دُسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر ، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال : معي مال اُريد أن اُوصله فقال له محمّد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطّفه ومحمّد يتجاهل عليه وبثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١ ـ عليُّ بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير ، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له : ألق بني الفرات والبرسيّين وقل لهم : لا يزوروا

---

القاموس : الدسّ الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء ، والدسيس من تدسّه ليأتيك بالأخبار « لا يعرفون » على بناء المجهول ، وقوله : بالأموال نعت بعد نعت لقوم ، او متعلّق بدسّوا « فخرج » اي التوقيع من الناحية المقدّسة « يتلطّفه » اي يلائمه ليخدعه و « بثّوا » اي فرّقوا « تقدّم إليهم » على بناء المجهول .

**الحديث الحادى والثلاثون :** صحيح .

« خرج » اي من الناحية « مقابر قريش » مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد والحير : بالفتح حاير الحسين صلوات الله عليه ، وقيل : الوزير هو ابو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعليّة ، والباقطاني منصوب بالمفعوليّة ، وبنوا الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة ، وقالوا : كان ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس ، وهو الذي صحّح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه وعمن يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي رضي الله عنه .

وأقول : بنوا الفرات كثيرون اكثرهم استوزروا ، منهم ابو الحسن محمّد بن علي

مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض [ عليه ] .

ابن الفرات ، وكان وزيراً للمعتضد او للمكتفي ، وعلى بن موسى بن الفرات وزير المقتدر إستوزره سنة تسع وتسعين ومائتين ، وعلى بن محمد بن الفرات وهو ايضاً كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين ، واستوزر بعد ذلك خلقاً كثيراً حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات ، و قتل المقتدر في الوقعة التى كانت بينه وبين مونس الخادم بباب الشماسيّة .

ونقل المسعودي : أنّ أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الوقعة التي قتل فيها فقال له المقتدر : ايّ وقت هو ؟ فقال : وقت الزوال فقطب لها المقتدر وأراد ان لا يخرج حتى اشرفت عليه خيل مونس ، وكان آخر العهد به ، وقال: كلّ سادس من خلفاء بني العباس فمخلوع ومقتول ، وكان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع ، والسادس الآخر المستعين ، والسادس الآخر المقتدر ، ثمّ استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة و ستّة أشهر و ستّة ايّام ثم سملت عيناه ثمّ استخلف الراضي بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة إثنتين وعشرين وثلاثمأة ، وكانت خلافته سبع سنين إلا اثنين وعشرين يوماً فاستوزر أيضاً ابا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدّة وزراء ، وبويع بعده المتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع وعشرين وثلاثمأة كذا ذكره المسعودي .

والبرس قرية بين الكوفة والحلّة « ان يتفقّد » على بناء المجهول اي يستعلم وقيل : انّ هذه الواقعة والتي في السابق من اسباب الغيبة الكبرى التي وقعت في سنة تسع وعشرين وثلاثمأة ، وفي سادس عشر ربيع الاول من تلك السنة مات الراضي بالله ابو العباس احمد بن جعفر المقتدر ابن احمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكّل وهو الثالث عشر من ولد عباس ، والعشرون من الخلفاء العباسيّة ، وكانت خلافته ستّ سنين وعشرة ايّام ، واستخلف بعده اخوه المتّقي بالله أبو اسحق ابراهيم بن جعفر الى ثلاث سنين و أحد عشر شهراً وخلع عن الخلافة وكحل ، وبقى خمساً وعشرين سنة اعمى مخلوعاً .

# ﴿ باب ﴾

## ( ماجاء في الاثنى عشر والنص عليهم ، عليهم السلام )

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متّكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أمير المؤمنين، فردَّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنَّ علمت أنَّ القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا

---

**باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم من الله (١) عليهم السلام**

**الحديث الاول** : صحيح .

« انّ القوم » اي ابا بكر واعوانه واصحابه « ما قضى عليهم » على بناء المجهول اي حكم عليهم بالبطلان ، اوبأنّهم اصحاب النار بسببه اوعلى بناء المعلوم ، والضمير للموصول توسّعاً ، وفي الاعلام ما اقضى عليهم انّهم ليسوا ، وفي إكمال الدين : ما قضى عليهم انّهم ، والمراد بما ركبوا إدّعاء الخلافة ومنعه عليه السلام عن القيام بها ، وفي القاموس : الناس في هذا شرع ، ويحرّك اي سواء .

وفي إكمال الدين بعد قوله : أجبه ، فقال : امّا ما سألت عنه من امر الانسان إذا نام اين تذهب روحه ؟ فانّ روحه متعلّقة بالريح ، وريحه متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة ، فان أذن الله عزّوجل بردّ تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدنه ، وان لم يأذن الله تعالى بردّ تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم تردّ إلى صاحبها الى يوم يبعث ، وامّا ماذكرت من امر الذكر والنسيان فانّ قلب الرجل في حُقّ ، وعلى الحقّ طبق فان صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامة إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب فذكر الرجل

---

(١) جملة « من الله » ليست فى المتن وكأنه من الشارح (ره) .

بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الاُخرى علمت أنّك وهم شرع سواء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدالك ، قال : أخبرني عن الرّجل إذا نام أين تذهب

---

ما كان نسيه وإن لم يصلّ على محمّد وآل محمّد ، أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره ، وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فانّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم ، خرج الولد يشبه أباه واُمّه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فان وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرجل : . . . إلى آخر الخبر .

وقد أوردت الرواية بأسانيد جمّة من كتب كثيرة في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير ، والمجلد التاسع والعشرين منه وغيرهما ، وشرحناها هناك .

وجملة القول فيها أنّه يمكن أن يكون المراد بالروح الروح الحيوانيّة وبالريح النفس الذي به حياة الحيوان ، وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفّس أو يكون المراد بالروح النفس مجرّدة كانت أم ماديّة وبالريح الروح الحيوانيّة لشباهتها بالريح في لطافتها وتحرّكها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء التنفّس والطبق مجرّكة غطاء كلّ شيء ، ولا يبعد أن يكون الكلام مبنيّاً على الاستعارة والتمثيل ، فانّ الصلاة على محمّد وآل محمّد لمّا كانت سبباً للقرب من المبدء واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها ، فكان الشواغل الجسمانيّة والشهوات النفسانيّة الموجبة للبعد عن جناب الحقّ سبحانه طبق عليها ، فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنوّر القلب واستعداده لفيض الحقّ تعالى إمّا بافاضة ثانية عند محو الصورة مطلقاً ، أو باسترداده‌ا عن الخزانة إذا كانت مخزونة فيها ، كما قالوا في الفرق بين السهو والنسيان ويقال : هدأ كمنع هدءاً وهدؤاً : سكن .

روحه؟وعن الرّجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : ياأبامحمّد أجبه ، قال : فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرّجل:أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أشهد بهاوأشهدأنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجّته ـ وأشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهدبها وأشهدأنّك وصيّه والقائم بحجّته ـ وأشار الى الحسن عليه السلام ـ وأشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه

---

ويحتمل أن يكون المراد أنّه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامّة لأنّ المني يخرج من جميع البدن فيقع كلّ جزء موقعه فتكمل المشابهة ، وإذا اضطرب وقع بعض الاجزاء موقعه وبعضها في غير موقعه فتحصل المشابهة الناقصة فيشبه الأعمام إن كان الاغلب منيّ الأب لأنّهم أيضاً يشبهون الاب مشابهة ناقصة ، وإن كان الغالب مني الأمّ أشبه الاخوال كذلك ، ويمكن أن يكون بعض العروق في بدن الأب منسوباً إلى الأعمام ، وفي بدن الامّ منسوباً إلى الأخوال ، ففي حالة الاضطراب يعلو المني الخارج من ذلك العرق ، فالمراد بالعرق المني الخارج من العرق ، وفيه بعد .

وروى الصدوق ( ره ) في العلل باسناده عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه عمومته ؟ فقال : انّ نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرئة صفراء رقيقة ، فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته ، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل اخواله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابن صوريا : ايّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان اشبه له ، وفي حديث ابن سلام : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وتفصيل القول في جميع ذلك موكول إلى كتابنا الكبير .

« اشهد ان لا اله » قيل : أن مخففة من المثقلة ، وضمير الشأن مقدّر أومفسرة لتضمن اشهد معنى اقول « ولم ازل اشهد بها » الضمير للشهادة بمعنى المشهود به ،

القائم بامر الحسين بعده وأشهد على محمد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنّه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى وأشهد على عليّ بن محمد بأنّه القائم بأمر محمد بن عليّ وأشهد على الحسن بن عليّ بأنّه القائم بأمر عليّ بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: ما كان إلاّ أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

---

او لهذه الكلمة «من ولد الحسن» كأنّ من للبيان فانّه لم يكن له عليه السلام ولد غير القائم، والولد بالضم والتحريك يكون مفرداً وجمعاً «ما كان» ما نافية، وكان تامّة اي ماكان شيء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد «الاّ أن وضع» أن مصدرية والمصدر مستثنى مفرّغ فاعل كان.

والخضر المشهور بيننا انّه عليه السلام كان نبيّاً والآن من امّة نبينا صلى الله عليه وآله ويبقى إلى نفخ الصور لأنّه شرب الماء الحياة وهو مونس للقائم صلوات الله عليه، وقال عياض من علماء العامّة: قد اضطرب العلماء في الخضر عليه السلام هل هو نبيّ او وليّ، واحتجّ من قال بنبوّته بكونه اعلم من موسى عليه السلام اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي عليه السلام، وبقوله تعالى: «ما فعلته عن امري»[1] لأنّه اذا لم يفعله بأمره فقد فعله بالوحي، فهذه هي النبوّة، وأجيب بأنّه ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى، فيحتمل ان يكون نبيّ غيره أمره بذلك.

---

(١) سورة الكهف: ٨٢.

٢ ـ وحدّثني محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي هاشم مثله سواء . قال محمّد بن يحيى : فقلت لمحمّد بن الحسن : يا أبا جعفر

وقال المازري : القائل بأنّه وليّ القشيري وكثير ، وقال الشعبي : هو نبيّ معمّر محجوب عن اكثر الناس ، وحكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً انّه ملك .

والقائلون بأنّه نبيّ اختلفوا في كونه مرسلا ، فان قلت : يضعّف القول بنبوّته لحديث : لا نبيّ بعدي ، قلت : المعنى لا نبوّة منشأها بعدى ، والاّ لزم في عيسى حين ينزل فانّه بعده ايضاً ، انتهى .

وقال الثعلبي : قد اختلف فقيل : كان في زمن إبراهيم عليه السلام ، وقيل : بعده بقليل وقيل : بعده بكثير ، وحكايات إجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم منه وسؤالهم له وجوابه لهم لا تحصى كثرة ، وشذّ بعض المحدثين فأنكر حياته ، انتهى .

**الحديث الثاني** : صحيح بل سند آخر للسابق .

وفيه ذمّ لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، وكان من أفاخم المحدّثين و ثقاتهم ، وله تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها إلاّ كتاب المحاسن ، وقال الشيخ والنجاشي : أصله كوفيّ وكان جدّه محمّد بن علي حبسه يوسف بن عمرو والي العراق بعد قتل زيد ابن علي ، ثمّ قتله ، وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبدالرحمن إلى برق رود قم فأقاموا بها ، و كان ثقة في نفسه غير انّه اكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وقال ابن الغضائري : طعن عليه القمّيون وليس الطعن فيه وإنّما الطعن فيمن يروي عنه فانّه كان لا يبالي عمّن أخذ على طريقة أهل الاخبار ، وكان أحمد ابن محمّد بن عيسى أبعده عن قم ثمّ اعاده إليها واعتذر إليه ، قال : ووجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد بن خالد ، ولما توفّى مشى أحمد بن محمّد ابن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرء نفسه ممّا قذفه به ، وعندي أنّ روايته مقبولة .

وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام ، وعاش بعد الحسن العسكري عليه السلام أربع عشر سنة ، و قيل : عشرين سنة ، و قال ابن ادريس في السرائر : البرقي

وددت أنّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله قال : فقال : لقد حدّثني قبل الحيرة بعشر سنين .

٣ - محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أيّ الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيّام فقال له : ياجابر أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد اُمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به اُمّي أنّه في ذلك اللّوح مكتوب؟

---

ينسب إلى بر قرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك ، انتهى .

ويظهر من هذا الخبر أنّ محمّد بن يحيى كان في نفسه شيء على البرقي والصفار أثبت له حيرة وظاهره التحيّر في المذهب ، ويمكن أن يكون المراد بهته وخرافته في آخر عمره ، أو تحيره في الأرض بعد إخراج أحمد بن محمّد بن عيسى إيّاه من قم ، وقيل : معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكري عليه السلام وقيل : نقل هذا الكلام عن محمّد ابن يحيى وقع بعد ابعاده من قم ، وقبل اعادته ، وهو زمان حيرة البرقي بزعم جمع أوزمان تردّده في مواضع خارجة من قم حيراناً ، وذلك لأنّه كان حينئذ متّهماً بما قذف به ، ولم يظهر بعدكذب ذلك القذف ، انتهى .

وبالجملة لا يقدح مثل ذلك في مثله .

**الحديث الثالث :** ضعيف وعليّ بن محمّد عطف على محمّد بن يحيى والحسن بن ظريف وصالح بن أبي حماد رويا عن بكر بن صالح كما صرّح به الصدوق في العيون والاكمال ، وما قيل : من أنّ الحسن وبكراً رويا عن عبد الرحمن خطاء ، ورواه الصدوق أيضاً عن ستّة من مشايخه منهم والده عن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن .

« أيّ الأوقات » منصوب وظرف زمان أي يخفّ على أيّ الاوقات أحببته أنّه

فقال جابر : أشهد بالله أنّي دخلت على اُمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنّه من زمرّد ورأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي واُمّي يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله ماهذا اللّوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك ، قال جابر: فأعطتنيه اُمّك فاطمة عليها السلام فقرأته و استنسخته ، فقال له أبي : فهل لك ياجابر أن تعرضه عليّ قال: نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رقّ ، فقال : يا جابر اُنظر

---

بدل اشتمال عن ضمير به « أشهد بالله » اي أقسم به وقيل : اشهد جملة تامّة خبريّة اي أقول ما أقول بعد هذا عن علم ويقين ، والباء للقسم ، « وإنّي » بكسر الهمزة والجملة جواب القسم ، ومجموع القسم والجواب استيناف لبيان اشهد . في سورة النور « فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين »(١) وفي سورة المنافقين « نشهد إنّك لرسول الله »(٢) انتهى .

والولادة بالكسر ، وفي الاكمال : ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، وقيل : كأنّ اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت البرزخي ، وخضرته كناية عن توسّطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة ، وإنّما كان مكتوبه أبيض لأنّه كان من العالم الأعلى النوري المحض .

قولها عليها السلام : واسم ابنيّ ، بتشديد الياء « ليسرّني بذلك » فيه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما مرّ في باب مولد الحسين عليه السلام والرقّ بالفتح والكسر : الجلد الرقيق الذى يكتب فيه ، ونوره النور الظاهر بنفسه الذى يصير سبباً لظهور الأشياء ، والانبياء والائمة عليهم السلام أنوار الله لانّهم سبب لظهور العلوم والمعارف على الخلق ، بل لوجود عالم الكون ، وفي النهاية السفير الرسول المصلح بين القوم ، وأطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث انه واسطة بين الخلق وبين الله ،

---

(١) الاية : ٦ . (٢) الاية : ١ .

في كتابك لأقرأ [ أنا ] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأ أبي فماخالف حرف حرفاً؟ فقال جابر : فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظّم يا محمّد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا قاصم الجبّارين ومديل المظلومين وديّان الدّين ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي ، عذّبته عذاباً

---

أو أنّ له وجهين وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق ، وقيل : الحجاب : المتوسط الذى لا يوصل إلى السلطان إلاّ به .

والدليل : المرشد إلى خفيّات الامور ، والروح الامين جبرئيل عليه السلام ، والمراد بالاسماء أسماء ذاته المقدّسة أو الائمة عليهم السلام كما مرّ في التوحيد أنّهم الاسماء الحسنى ، والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة ، وهي النبوّة وأصولها وفروعها ، والمراد بالآلاء ساير النعم الظاهرة والباطنة ، أو الاوصياء عليهم السلام والقصم الكسر ، والادالة إعطاء الدولة والغلبة ، والمراد بالمظلومين أئمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان .

وفي الاكمال وغيره : ومذلّ الظالمين وديّان الدين ، أي المجازى لكلّ مكلّف بما عمل من خير وشرّ يوم الدين ، وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء ، وقد دنته بالكسر ديناً ويكسر ، والاسلام ، والعبادة ، والطاعة ، والذلّ والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والقضاء ، والديّان القهّار والقاضي والحاكم والحساب و المجازى الذى لا يضيع عملاً بل يجزى بالخير و الشر ، انتهى .

« فمن رجا غير فضلي » كأنّ المعنى كلّما يرجوه العباد من ربّهم فليس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقّون بأعمالهم شيئاً من الثواب بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، وإن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب

لا أعذّبه أحداً من العالمين فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل ، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وأنقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً وإنّي فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ،

---

بمقتضي وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهّم من أنّ المراد رجاء فضل غيره تعالى فهو وان كان مرجوحاً لكن لا يستحقّ به العذاب ، مع أنّه بعيد عن اللفظ والفقرة الثانية أيضاً مؤيّدة لما ذكرنا أعني قوله : أو خاف غير عدلي ، إذ العقوبات الّتي يخافها العباد انّما هي من عدله ، ومن اعتقد أنّها ظلم فقد كفر واستحقّ عقاب الأبد .

« عذّبته عذاباً » أى تعذيباً ، ويجوز ان يجعل مفعولاً به على السعة « لا أعذّبه » الضمير للمصدر أو للعذاب إن أريد به ما يعذّب به على حذف حرف الجرّ كما ذكره البيضاوى « فإيّاى فاعبد » التقديم للحصر « فأكملت » على بناء المجهول ويحتمل المعلوم على صيغة المتكلم « بشبليك » اى ولديك ، شبّههما بولد الاسد في الشجاعة أو شبّهه بالاسد في ذلك أو هما معاً ، والمعنى ولدى اسدك تشبيهاً لامير المؤمنين عليه السلام بالاسد ، وفي القاموس : الشبل بالكسر ولد الاسد اذا أدرك الصيد ، وقال : السبط بالكسر ولد الولد ، والقبيلة من اليهود والجمع أسباط ، وحسين سبط من الاسباط ، أمّة من الامم ، وفي النهاية فيه : الحسين سبط من الاسباط ، اى أمّة من الامم في الخير ، والاسباط في أولاد اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل عليه السلام واحدهم سبط ، فهو واقع على الامّة ، والامّة واقعة عليه ، ومنه الحديث الآخر : الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى طائفتان وقطعتان منه ، وقيل : الأسباط خاصّة الاولاد ، وقيل : اولاد الاولاد ، وقيل : اولاد البنات .

« خازن وحيي » أى حافظ كلّما أوحيته الى أحد من الانبياء « فهو أفضل » الفاء للبيان ، والكلمة التامّة إمّا أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الاعمّ منه ومن

فهوأفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامّة معه وحجّتي البالغة عنده ، بعترته اُثيب واُعاقب ، أوّلهم عليّ سيّدالعابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جدّه المحمود : محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر ، الرّادُّ عليه كالرّادّ عليّ ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولاُسرّنّه في

---

ساير علوم الله ومعارفه أو حجج الله الكائنة في صلبه كما ورد في قوله تعالى : « وإذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات فأتمّهن »[1] وقوله تعالى : « وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلا لا مبدّل لكلماته »[2] انّها الائمة عليهم السلام ، أو المراد بالكلمة الامامة وشرائطها ، والمرادبالحجّة البالغة أى الكاملةالبراهين الّتي أقامها الله ورسوله على حقيّة امامته وامامة اولاده ، أوالمعجزات الّتي أعطاهم أوالشريعة الحقّة اوالايمان المقبول وعترته التسعةالمعصومون من اولاده ، أى بولايتهم والاقرار بامامتهم « أثيب » لانّها الركن الاعظم من الايمان وشرط لقبول سايرالاعمال ، وبترك ولايتهم يعاقب على أصل الترك وعلى الاعمال الّتي أتوابها للاخلال بالشرط .

« أوليائى الماضين » أى السابقين تخصيصاً للفرد الأخفى بالذكر ، فانّه عليه السلام زين من مضى ومن غبر من الأولياء ، و« ابنه » مبتداء و « شبه » بالكسر والتحريك نعت له ، والمحمود نعت لجدّه ، ومحمّد عطف بيان للجدّ أوللابن ، والباقر خبر المبتداء أوإبنه خبر مبتداء محذوف أى ثانيهم فالباقر نعت ، وفي العيون وغيره: الباقرلعلمى ، ويقال بقره أى فتحه ووسّعه .

« لأكرمنّ مثوى جعفر » اى مقامه العالى في الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس « ولأسرّنه فيأشياعه » بكثرتهم ووفورهم ومزيد علمهم وزهدهم وفضلهم ، أو المراد مقامه العالى يوم القيامة لشفاعة شيعته وسروره بقبول شفاعته فيهم أو الأعمّ منهما .

---

(١) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٢) سورة الانعام : ١١٥ .

أشياعه وأنصاره وأوليائه ، اُتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي

قوله : أبيحت ، أقول : النسخ في كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف ، ففي أكثر نسخ الكتاب : أبيحت بالباء الموحّدة والحاء المهملة بمعنى أظهرت ، يقال : باح بسرّه وأباحه إذا أظهره ، أومن الاباحة والاحلال اى أباحوا هذا الاثم العظيم ، وفي بعضها انتجب بالنون والتاء المثناة والجيم ، فينبغي أن يقرء على بناء المجهول إشارة إلى إهتمامهم بشأن تلك الفتنة ، وقرء بعضهم على بناء المعلوم أى اختار بعده هداية الخلق بموسى في فتنة ، فهي منصوبة بالظرفية ، ويرد عليه أنّه على هذا كان الصواب حندساً ، وفي بعض نسخ الكتاب وغيره أتيحت بالتاء المثنّاة الفوقانية والحاء المهملة على بناء المفعول ، من قولهم تاح له الشيء وأتيح له أى قدّر وتهيّأ وهذه أظهر النسخ .

وفي إعلام الورى انتجبت بعده موسى ، وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس إلاّ أنّ خيط فرضي « الخ » وفي بعض النسخ أنبحت بالنون والباء الموحدّة والحاء المهملة من نباح الكلب ، وقوله : لأنّ خيط فرضي إمّا علّة لانتجاب موسى كما في الأعلام ، أولما يدلّ عليه الفتنة من كون ما ادّعوه من الوقف باطلا ، والأظهر إلاّ أنّ كما مرّ في الأعلام بتشديد إلاّ أو تخفيفه ، وفي كتاب غيبة النعماني أيضاً إلّا أنّ ، وفيه بعده : وحجّتي لاتخفى وأوليائي بالكأس الأوفي يسقون أبدال الأرض ، وقرء بعض الافاضل أنيخت بالنون والخاء المعجمة ، وقال : الاناخة الاسقاط ومنه يقال للاسد : المنيخ لاسقاطه وكسره كلّ صيد، موافقاً لمايجييء من قولهم ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس والباء للسببيّة والفتنة الضلال والاضلال ، وقوله : لأنّ ، إستدلال على سقوط الفتنة ، انتهى .

ونسبة العمى إلى الفتنة على المجاز لتأكيد عمى أهلها والحندس بالكسر الظلمة الشديدة والليل المظلمة ، والمراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف على الصادق عليه السلام وهم الناووسية ، أوقول كثير من الأصحاب بالوقف على موسى عليه السلام وعلى بعض

لاينقطع وحجتي لاتخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ ، ويل للمفترين الجاحدين عندإنقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي فيعليّ وليّي وناصري ومن أضع عليهأعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع بهايقتله عفريت مستكبر يدفن فيالمدينة

---

الوجوه المتقدّمة ماوقع في زمانه عليه السلام منظلم هارون وحبسه إيّاه .

والخيط السلك الذى ينتظم فيه اللؤلؤ ونحوه من الجواهر ، شبّه به إتّصال الحجج بعضهمببعض وفرض طاعتهم فيكلّ عصر ، فانّ ذلك ينظمدرارى الامامةولآليها كماشبّهوا بالحبل في قوله تعالى : « واعتصموا بحبلالله »[1] وأمثاله ، وقيل : الخيط هو القرآن والاول أنسب بقوله : فرضي ، ويحتمل أن يراد بخيط الفرض الشرايع والأحكام ، فانّها المحوجة إلى وجود الامام فيكلّ عصر ، والحجّة الامام أوالبرهان الدالّ عليه .

« وانّأوليائى » اىالأئمّة عليهم السلام اوشيعتهم « يسقون » علىالمعلوم أوالمجهول وعلى الثانى المجهول أظهر ، وفي الاعلام والعيون : لايشقون ، من الشقاوة أو الشقاء بمعنى التعب ، وفي الاكمال : لايسبقون ، على المجهول،وليس فيها بالكأس الأوفي ، وفيها : إلاّ منجحد .

قوله : « في عليّ » هوفي محل مفعول الجاحدين ، أىالجاحدين النصّ فيعليّ وفي أكثر نسخالعيون وغيره الجاحدين عندانقضاء مدّة عبدى موسى حبيبى وخيرتى انّالمكذب بالثامن مكذّب بكلّأوليائى وعلى وليّى « الخ » فقوله : حبيبى مفعول الجاحدين .

والأعباء جمععبء بالكسروهيالأثقال ، والمراد هناالعلوم الّتى أوحى بهاالى الأنبياءأوالصفات المشتركة بينالانبياء والأوصياء عليهم السلام منالعصمة والعلم والشجاعة والسخاوة وأمثالها ، وفي القاموس : الضلاعة القوّة وشدّة الأضلاع ، وهو مضلع لهذا

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ .

التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لاُسرّنّه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واُكمّل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والدّيلم فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرّنة في نسائهم اُولئك أوليائي حقّاً ، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزّلازل وأدفع الآصار

---

الأمر ومضطلع أي قويّ عليه ، وقال : العفريت النافذ في الأمر البالغ فيه مع دهاء ، وفي النهاية : العفرية النفرية الداهي الخبيث الشرير ، ومنه العفريت ، وقال : العفريت القويّ المتشيطن الذي يعفر قرنه ، والتاء فيه للالحاق بقنديل ، انتهى .

والمراد بالعفريت هنا المأمون لعنه الله والعبد الصالح ذو القرنين ، لأنّ طوس من بنائه ، وقد صرّح به في رواية النعماني لهذا الخبر ، والمراد بشرّ الخلق هارون « حقّ القول منّي » أي ثبت قضائي وسبق وعدي وهو « لاُسرنّه » على بناء المجرّد من باب نصر « وشفّعته » على بناء التفعيل ، أي قبلت شفاعته « وأكمّل » في سائر الكتب : ثمّ اكمل ، على بناء الافعال أو التفعيل ، و« ذلك » اشارة الى الامامة والوصاية والولاية « رحمة » حال عن ابنه أو مفعول له لاكمل ، و « كمال موسى » علمه وأخلاقه أو قوّته على دفع كيد الأعداء ، والبهاء : الحسن ، أي حسن الصورة والسيرة معاً من الزهد والورع وترك الدنيا والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس .

«وتتهادى رؤوسهم » على بناء المجهول اي يرسلها بعضهم إلى بعض هدية ،قال في المصباح : تهادى القوم أهدى بعضهم الى بعض ، والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين ، والرنّة بالفتح الصياح في المصيبة « بهم أدفع » أي بعبادتهم ودعائهم أو إذا أدركوا زمان القائم عليه السلام أو في الرجعة ، والزلازل : رجفات الأرض أو الشبهات

والأغلال اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واُولئك هم المهتدون.

قال عبدالرّحمن بن سالم : قال أبوبصير : لولم تسمع في دهرك ، إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصُنه إلّا عن أهله .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ؛ وعليُّ بن محمّد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن [ أبان ] بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين وعبدالله ابن عبّاس وعمر بن اُمّ سلمة واُسامة بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي عليُّ

---

المزلزلة المضلّة ، والآصار الأثقال أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالأغلال .

« اولئك عليهم » كأنّه منبيء عن صبرهم على تلك المصائب لقوله تعالى: «وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة واولئك هم المهتدون »[1] .

**الحديث الرابع :** مختلف فيه .

قوله : كنّا عند معاوية قال بعض الافاضل : حكاية لماوقع في زمان احد الثلاثة لأنّ عمر بن امّ سلمة قتل بصفين ، انتهى .

ولايخفى مافيه، لأنّه ذكر ابن عبدالبرّ وغيره عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد ابن هلال بن عبدالله بن عمر القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّه أمّ سلمة المخزوميّة أمّ المؤمنين يكنّى أبا حفص ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وشهد مع عليّ عليه السلام يوم الجمل واستعمله على فارس وعلى البحرين ، وتوفي

(١) سورة البقرة : ١٥٧ .

ابن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليٌّ فالحسنُ بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليٌّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا عليُّ ، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ اولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين ، ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعمر بن اُمّ سلمة واُسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا انّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

٥ ـ عدّةٌ من اصحابنا ، عن احمد بن محمّد بن خالد ، عن ابيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حنان بن السرّاج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن ابي الطفيل قال:

---

بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وستدركه يا عليّ كان لعليّ بن الحسين عندشهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنتان ، لأنّ شهادته كانت في سنة الأربعين من الهجرة ، وولادة عليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين وكان للباقر عند شهادة الحسين عليه السلام أربع سنين تقريباً لأنّ الشهادة كانت في سنة إحدى وستّين وولادة الباقر عليه السلام في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنّف (ره) .

وقوله : ثم تكملة [١] كلام عبدالله بن جعفر ، والتكملة التتمة أي ثمّ ذكرت عند معاوية تتمّتهم تفصيلا ، أو هو من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أي ثمّ تكملتهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والاول أظهر ، وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع ، اي ثمّ يكمل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم إثنى عشر يسمّيهم .

**الحديث الخامس** : ضعيف .

وحنان بن السراج كأنّه تصحيف والأظهر حيّان السّراج بالياء المثنّاة التحتانيّة بدون ابن ، وروى الكشي بسند صحيح أنّه كان كيسانيّاً وأبو الطفيل

---

(١) وفى المتن « ثم تكمله » على صيغة المضارع وسيأتى الاشارة اليه فى كلام الشارح ( ره ) ايضاً .

شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [ الوجه ] بهيءٌ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّى قام على رأس عمر فقال : يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الاُمّة بكتابهم وامر نبيّهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إيّاك اعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال : إنّي جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكّاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشّابُّ ، قال : ومن هذا الشّابُّ ؟ قال : هذا عليُّ بن ابي‌طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبل اليهوديُّ على عليّ عليه السلام فقال : أكذاك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إنّي اُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام من غير تبسّم

---

اسمه عامر بن واثلة ، قال الشيخ في الرجال : أدرك ثمان سنين من حياة النبي صلى الله عليه وآله ولدعام أحد ، وأدرك عليّ بن‌الحسين أيضاً ، وقال الكشي : كان عامر بن‌واثلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمّد بن الحنفية ، وكان من محبّي علي عليه السلام وبه ختمت الصحابة في الدنيا ، مات سنة عشرومأة ، على الصحيح .

« بهيّ » أي حسن‌السيماء من‌البهاء وهوالحسن « أنت أعلم » بتقدير‌الاستفهام « لم ذاك » أى لم قلت هذا القول « مرتاداً » أى طالباً لدين الحقّ «لنفسي » وقيل : اى طالباً لها ما هو صلاحها من أمر الدين ، وفي الاعلام : شاكا في ديني أريد الحجة وأطلب البرهان « دونك » إسم فعل‌اى أدرك والتبسم دون‌الضحك وله مراتب ، فقوله من غير تبسّم أى من غيرتبسّم واضح بيّن،أو من غير أن يكون مقتضي حاله التبسّم لحزنه ، وليس في‌الاكمال والاعلام وغيرهما: من‌غيرتبسّم ، وقيل : من ابتدائيّة بمعنى بعد ، نحو « أطعمهم من جوع »[1] وغير بمعنى بعد ، والمراد أنّه تبسّم بعد ما كان كئيباً حزيناً في مدّة لظلم المتغلّبين ، وقيل : اى ضحكاً غير ذى صوت ، أو من غير أن يظهر أسنانه .

---

(١) سورة القريش : ٣ .

وقال : ياهاروني مامنعك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عمّا بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنّه ليس فيكم عالمٌ ، قال عليٌّ عليه السلام : فإنّي أسألك بالإله الّذي تعبده لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني ؟ قال : ما جئت إلاّ لذاك ، قال : فسل قال : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض ، أيّ عين هي ؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الاُخر ، أخبرني عن محمّد كم له من إمام عدل ؟ وفي أيّ جنّة

---

قوله : في كلّ ، أي عن كلّ ، وقيل : أي مع كلّ ، والمراد بكلّ ما تريد المعجز الدالّ على صدق الدعوى « قطرت » على المعلوم من باب نصر أو على المجهول من باب التفعيل ، « وأوّل شيء اهتزّ » أي يتحرّك ، وفي الاعلام : وأوّل شجر اهتزّ على وجه الارض أيّ شجر هو ، إلى قوله : فقال يا هاروني أمّا أنتم فتقولون أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد إبني آدم ، وليس كذلك ولكنّه حيث طمثت حواء وذلك قبل أن تلد إبنيها ، وأمّا أنتم فتقولون أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدّس وليس هو كذلك ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ، ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيى ، وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلاّ حيى ، وأمّا أنتم فتقولون : أوّل شجرة اهتزّ على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح ، وليس كذلك هو ولكنّها النخلة الّتي اهبطت من الجنّة وهي العجوة ومنها تفرع كلّ ما ترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابته بيده وإملاء عمّي موسى عليه السلام ، ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الاُخر « الخ » .

« كم له من إمام » في الاعلام عن أوصياء محمّد كم بعده من أئمّة عدل وعن منزله في الجنّة ومن يكون ساكناً معه في منزله فقال : يا هاروني انّ لمحمد اثنى عشر اوصياء ائمّة عدل لا يضرّهم « الخ » .

يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنّته ؟ فقال : يا هاروني إنّ لمحمّد اثني عشر إمام عدل لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنّهم في الدّين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ، ومسكن محمّد في جنّته معه اُولئك الاثني عشر الإمام العدل ، فقال : صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمّي عليهما السلام ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثمّ يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه -

---

قوله : ومن ساكنه ؟ اسم فاعل من باب نصر ، او ماضى باب المفاعلة والماضى لتحقّق الوقوع كماقيل ، وفي الاكمال : ومن الساكن معه ؟ وهو أظهر « ولا يستوحشون » على بناء المعلوم اى لا يهتمون ولا يخافون « أرسب » اى اثبت وفي الاعلام ارسب في الدين ، والراسى ايضاً الثابت ، وفي الاعلام وسكن محمّد في جنّة عدن الّتى ذكرها الله عزوجل ، وغرسها بيده ، ومعه في مسكنه الأئمة « الخ » وفي الاكمال : وانّ سكن(١) محمّد في جنّة عدن معه اولئك الاثنى عشر اماماً العدول .

قوله : وإملاء ، كأنّه عطف على يده ، وفي بعض النسخ وأملاه بصيغة الماضى .

قوله : لا يزيد يوماً ، اقول : هيهنا إشكال مشهور وتقريره انّ وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت إمّا مطابقة لثانى عشر ربيع الأوّل كما اختاره المصنّف او مقدمة عليه بأربعة عشر يوماً كما هو المشهور ، وعلى أىّ تقدير تكون المدّة التى بينه وبين وفاة امير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة اتّفاقاً ناقصة عن ثلاثين سنة قمريّة بأكثر من خمسة أشهر فضلا عن الشمسيّة لزيادة الشمسيّة على القمريّة بقريب من أحد عشر يوماً كما حقّق في موضعه ، فكيف يستقيم قوله عليه السلام : لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ؟

---

(١) وفى نسخة : « مسكن » بدل « سكن » .

فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه ، ينبغي أن

ويمكن الجواب بأنّ المراد بثلاثين سنة السنون القمريّة وانّ المدة المذكورة وإن كانت ناقصة عنها بحسب الحقيقة لكنّها تامّة بحسب العرف ، لانّ عرف اهل الحساب يسقطون الأقلّ من النصف ويتمّمون الزائد عليه فكلّ حدّ بين تسعة وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفيّة ، فلا يكون شيء منها زائداً على ثلاثين سنة عرفيّة ولا ناقصاً عنه أصلا ، وإنّما يحكم بالزيادة والنقصان إذا كان خارجاً عن الحدّين وليس فليس ، فضميرا : لا يزيد ولا ينقص على ذلك إمّا راجعان إلى ثلاثين سنة أو إلى الوصيّ نظير قوله تعالى: « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»[1]

ويمكن أن يقال أنّ المراد عدم الزيادة والنقصان في قدر ما قدّره الله من تلك المصداقات ، لكونه أمراً محتوماً لا يجري فيه البداء والمحو والاثبات ، فيمكن أن يكون الضميران راجعين حينئذ إلى الله تعالى .

وبعبارة اخرى الثلاثون مبنيّ على التخمين والتقريب كما عرفت ، وقوله : لا يزيد ، استيناف لبيان أنّ الموعد الذي وعده عليه السلام لذلك لايتخلّف ، ويعلمه بحيث لا يزيد ولا ينقص يوماً .

وقرء بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتعدّي ، وقال : المقصود أنّك رأيت ثلاثين سنة في كتاب هارون فتتوهّم أنه لاكسر فيها وليس كذلك بل هو مبنيّ على إتمام الكسر ، فانّ ما بين الوفاتين تسع وعشرون سنة وستّة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم قال : ويحتمل كون الفعلين من الغائب المجرّد وكون الضميرين لكتاب هارون لكنّ الأنسب حينئذ الماضي ، والأظهر أحد ماذكرنا من الوجهين .

وفي القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشدّه الذمّي فوق ثيابه دون الزنار ، معرّب كستي ، انتهى .

(۱) سورة الاعراف : ۳۴ .

تفوق ولا تفاق وأن تُعظَّم ولاتستضعف ، قال : ثمَّ مضى به عليٌّ عليه السلام إلى منزله فعلَّمه معالم الدِّين .

٦ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمرو [ و ] بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنَّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبّحون الله ويقدِّسونه وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد الخشّاب ، عن ابن سماعة ، عن عليِّ بن

---

وقال صاحب الفرهنك :ـ كستى بالضم بمعنى كشتي ، ونيز زنّار باشد ، خاقاني گويد : « ريسمان سبحه بگسستند وكستى بافتند» ـ انتهى .

ويقال : فاقه أي علاه ، ومعالم الدين القواعد الكليّة الّتي يستدلّ بها على الجزئيات .

**الحديث السادس** : مجهول .

« من نور عظمته » أي من نور من أنوار المخلوقة له يدلّ على عظمته وجلاله ويحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة أي خلق أرواحهم المقدّسة من محض قدرته الدالّة على أنّه أعظم من أن تدركه العقول والافهام ، أو كناية عن تجرّد أرواحهم بناء على تجرّدها « فأقامهم أشباحاً » أي في أجساد هم المثاليّة أو أرواحاً بلا أبدان « في ضياء نوره » أي نور عرشه ، أوكناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لعنايته ، منظورين بعين كرامته .

« قبل خلق الخلق » متعلّق بخلق أوبأقام أويعبدون أوبالجميع على التنازع ، والمراد قبل ساير الخلق من ذوي الأرواح أومطلقاً « وهم » أي الأحد عشر .

**الحديث السابع** : كالسابق .

وفي الاعلام عن الخشاب وكأنّه أظهر ، وعنه عن الحسن بن سماعة ، وفي بعض

الحسن بن رباط ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمّد عليهم السلام كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد عليّ ورسول الله وعليٌّ عليهما السلام هما الوالدان ، فقال عليٌّ بن راشد وكان أخا عليّ بن الحسين لاُمّه وأنكرذلك فصرّر أبوجعفر عليه السلام وقال : أما إنّ ابن اُمّك كان أحدهم

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله و محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن أبي يحيى المدني ، عن أبي هارون العبدي ،

---

النسخ عن عليّ بن الحسين ، والظاهر الحسن كمافي بعض النسخ .

« الاثناعشر » مبتداء «كلّهم محدّث» خبره « من ولد رسول الله » أي أكثرهم فهو خبرمبتداء أوخبر بعدخبر على التوسّع ، وفي الاعلام إماماً وفي البصائر عبدالرحمن بن زيد ، وقدمضى في باب أنّهم عليهم السلام محدّثون في رواية أخرى عبدالله بن زيد .

قوله : فقال ، هذا الكلام كلام زرارة ، أي قال قولاً يشعر بالانكار فحذف وأقيم «وأنكرذلك» مقامه ، ويمكن أن يقرء وأنكر على صيغة المتكلّم فيكون مفعول القول ويؤيّد الأوّل مامرّ في الباب المذكور حيث قال : فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيدوكان أخاعليّ لاُمّه سبحان الله محدّثاً ـ كأنّه ينكر ذلك ـ! وكذافي البصائر ، وفيه : كالمنكر لذلك .

وفي القاموس : الصرّة بالكسر أشدّ الصياح ، وصرّ يصرّ صرّاً وصريراً صوّت وصاح شديداً كصرصر ، وفي البصائر في هذه الرواية فضرب ابو جعفر عليه السلام فخذه فقال . . . .

**الحديث الثامن** سنده الاوّل صحيح والثاني مجهول عاميٌّ لكن الظاهر أنّ في السند الاوّل إرسالاً .

إذ مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام لكن يروي هارون بن مسلم عنه كثيراً ، مع أنّه قال النجاشي فيه : لقي أبامحمّد وأبا الحسن عليهما السلام فيحتمل أن يكون مسعدة

عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهوديٌّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى رفع

معمراً روى عنه محمّد ، ومحمّد بن الحسين عطف على محمّد بن الحسين أعاده لاتصال السند الثاني ، وماقيل : أنّه عطف على محمّد بن يحيى فهو وهم ، وقوله : عن أبي يحيى كأنّه كان إبن أبى يحيى إذ إبراهيم بن يحيى له كتاب روى عنه الصدوق ،وأبو يحيى المدنى فليج بن سليمان وإن كان موجوداً في الرجال معدوداً فى اصحاب الصادق عليه السلام لكن الشيخ والطبرسى وغيرهما لمّا رووا هذا الخبر عن الكلينى رووه عن ابراهيم بن ابى يحيى .

وأبو سعيد إسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته وكان من الصحابة المشهورين وقد مدحه أصحابنا ، وخدرة بضمّ الخاء وسكون الدال حيّ من الأنصار .

قوله : قال لما هلك ، ليس « قال » في الاعلام وساير الكتب ، وكأنّه زيد من النساخ ، وفي الاعلام إذ أقبل ، وقيل : ضمير قال في الأوّل لأبي سعيد وفي الثاني لابي عبدالله ، والمقصود أنّه لافرق بين الروايتين إلّا بزيادة كنت حاضراً في إحدى الروايتين وفي الاخرى لابي سعيد أيضاً والتكرار للاشعار بأنّ ما بعده مشترك بخلاف ما قبله « واستخلف » على بناء المجهول .

ويثرب من أسماء المدينة ، قال الآبي : روى أنّ لها في التوراة أحد عشر إسماً المدينة ، وطابة ، وطيبة ، والسكينة ، وجابرة ، والمحفّة ، والمحبوبة والقاصدة ، والمجبورة والعذراء ، والمرحومة ، وقال السهيلى : إنّما سمّيت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أوّل من نزلها وهو يثرب بن قائد بن عقيل ، ولمّا حلّها النبيّ صلّى الله عليه وآله كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسمّاها طيبة وطابة والمدينة ، فان قيل: قد سمّاها الله تعالى به في القرآن ؟ فالجواب إنّما سمّاها حاكياً ذلك عن المنافقين في قوله تعالى : « وإذ قالت طائفة منهم » (١) الآية فنبّه بما حكى عنهم أنّهم رغبوا عمّا سمّاها الله تعالى ورسوله وأبوا إلّا ما كان عليه في الجاهلية ، والله سبحانه سمّاها

(١) سورة الاحزاب ، ٣٣ .

إلى عمر فقال له : يا عمر إنّي جئتك اُريد الاسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة وجميع ما اُريد أن أسأل عنه ، قال : فقال له عمر : إنّي لست هناك لكنّي اُرشدك إلى من هو أعلم اُمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك ـ فأومأ إلى علي عليه السلام ـ فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك ولبيعة النّاس وإنّماذاك أعلمكم ! فزبره عمر ثمّ انّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء اُريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الاُمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عمّا بدالك اُخبرك به إن شاء الله .

---

المدينة في قوله تعالى : « لأهل المدينة » [1] .

وقال القرطبي : كره صلى الله عليه وآله إسمها يثرب لما فيه من التراب ، وكانت الجاهليّة تسمّيها بذلك باسم موضع منها كان إسمه يثرب ، انتهى .

« حتى رفع إلى عمر » على بناء المفعول أي قرب وأوصل إليه ، قال الجوهري رفع فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصّة ويبلغها ، ورفع البعير في السير بالغ ، ورفعته أنا يتعدّى ولا يتعدّي ، والرفع تقريبك الشيء ومن ذلك رفعته إلى السلطان ، انتهى .

وقيل : هو على بناء الفاعل أي رفع صوته ولا يخفى بعده « لست هناك » أي لست في تلك المنزلة الّتي ذكرتها « فما لك » استفهام إنكاريّ توبيخيّ وكان قوله : وإنّما ذاك جملة حاليّة وزبر كضرب ونصر زجر « وجميع ما تسئل » في الاعلام : ما قد تسئل [2] وفي غيبة الشيخ ما قد يسئل على الغائب المجهول .

وقوله : فاعلم منصوب بتقدير أن بعد فاء السببية الّتي بعد الاستفهام « خير الامم » خبر مبتداء محذوف ، أي نحن خير الامم وصادقون خبر انّ « اخبرك »

---

(١) سورة التوبة : ١٢٠ . (٢) كما في بعض نسخ الكافي ايضاً .

قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال له علي عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث ، سألتك عن البقية وإلا كففت ، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس ، فقال له : سل عما بدالك يا يهودي قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ وأول شجرة غرست على وجه الارض ؟ وأول عين نبعت على وجه الارض ؟ فأخبره أميرالمؤمنين عليه السلام ، ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الاُمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام إن لهذه الاُمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها

---

بالجزم ويجوز رفعه بالاستيناف والمصنف ( ره ) ترك الاجوبة الاولى اختصاراً .

وفي الاكمال وغيره فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما سؤالك عن أول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا وإنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها وأصل النخل كله منها ، وأما قولك عن أول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحياة التي ما إنتهى إليه أحد إلا حيي ، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين ، وأما قولك عن أول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا ، وإنما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشد بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم ، قال : فأخبرني « الخ » .

قوله عليه السلام : من ذرية نبيها ، ظاهره أن جميع الاثنى عشر من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجوه :

الاول : أن السائل لما علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الامامة

واشرفها جنّة عدن وامّا من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذرّيّته وامّهم وجدّتهم وامّ امّهم وذراريهم ؛ لا يشركهم فيها احدٌ .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين

---

والوصاية فيه ، علم أنّه أوّل الأوصياء عليه السلام فكأنّه سأل عن التتمّة فكان المراد بالاثني عشر تتمّة الاثنى عشر لا كلّهم ، ولا ريب أنّهم من ذريّة النبيّ وذرّيّته صلوات الله عليهم .

الثاني : أن يكون قوله : من ذريّة نبيّنا على المجاز والتغليب ، فانّه لمّا كان أكثرهم من الذريّة أطلق على الجميع الذريّة تغليباً .

الثالث : أن يكون التجوّز في لفظ الذريّة فأريد بها العشرة مجازاً أو يراد بها ما يعمّ الولادة الحقيقيّة والمجازيّة فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان والد جميع الامّة لا سيّما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فانّه كان مربّيه ومعلّمه كما أنّ النبي كان يقول لفاطمة بنت أسد : امّي ، وقد مرّ أنّ النبيّ وأمير المؤمنين والدا هذه الأمّة لأنّهما ولدا هم العلم والحكمة ، وعلاقة المجاز هنا كثيرة .

الرابع : أن يكون من ذريّة نبيّها خبر مبتداء محذوف أي بقيّتهم من ذريّة نبينا أو هم من الذريّة بارتكاب استخدام في الضمير ، بأن يرجع الضمير إلى الأغلب تجوّزاً ، وأكثر تلك الوجوه يجرى في قوله من ذريّته ، وكذا قوله : أمّهم يعني فاطمة وجدّتهم يعني خديجة فانّه لابدّ من ارتكاب بعض التجوّزات المتقدمة فيها .

وقوله : وهم منّي على الاوّل والاخير ظاهر ، وعلى ساير الوجوه يمكن أن يرتكب تجوّز في كلمة «من» ليشمل العينيّة ، ويمكن إرجاع ضمير «هم» إلى الذريّة كما قال النبي صلى الله عليه وآله هو أبو ذريتي أو أبو ولدي أو المعنى ابتدؤا منّي أي أنا أولهم .

**الحديث التاسع : ضعيف .**

ونقل ابي جعفر عليه السلام عن جابر للاحتجاج على المخالفين كما مرّ .

يديها لوح فيه أسماء الاوصياء من ولدها ، فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمّد وثلاثة منهم عليّ .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله ارسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً ، منهم من سبق ومنهم من بقي وكلّ وصيّ جرت به سنّة والأوصياء الّذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أميرالمؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح .

---

قوله : من ولدها ، أي الاحد عشر أو على المجاز والتغليب كما مرّ ، وعلى الاوّل فقوله : فعددت الفاء فيه للتفريع ، اي فضممت إليهم أباهم وأصلهم فصاروا معه اثنا عشر « ثلاثة منهم » أي من الاولاد لا من الجميع ، فانّ المسمّى بعليّ من الجميع أربعة ، والظاهر أنّ التصحيف من النّساخ فانّه روى الصدوق في الاكمال والعيون والفقيه والشيخ في الغيبة بهذا الاسناد عن جابر وفيها جميعاً وفي غيرها من الكتب وأربعة منهم عليّ .

**الحديث العاشر** : مجهول .

« وكلّ وصيّ » أي من أوصياء محمّد صلى الله عليه وآله وقيل : أي من أوصياء الانبياء أوّلهم هبة الله وآخرهم القائم عليه السلام ، والاول أظهر « جرت به سنة » أي أمر بسيرة وطريقة لا يتجاوزها ، واختلاف سيرهم ظاهر ، فانّ بعضهم كان مشتغلا بالعبادة وبعضهم بنشر العلوم ، وبعضهم بقلّة التقيّة وبعضهم بكثرتها ، وبعضهم قاتل وبعضهم صالح ، وقد مرّت أخبار في أنّهم لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه لا يتجاوزونه ، وأنّه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعددهم ، وانّ كلا منهم يعمل بما تحت خاتمه .

« على سنّة أوصياء عيسى » أي في العدد فما بعده مفسّر ومتمّم له ، أو في المظلوميّة وارتكاب التقيّة « على سنّة المسيح » أي في افتراق الناس فيه ثلاث فرق ، فمنهم من قال بالوهيّته ، ومنهم من خطّأه وأكفره ، ومنهم من ثبت على الحقّ وقال

١١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن العبّاس بن الجريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ان ّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاةٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عبّاس : من هم ؟ قال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون .

١٢ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣ - وبهذا الإسناد أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : « لاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يرزقون » وأشهد [ أنّ ] محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً والله ليأتينّك ، فأيقن إذا جاءك فانّ الشيطان غير

---

بامامته ، أو في زهده وعبادته وخشونة الملبس وجشوبة المطعم .

**الحديث الحادى عشر** : ضعيف على المشهور وقدمّ شرحه في حديث طويل في تفسير سورة القدر .

**الحديث الثاني عشر** : كالسابق ، وضمير قال لابي جعفر عليه السلام « أنّها » بفتح الهمزة بدل ليلة القدر ، وفيه ردّ على من زعم من المخالفين أنّ ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

**الحديث الثالث عشر** : كالسابق ، وهذا أيضاً مرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وكلّها مأخوذ من كتاب ابن الجريش في إنّا أنزلناه في ليلة القدر وضعّفه النجاشي وابن الغضائري لاشتمال كتابه على الاخبار الغالية الغامضة الّتي لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق ، وفي أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة ، وفي أكثر كتب الحديث بالجيم .

« مات شهيداً » أي مقتولاً بالسمّ وظهور النبي صلى الله عليه وآله له إمّا بجسده الاصلى كما ذهب إليه جماعة من الاصحاب أنّ أرواحهم عليهم السلام تردّ الى أجسادهم الاصليّة

متخيّل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده ، أنّهم مثلي إلاّ النبوّة وتب إلى الله ممّا في يدك ، فإنّه لاحقّ لك فيه ، قال : ثمّ ذهب فلم يُر .

١٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمّد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام هما الوالدان .

---

أو بجسده المثالي ، وقد مرّ تحقيق ذلك كما أظنّ ، وهذا المضمون وارد في أخبار كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير ، وفي أكثرها أنّه رآه صلى الله عليه وآله في مسجد قبا .

وقوله : أنّهم بفتح الهمزة بدل علىّ وأحد عشر ، ويمكن أن يقرء بكسر الهمزة ليكون استينافاً بيانيّاً « ثمّ ذهب » أي الرسول صلى الله عليه وآله « فلم يُر » على المجهول أي لم يره غير المعصومين ، وقيل : ضمير ذهب لابي بكر وكذا ضمير لم ير على بناء المعلوم أي لم يختر الايمان والتوبة ولا يخفى بعده .

**الحديث الرابع عشر : مجهول** وفي سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب ففيما مرّ من المصنّف في هذا الباب محمّد بن يحيى عن عبدالله بن محمّد الخشاب وقد ذكرنا انّ الظاهر عن الخشاب ، وما في هذا السند ايضاً يؤيّده ، وعبدالله الظاهر أنّه بيان إن لم يكن تصحيفاً ، والحسن بن عبيدالله الظاهر أنّه الحسين بن عبيدالله بن سهل الّذي ذكروا انّه رمى بالغلوّ لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن أيضاً ، وقال النجاشي : روى عنه محمّد بن يحيى ، وروى الصدوق في الخصال نقلا عن الكليني عن الحسين بن عبيدالله عن الخشاب ، وعليّ بن سماعة غير مذكور في الرجال وكأنّه تصحيف ، لكن الصدوق أيضاً روى عن الكليني هكذا ، والشيخ روى عن الكليني عن الحسن بن سماعة وهو الظاهر ، وقد مضى شرح الخبر .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ ، تاسعهم قائمهم .

١٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثمّ الائمة

---

**الحديث الخامس عشر** : حسن كالصحيح .

« قائمهم » يعني يقوم بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحقّ وأهله على الباطل وأهله .

**الحديث السادس عشر** : ضعيف على المشهور .

« وإثنا عشر » خبر ، وأقول : أخبار الاثنا عشر اماماً وخليفة متواترة من طرق الخاصة والعامة أوردتها في الكتاب الكبير في كراريس ، فمن أراد الاحاطة بها فليرجع إليه ، ونذكر منها هنا خبراً واحداً أورده ابن الاثير في جامع الاصول الذي اتّفقوا على صحّته رواه من صحيح البخارى ومسلم والترمذى وسنن أبي داود ، وبأسانيدهم المكثرة عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : بعدي إثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنّه قال : كلّهم من قريش .

وفي رواية قال : لايزال أمر الناس ماضياً ماوليهم إثناعشر رجلاً ثمّ تكلّم النبى صلى الله عليه وآله وسلّم بكلمة خفيت عليّ ، فسألت أبى ماذا قال رسول الله ؟ فقال : قال كلّهم من قريش هذه رواية البخارى ومسلم ، وفي أخرى لمسلم قال : انطلقت إلى رسول الله ومعى أبى فسمعته يقول : لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثنى عشر خليفة ، فقال كلمة أصمّنيها الناس ، فقلت لأبى : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش ، وفي اخرى أنّه قال : دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه وآله وسلّم فسمعته يقول : إنّ هذا الأمر لاينقضى حتّى يمضى فيه اثنتاعشر خليفة ، قال : ثمّ تكلّم بكلمة خفى عليّ فقلت لأبى : ماقال ؟ قال : كلّهم من قريش .

من ولد الحسين عليه السلام .

١٧ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زرّ الأرض يعني أوتادها

---

وفي اخرى : لايزال الاسلام عزيزاً إلى إثنى عشر خليفة ، ثمّ ذكر مثله .

وفي رواية الترمذي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يكون من بعدي اثناعشر أمراء ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : كلّهم من قريش .

وفي رواية أبي داود قال : لايزال هذا الدين عزيزاً إلى إثنى عشر خليفة قال : فكبّر الناس وضجّوا ثمّ قال : كلمة خفيّة وذكر الحديث وزاد في اخرى فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج .

هذا آخر ماأخرجته من أصل جامع الاصول ، وقال أصحابنا : اجتمعت الأمّة على أنّه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الاماميّة فتدلّ على حقيّة مذهبهم وهذا بيّن بحمدالله .

**الحديث السابع عشر** : ضعيف .

قوله « واثني عشر » اى فاطمة عليها السلام وأحدعشر من ولدها ويمكن اجراء بعض التأويلات السابقة فيه بأن يكون عطف وأنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة ، وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود مثله ، وفيه : انّي وأحد عشر من ولدي وهو أظهر ، وقال الفيروزآبادي: رزّت الجرادة ترزّ وترزّ غرزت ذنبها في الأرض لتبيض كأرزت والرجل طعنه والباب أصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل ، والشيء في الشيء أثبته، انتهى .

فقوله : يعني أوتادها كلام أبي جعفر أو بعض الرواة ، والمعنى أنّه شبّههم عليهم السلام بالرزّ الذي سبب لاستحكام الأرض وشدّها واغلاقها . كذلك هم في الأرض بمنزلة الجبال الّتي هي اوتاد الارض بالنسبة إليها ، فقوله : جبالها عطف بيان للاوتاد كما

وجبالها ، بنا أوتدالله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدّثون ، مفهّمون ، آخرهم

قال تعالى : « والجبال أوتاداً »[1] .

وفي الغيبة : وجبالها ، كما في بعض نسخ الكتاب وهو أظهر ، فيكون عطفاً على رزّ من كلام الرسول صلى الله عليه وآله أو على أوتادها فيكون من كلام الامام عليه السلام والأوّل على هذا أصوب ، وفي بعض النسخ في غير هذا الكتاب وفيه أيضاً بتقديم الزاء على الراء المهملة وله أيضاً وجه بل هو أظهر ، قال الفيروزآبادى : الزرّ بالكسر الذى يوضع في القميص وعُظَيم تحت القلب ، وهو قوامه ، وزرّ الدين قوامه ، وفي النهاية في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام : أنّه لعالم الارض وزرّها الذى تسكن اليه وقوامها وأصله من زرّ القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان ، انتهى .

« أن تسيخ » أى تنخسف مع أهلها إمّا حقيقة أو كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدّل اوضاعها وساير مايكون عند قرب الساعة . في القاموس : ساخت الارض: إنخسفت ، وربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن زلزلة الارض كما قال تعالى « إذا زلزلت الارض زلزالها »[2] والاول أضبط .

«ولم ينظروا» على بناء المجهول أى لم يمهلوا من العذاب .

**الحديث الثامن عشر** : مرفوع .

وقدمرّ تأويله ويحتمل هنا أيضاً كون الاثنى عشر باعتبار فاطمة عليها السلام وإنكان بعيداً باعتبار النقابة قال في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدّم عليهم الذى يتعرّف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أى يفتّش ، وفي القاموس : النقيب

(١) سورة النبأ : ٧ . (٢) سورة الزلزال : ١ .

القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

۱۹ ـ عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن كرّام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي ألاّ آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ؟ قال : فصم إذاً يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فانّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والارض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا : يا ربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك ، وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي

---

شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، وضمير يملاؤها راجع إلى الارض .

**الحديث التاسع عشر** : ضعيف .

وشمّون كتنّور ، وكرام بالكسر والتخفيف أو بالفتح والتشديد « فيما بينى وبين نفسي » اى من غير أن يعلم به أحد وإن حمل على الكلام النفسى فالأمر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور ، وقيل بالوجوب فيه أيضاً « أن لا آكل » كأنّه كان غرضه الصوم وكنّى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم وعبّر عنه بهذه العبارة وإلاّ فالظاهر أنّه لاينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لأنّه مرجوح واستثناء ثلاثة التشريق محمول على ما إذا كان بمنى ، ويدلّ على أنّ النذر المطلق لايصام له في السفر .

قوله : فانّ الحسين عليه السلام كأنّه تعليل لاستعداد صوم الدهر ، وأنّه لايصل إلى ذلك فان الثانى عشر هو القائم ، أو أنّه ليس تعليقاً على أمر فيه شكّ بل على أمر حتمى فانّ الله قد وعد الملائكة ظهوره ولايخلف وعده ، وعجيج السماوات والأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها « في هلاك الخلق » اى الذين عملوا ذلك أو رضوا به أو الأعمّ لأنّ العذاب إذا نزل يعمّ البرّ والفاجر ، وإن كان البرّ مأجوراً « حتّى نجدّهم » بضمّ الجيم أى نقطعهم و نستأصلهم ، و« جديد الأرض » وجهها والحرمة بالضمّ مالا

ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فاذاً خلفه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم واثنا عشر وصيّاً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [ لهذا ] - قالها ثلاث مرّات - .

٢٠ - محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكّة فقال محمّد بن عمران : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر محدّثاً فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبدالله عليه السلام ؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين أنّه سمعه ؟ فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

---

يحلّ إنتهاكه ، والصفوة بالتثليث الخالص الصافي أو المصطفى المختار ، والأخذ بيده كناية عن تقديمه وإبرازه من بينهم أوأمر جبرئيل أوبعض الملائكة أورسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك فالاسناد مجازيّ ، أوخلق يداً فأخذ بيده فقدّمه .

« قالها » أي قال الله هذه الكلمة تأكيداً أوقال الامام ، والاول أظهر .

وكأنّ ذكرهذا الحديث لكرّام لاتمام الحجّة عليه لعلمه بأنه سيصيرواقفيّاً .

**الحديث العشرون** مجهول ، وضمير منزله لمحمدبن عمران .

« أو مرّتين » الترديد من الراوي . وكأنّ الحلف مع العلم للتقرير ، ولعلم الحاضرين بحقيّته .

## ﴿ باب ﴾

### ۞( في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده )۞
### ۞( أو ولد ولده فانه هو الذى قيل فيه )۞

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهبٌ لك ذكراً سويّاً ، مباركاً ، يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث عمران امرأته

---

**باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده اوولد ولده فانه هو الذى قيل فيه**

**الحديث الاول** صحيح « سويّاً » أى مستوى الخلقة ، وكون إسم أمّ مريم حنّة موافق لماذكره أكثر المفسّرين وأهل الكتاب ، وقدمر في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام انّ اسمها مرثا ، وهي وهيبة بالعربيّة فيمكن أن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع والآخر لما اشتهر بين أهل الكتاب أو العامّة وهذه القصة إشارة إلى ماذكره الله تعالى ، في سورة آل عمران حيث قال : « إذ قالت امرأة عمران ربّ إنّي نذرت لك مافي بطني محرّراً »(١).

قال البيضاوى : هذه حنّة بنت فاقوذا جدّة عيسى ، روى أنّها كانت عاقراً عجوزاً فبيناهي في ظلّ شجرة إذرأت طائراً يطعم فرخه ، فحنّت إلى الولد وتمنّته فقالت : اللهم إنّ لك عليّ نذراً إن رزقتني ولداً أن أتصدق به على بيت المقدّس فيكون من خدمه، فحملت مريم وهلك عمران ، وكان هذا النذر مشروعاً في عهدهم في الغلمان فلعلّها بنت الأمر على التقدير أوطلبت ذكراً محرّراً أي معتقاً لخدمته لاأشغله بشيء ، أو مخلصاً للعبادة ، ونصبه على الحال « فتقبّل منّي » ما نذرت « إنّك أنت السميع العليم »

---

(١) الاية : ٣٥ .

حنّة بذلك وهي أُمُّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ، فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّي وضعتها أُنثى وليس الذّكر كالاُنثى ، أي لا يكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ : « والله أعلم بما وضعت » فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو

لقولي ونيّتي « فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى » . الضمير لما في بطنها وتأنيثه لأنّه كان انثى ، وجاز انتصاب أنثى حالاً عنه لأنّ تأنيثها علم منه ، فانّ الحال وصاحبها بالذات واحداً ، وعلى تأويل مؤنّث كالنفس . والجملة ، وإنّما قالته تحسّراً وتحزّناً إلى ربّها لأنّها كانت ترجوأن تلد ذكراً ولذلك نذرت تحريراً « والله أعلم بماوضعت » اى بالشيء الذى وضعت ، وهواستيناف من الله تعليماً لموضعها وتجهيلاً لها بشأنها ، وقرء ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب : وضعت ، على أنّه من كلامها تسلية لنفسها ، أى ولعلّ لله فيه سرّاً أوالانثى كان خيراً وقرء وضعت على خطاب الله لها « وليس الذكر كالانثى » بيان لقوله « والله أعلم » أى وليس الذكر الذىطلبت كالانثى التى وهبت، واللام فيهما للعهد ، ويجوز أن يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيّين فيمانذرت ، فيكون اللام للجنس ، انتهى .

وحاصل الحديث أنّه قديحمل المصالح العظيمة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم على أن يتكلّموا على وجه التورية والمجاز ، وبالامور البدائية على ما سطر في كتاب المحو والاثبات ، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل فيجب أن لايحملوه على الكذب ، ويعلموا أنّ المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازيّ أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكروه .

ومن جملة تلك الامور زمان قيام القائم وتعيينه من بين الائمّة عليهم السلام ، لئلا ييئس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا ويسلوا أنفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين وسلاطينهم ، فربما قالوا فلان القائم أى القائم بأمر الامامة ، وفهمت الشيعة أنّه القائم بالسيف ، أوأرادوا أنّه إن أذن الله له في ذلك يقوم به ، أوإن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكتمان السرّ وطاعة الامام يقوم به ، أوقال الصادق عليه السلام مثلا ولدى

الّذي بشّر به عمران ووعده إيّاه ، فاذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

٢ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً ، فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، فانّ الله تعالى يفعل ما يشاء .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن

---

القائم والمراد به السابع من ولده لاالولد بلاواسطة ، ومثّل عليه السلام ذلك بأنّ الله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً ، وكان المراد ولد الولد ، وفهمت حنّة أنّه الولد بلاواسطة .

فالمراد بقوله عليه السلام : فاذا قلنا في الرجل منّا شيئاً ، أى بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ ، أويكون المراد أنّه قيل فيه حقيقة وكان مشروطاً بأمر لم يقع ، فوقع فيه البداء ، ووقع في ولده ، وعلى هذا ماذكرفي أمر عيسى إنّما ذكرعلى سبيل التنظير وإن لم يكن بينهما مطابقة تامّة ، أوكان أمر عيسى أيضاً كذلك بأنّه كان قدّر ذلك في ولدها ثمّ وقع فيه البداء وصار في ولد ولدها .

ويحتمل المثل ومضربه وجهاً آخر وهوأن يكون المراد فيهما معنى مجازيّاً بوجه آخر ، ففي المثل : أطلق الذكر السويّ على مريم لأنّها سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبّب على السبب ، وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إمّا على هذا الوجه أوإطلاقاً لاسم الجزؤ على الكلّ .

**الحديث الثاني** مجهول كالصحيح .

وظاهر هذا الخبر البداء فيؤيّد أحد الوجوه السابقة وإن أمكن أن يكون المراد بقوله : « فانّ الله يفعل مايشاء » أنّه قديأمربنحو هذا النوع من الاخباروايراد الكلام على هذا الوجه للمصلحة .

**الحديث الثالث** ضعيف على المشهور .

أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قد يقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

## ﴿ باب ﴾

### ( ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى ) ( هادون اليه )

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، فقلت له : عليَّ نذرٌ بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى

---

وقوله : وينسب عطف على « يقوم » أى وقد ينسب مجازاً أو بداءاً ، وضمير إليه لمصدر يقوم أو لعدل أو لجور ، وجملة لم يكن حاليّة « قام به » أى حقيقة « فيكون ذلك » اى المنسوب إليه أو القائم بأحدهما وقرائة فيكون على بناء التفعيل بعيد « فهو هو » الضمير الأوّل للقائم بأحدهما حقيقة والثانى لما هو المراد باللفظ ، أو للمقدر الواقعى والمكتوب في اللوح المحفوظ او بالعكس ، وقيل : الاول للصادر والثانى للمنسوب أى الرجل .

**باب ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله هادون اليه عليهم السلام والرضوان**

**الحديث الاول** مجهول .

قوله : عليّ نذر ، أى وجب عليّ نذر أى منذور « بين الركن والمقام » ظرف عليّ وإنّما ذكر ذلك تأكيداً للزوم نذره ووجوب الوفاء به لوقوعه في أشرف الأماكن ، وما ذكر طول الحطيم وعرضه من المقام إلى باب البيت ، وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه أشرف بقاع الأرض ، ويحتمل أن يكون المراد الموضع الذى كان فيه المقام في زمن الرسول وهو قريب من باب البيت ، فالمراد بيان عرض الحطيم وإن كان أوسع من المشهور بقليل والظاهر إنعقاد هذا النذر لأنّ الغاية وإن كانت متعلّقة بفعل الغير لكن الكون في المدينة الراجح شرعاً هو من فعله واختياره فينعقد إلّا أن يعرض له أمر يكون مقامه بالمدينة

أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنّك لههنا بعد ، فقلت : نعم إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكّر عليّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّي جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فإن كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

---

بسببه مرجوحاً فينحل ، ولذا لم ينههه عليه السلام عن هذا النذر .

قوله : أن لاأخرج ، بدل نذر «انّك» بالكسر بتقدير الاستفهام «فلم تأمرني بشيء» أي بالخروج أوالوفاء بالنذر أوالأعمّ «ولم تنهني عن شيء» أي المقام أوالنذر أوالأعمّ «ولم تجبني بشيء» من كونك القائم عليه السلام أوعدمه أوالأعمّ «غدوة» ظرف زمان «المنزل» ظرف مكان .

قوله : وصياماً ، كان الظاهر صيام بدون الواو ، ومعه عطف تفسير ، أو المراد بالنذر منذور آخر لم يذكره والظاهر أنّ نذره لله عليه إن لقيه عليه السلام وخرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا ويتصدّق بكذا «رابطتك» أي لازمتك ولم أفارقك في القاموس : الرباط المواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدوّ .

وقوله عليه السلام : كلّنا قائم بأمر الله ، أي بأمر الامامة والخلافة مع المكنة او كلّما تيسّر ، وقيل : القائم يستعمل في معان منها القائم بأمر الله أي من لايخلّ بشيء من أوامره ونواهيه فهو معصوم ، ومنها الحافظ لجميع ماأوحى الله به إلى أنبيائه ، ومنها من يبقى مع إمامته إلى إنقراض التكليف ، والأوّلان جاريان في كلّ واحد من الائمّة والثالث مختصّ بالثاني عشر عليه السلام «يهدى [1] إلى الله» على بناء المجرّد المعلوم ، لأنّ الهادي يكون مهدياً لامحالة فأجاب عنه بلازمه ، أوعلى بناء المجهول ، أو على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال وكسر الدالّ كماقال تعالى : «أمّن لايهدّي

---

(١) و في المتن «نهدى» بالنون .

المعاش ، فقال : يا حكم كلّنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهديّ ؟ قال : كلّنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلّنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت فأنت الّذي تقتل أعداء الله ويعزّ بك اولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقدبلغت خمساً وأربعين [ سنة ] ؟ وإنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللّبن منّي وأخفّ على ظهر الدّابّة .

---

إلاأن يهدى » [1] والأوّل أظهر .

« ووارث السيف » إشارة إلى أنّ الجفرالاحمر عنده ، قوله عليه السلام : أقرب عهداً باللبن منّي ، أي يرى عند خروجه أقلّ سنّاً مني وأقوى .

كمارواه الصدوق في الإكمال باسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال : أناصاحب هذا الامر ولكنّي است بالذى أملأها عدلا كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذاك على ماترى من ضعف بدنى ، وانّ القائم هوالذى إذاخرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب ، قويّاً في بدنه حتى لومدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ، ولوصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، يغيبه الله في ستره ماشاءالله ، ثمّ يظهره فيملأ به الارض قسطاً وعدلا كماملئت جوراً وظلماً .

وقيل : المرادانه أقرب عهداً باللبن عندإمامته لأنّه عليه السلام كان سنّه عندإمامته ثمانأوثلاثين سنة ، والقائم عليه السلام كان سنّه في بدوالامامة خمساً فذكرالخمس والأربعين لبيان أنّه كان عند الامامة أسنّ لأنّه كان معلوماً انّ من وقت الامامة إلى زمان السؤال كانت سبع سنين والأوّل أظهر ، وكان حمل الامام عليه السلام كلام السائل على المحامل التي يعلم عليه السلام أنّه ليس مراداً للمضايقة عن التصريح بأنّ الفرج لايأتى على يده لبعض ماذكرنا من الوجوه ، أو لئلايتوهّم الراوى وغيره أنّه إنّما يجب ملازمة صاحب السيف ومتابعته وطاعته دون غيره ، بل يعلموا أنّ كلّهم مشتركون في جميع ذلك .

---

(١) سورة يونس : ٣٥ .

٢ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن القائم فقال : كلّنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتّى يجيىء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الّذي كان .

٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله ابن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم»[1] قال : إمامهم الّذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه .

## ﴿ باب ﴾

### ( صلة الامام عليه السلام )

١ ـ الحسين بن محمّد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من زعم أنّ الامام يحتاج إلى ما في أيدي النّاس فهو كافر ، إنّما النّاس يحتاجون أن يقبل

---

**الحديث الثاني** ضعيف على المشهور .

« غير الذى كان » من الخروج بالسيف والحكم بعلمه ، وقتل مانع الزكوة وقطع أيدى بنى شيبة ، والمنع عن الميازيب ، وساير هايضّ بالطريق ، وهدم المنارات والمقاصير وساير ماورد أنّه عليه السلام يفعله عندظهوره .

**الحديث الثالث** ضعيف .

وذكره في الباب لاطلاق القائم على كلّ إمام وقدمرّ الكلام في مضمونه .

**باب صلة الامام عليه السلام**

**الحديث الاول :** مرفوع .

« فهو كافر » اى غيرعارف بفضل الامام وانه قادر على قلب الجبال ذهباً بدعائه فالكفر في مقابلة الايمان الكامل ، أو محمول على ما إذا كان ذلك على وجه التحقير والازراء بشأنه عليه السلام « يحتاجون » أى لمغفرتهم ورفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم

(١) سورة الاسراء : ٧١ .

منهم الامام ، قال الله عزّ وجلّ : «خذمن أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها »[1] .

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عيسى بن سليمان النحّاس ، عن المفضّل بن عمر ، عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الامام وإنّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل اُحد ، ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « من

---

وتكفير سيّئاتهم ، والمراد بالصدقة في الآية إمّا الزكوة أو مطلق الصدقات الشاملة للواجبة والمستحبّة كما روى أنّها نزلت في المتخلّفين عن غزوة تبوك لمّا تابوا وقبل الله توبتهم ، بعد أن أوثقوا أنفسهم بسوارى[2] المسجد ثمّ حلّوا وأطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا : يارسول الله هذه أموالنا الّتى خلفتنا فتصدّق بها وطهّرنا فنزلت، فعلى هذا الاستدلال بالآية مبنيّ على أنّه إذا كانت الصدقة الّتى تدفع إلى المستحقّين بهذه المنزلة كان صرف الخمس والهدية إلى الامام عليه السلام كذلك بطريق أولى ، ويحتمل أن تكون الصدقة في الآية شاملة لصلة الامام والخمس أيضاً فالاستدلال بها ظاهر.

وقوله : تطهّرهم ، استيناف أو نعت لصدقة والتطهير عند التنجيس والتزكية ضدّ التنقيص فالأوّل في النفس والثانى في المال ، وقيل : التطهير عن الذنوب أو حبّ المال والبخل « وتزكّيهم » تنمى بها حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين ، فظهر من الآية أنّ نفع الصدقات يصل إلى المعطى لا إلى الرسول والامام عليهما السلام .

**الحديث الثاني** : ضعيف على المشهور .

« ما من شيء » من مزيدة لتأكيد العموم أى من جملة الاخراجات والعطايا والصدقات « أحبّ » بالنصب اى أشدّ محبوبيّة ، وذكر الدراهم من قبيل المثال «ليجعل له» أى للمخرج أو للامام والاول أظهر « مثل جبل أحد » لعلّه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى ثوابه من بين ساير المثوبات في العظم كجبل أحد من بين الأجسام المحسوسة أو المعنى أنّه يجعل ثواب إخراج درهم مثل ثواب اخراج مثل جبل أحد

---

(١) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٢) جمع السارية : الاسطوانة .

ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»[1] قال : هو والله في صلة الامام خاصّة .

٣ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبي طلحة عن معاذ صاحب الاكسية قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ؛ وما كان لله من حقّ فانّما هو لوليّه .

---

من الدراهم إلى غير الامام ، ويحتمل أن يكون إخراج الدراهم إلى الامام أعمّ من صلة الامام بحيث يشمل مايخرج إليه من الزكوات والصدقات فانه أعرف بمواقعها .

وذهب المفيد وأبي الصلاح إلى وجوب إخراج الصدقات إليه عليه السلام عند التمكن وإلّا إلى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى .

« من ذا الذي يقرض الله » قال البيضاوي من استفهامية مرفوع الموضع بالابتداء ، وذا خبره والذي صفة ذا وبدله ، واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه « قرضاً حسناً » اي إقراضاً مقروناً بالاخلاص وطيب النفس أومقرضاً حلالا طيباً ، وقيل : القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله « فيضاعفه له » فيضاعف جزاؤه ، أخرجه على صورة المغالبة للمبالغة «أضعافاً كثيرة » لايقدرها إلاّ الله وقيل : الواحد بسبعمأة وأضعافاً جمع ضعف ، ونصب على الحال من الضمير المنصوب أو المفعول الثاني لتضمّن المضاعفة معنى التصيير أو المصدر على أن الضعف إسم المصدر وجمعه للتنويع ، انتهى .

« هو والله » الضمير راجع إلى مصدر يقول والمقصود أنّ جعل الله نفسه مقترضاً مع أنّه الغنى المطلق مبنيّ على أنّه في حقّ خليفته خاصّة .

**الحديث الثالث :** كالسابق .

« لوليّه » أي من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أقول : يحتمل أن يكون هذا بياناً لمورد نزول الآية وإن كانت عامّة تشمل ساير الصدقات والقربات .

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٦ .

٤ ـ أحمدُ بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريم »(١) قال : نزلت في صلة الامام .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن ميّاح ، عن أبيه قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا ميّاح درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من اُحد .

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ .

٧ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لآخذ من أحدكم الدّرهم وإنّي لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما اُريد بذلك إلّا أن تطهّروا .

---

**الحديث الرابع :** موثق .

**الحديث الخامس:** ضعيف وعلى ما ذكرنا من الوجه الاول في الخبر الثاني لا ينافي الأعظميّة المساوات وعلى الثاني لعلّ الاختلاف باعتبار اختلاف الاخلاص وحليّة المال ومعرفة المعطى وغيرذلك .

**الحديث السادس :** مرسل .

**الحديث السابع :** موثق كالصحيح .

« إلاّ أن تطهّروا » أي من السيئات وذمائم الاخلاق .

---

(١) سورة الحديد : ١١ .

## ﴿ باب ﴾

### ۞( الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه )۞

إنّ الله تبارك وتعالى جعل الدُّنيا كلّها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة «إنّي جاعلٌ في الارض خليفة»[1] فكانت الدّنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه فماغلب عليه أعداؤهم ثمّ رجع إليهم بحرب أو غلبة سمّي فيئاً وهو أن يفيء

---

### باب الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

قوله ( ره ) : حيث يقول ، التعليل من جهة أنّ خليفة الرجل من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه والهاء فيه للمبالغة تدلّ على أن للامام التصرف في الأرض كيف شاء ، كما أنّ لله عزّ وجلّ التصرف فيها ثمّ صار لأبرار ولده لأنّهم أيضاً خلفاء الله « فما غلب عليه » أي تصرّف فيه « أعداؤهم » أي أعداء الخلفاء « أو غلبة » بأن انهزموا وتركوا الأرض خوفاً قبل وقوع الحرب .

وقال الراغب في المفردات : الفيء والفيئة الرجوع إلى حالة محمودة قال : « حتى تفيء إلى أمر الله » [2] وقال : « فان فائت فأصلحوا بينهما » [3] ومنه فاء الظل ، والفيء لا يقال إلاّ للراجع منه ، قال تعالى : « أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤا ظلاله » [4] وقيل : الغنيمة الّتي لا تلحق فيها مشقّة فيء قال تعالى : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى»[5] «وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك »[6] وقال : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » [7] قال بعضهم : سمّي ذلك بالفيء تشبيهاً بالفيء الذي هو الظلّ تنبيهاً على أنّ أشرف أعراض الدنيا يجري مجرى ظلّ زائل .

---

(١) سورة البقرة : ٣٠ .　(٢) و(٣) سورة الحجرات : ٩ .
(٤) سورة النحل : ٤٨ .　(٥) سورة الحشر : ٧ .
(٦) سورة الاحزاب : ٥٠ .　(٧) سورة الحشر : ٦ .

إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء

وقال في النهاية : قد تكرّر ذكر الفيء على اختلاف تصرّفه وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء الرجوع ، يقال: فاء يفيء فيئة وفيوءاً كأنّه في الأصل لهم ، ثمّ رجع إليهم ، ومنه قيل : للظلّ الذي يكون بعد الزوال : فيء ، لأنّه يرجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، انتهى .

وأقول : ما ذكره المصنف ( ره ) من تفسير الفيء مخالف لكلام أكثر اللغويّين وظواهر الآيات والأخبار ، لقوله تعالى : « ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير» وقال سبحانه : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » .

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في الغنيمة قال : يخرج منها الخمس ويقسّم ما بقي بين من قاتل عليه وولى ذلك وأمّا الفيء والانفال فهو خالص لرسول الله .

وعنه أيضاً في حديث طويل قال : وماكان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كلّه من الفيء ، والانفال لله وللرسول يضعه حيث يحبّ .

وعنه عليه السلام أيضاً في حديث طويل قال : الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم ، والانفال مثل ذلك بمنزلته ، نعم الفيء قد يطلق على ما يعمّ الغنيمة والأنفال بل الخراج أيضاً .

وأمّا تفسير آية الخمس فقال المحقق الاردبيلي قدّس سره قال في مجمع البيان « اللغة » : الغنيمة ما أخذ من أموال الحرب من الكفّار أي الذي أخذتموه من الكفار قهراً وفيهما قصور والمقصود أنّ المراد بها هنا غنائم دار الحرب التي هي أحد الامور السبعة التي يجب فيها الخمس عند أكثر أصحابنا ، وهي غنيمة دار الحرب وأرباح التجارات والزراعات والصناعات بعد مؤنة السنة لأهله على الوجه المتعارف اللائق

فأنّ لله خمسة وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل »(١) فهو لله

من غير إسراف وتقتير والمعادن والكنوز ومايخرج بالغوص ، والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك ، وأرض الذّمي إذا اشتراها من مسلم ، وضمّ الحلبي إليها الميراث و الهبة والهدية والصدقة، وأضاف الشيخ العسل الجبلي والمنّ وأضاف الفاضلان الصمغ وشبهه.

ومستحقّه على المشهور أيضاً المذكورون فيقسّم ستة أقسام سهم الله وسهم رسوله للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا سهم ذي القربى يضعه حيث يشاء من المصالح ، وحال عدمه عليه السلام للامام القائم مقامه والنصف الآخر للمذكورين من بني هاشم ، وذلك للروايات عن أهل البيت عليهم السلام .

وذكر في ( ف ) و ( ى ) أيضاً عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال : المراد ايتامنا ومساكيننا وابناء سبيلنا ، وللخمس احكام يعلم من الكتب الفرعية .

والذي ينبغي أن يذكر هنا مضمون الآية فهي تدلّ على وجوبه في غنائم دار الحرب ممّا يصدق عليه شيء أيّ شيء كان منقولاً وغير منقول . قال في الكشاف : حتى الخيط والمخيط ، فانّ المتبادر من الغنيمة هنا هي ذلك.

ويؤيّده تفسير المفسّرين به ، وكون ما قبل الآية وما بعدها في الحرب مثل «يوم الفرقان» أي يوم حصل الفرق بين الحقّ والباطل فيه بأن غلب الحقّ عليه ، ويوم التقى الجمعان ، المسلمون والكفّار والدلالة على الوجوب يفهم من وجوه التأكيد المذكورة فيها التصدير بالعلم ، وليس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل ، فانّ مجرّد العلم لاينفع بل يصير وبالاً عليه ، ومعلوم أن ليس المطلوب في مثل هذه الامور العلم بها وهو ظاهر ، وتقييده بالايمان اي إن كنتم آمنتم بالله وبما أنزل من الفتح والنصرة يوم الفرقان فاعلموا أنّ ماغنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرينته ولكن لا مجرّد العلم بل المقارن للعمل كما مرّ فتأمّل .

وذكر الجملة الخبريّة وتكرار أن المؤكدة وحذف الجرّ لافادته العموم ذكره ( ف ) حيث قال : « فانّ لله خمسة » مبتداء خبره محذوف ، تقديره فحقّ أوواجب

(١) سورة الانفال : ٤٢ .

وللرسول ولقرابة الرّسول فهذا هو الفيء الرّاجع وإنّما يكون الرّاجع ما كان في يد غيرهم ، فاُخذ منهم بالسيف وأمّا ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل

---

انّ لله خمسه ، ويحتمل أن يكون خبر مبتداء محذوف تقديره فالحكم انّ لله (الخ) على ما قيل ، بل هذا أولى ، والمجموع خبر أنّ الاولى وصحّ دخول الفاء في الخبر لكون الاسم موصولا .

ثمّ انّه يفهم من ظاهر الآية وجوب الخمس في كلّ غنيمة وهو في اللغة بل العرف ايضاً الفائدة ، ويشعر به بعض الأخبار مثل ما روي في التهذيب باسناده عن أبيعبد الله قال : قلت له : « و اعلموا انّ ما غنمتم من شيء » الآية قال : هي والله الفائدة يوماً فيوماً إلاّ أنّ ابي‌جعل شيعتنا من‌ذلك‌في حلّ ليزكوا ، إلاّ أنّ الظاهر أنّه لا قائل به ، فانّ بعض العلماء يجعلونه مخصوصاً بغنائم دار الحرب كما عرفت ، وبعضهم ضمّوا إليه المعادن والكنوز وبعض أصحابنا يحصره في السبعة المذكورة ، وقليل منهم أضاف إليها بعض الامور الاُخر كما اشرنا إليه .

ثم قال ( ره ) : نعم قال في مجمع البيان بعد ما نقلنا منه في الغنيمة موافقاً لجمهور المفسّرين انّ معناه في اللغة ذلك ، قال بعض اصحابنا : انّ الخمس واجب في كلّ فائدة تحصل للانسان من المكاسب وارباح التجارات ، وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك ممّا هو مذكور في الكتب .

ويمكن أن يستدلّ على ذلك بهذه الآية فانّ في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم‌والغنيمة ، والظاهر انّ مراده ما ذهب إليه أكثر الأصحاب من الامور السبعة فانّه نسبه إلى أصحابنا والظاهر منه الجميع او الأكثر ، وليس‌وجوبه في‌كلّ فائدة قولاً لأحد منهم على‌الظاهر ، وأيضاً قال مذكور في الكتب وليس ذلك مذكوراً في الكتب ، فكأنّه أشار الى‌إمكان الاستدلال لمذهب الاصحاب بالآية‌الشريفة إلزاماً للعامّة فانّهم يخصّونه بغنائم دار الحرب وذلك غير جيّد ، انتهى .

ولا ركاب فهوالأنفال ، هو لله وللرّسول خاصّة ، ليس لأحد فيه الشركة وإنّما جُعل

قوله : فهو الانفال ، إشارة إلى قوله تعالى : « يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله و الرسول » وإلى قوله سبحانه : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ، ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا » (١) وقالوا : الانفال جمع نفل وهو الزيادة على الشيء ، وقيل : العطيّة واختلف المفسّرون هيهنا فأكثرهم على انّها في غنائم بدر ، قال في مجمع البيان : فقيل:هي الغنائم التي قسّمها النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر ، وقيل : هي أنفال السرايا ، وقيل ما وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال او ما اشبه ذلك عن عطاء قال : هو للنبي صلى الله عليه وآله خاصّة يعمل به ما شاء ، وقيل : هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية ، وروى عنه ايضاً أنّه سلب الرجل وفرسه ينفل النبي من شاء ، وقيل : هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس ، وصحّت الرواية عن أبي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا : انّ الأنفال كلّ ما اخذ من دار الحرب بغير قتال ، وكل ارض إنجلي عنها اهلها بغير قتال ، ويسمّيها الفقهاء فيئاً ، وميراث من لا وارث له ، وقطايع الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب ، والآجام وبطون الأودية والأرضون الموات وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه وقال : هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء ، وقالا : انّ غنائم بدر كانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصّة فسألوه أن يعطيهم وقد صحّ انّ قراءة اهل البيت عليهم السلام «يسئلونك الأنفال» قال : انه قرء كذلك ابن مسعود وسعد ابن ابي وقاص وعليّ بن الحسين وأبو جعفر وابو عبدالله عليهم السلام ثم قال : فقال هؤلاء : انّ اصحابه سألوه ان يقسّم غنيمة بدر بينهم وأعلمهم الله انّ ذلك لله وللرسول وليس

(١) سورة الحشر : ٦ـ٧ .

الشركة في شيء قوتل عليه ، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرّسول سهم

لهم في ذلك شيء ، وروى ذلك عن ابن عباس وغيره ، وقالوا : انّ عن صلة ومعناه يسئلونك الانفال ان تعطيهم ، انتهى .

وذهب جماعة من المفسّرين إلي انّ الآية منسوخة بآية الخمس ، وقيل : لا ، وفي مجمع البيان اختار الثاني ، وقال : هو الصحيح لأنّ النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافي بين هذه الآية وآية الخمس .

قال العلامة قدّس سرّه انّ الغنيمة كانت محرّمة فيما تقدّم من الأديان وكانوا يجمعون الغنيمة فينزل النار من السماء فتأكلها ، فلمّا أرسل الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أنعم بها عليه فجعلها له خاصّة قال الله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : أحلّ لي الخمس لم يحلّ لأحد قبلي وجعلت لي الغنائم وأنّ النبي صلى الله عليه وآله كان مختصاً بالغنايم لقوله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال » الآية ، نزلت يوم بدر لما تنازعوا في الغنائم فلمّا نزلت قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخل معهم جماعة لم يحضروا الواقعة لأنّها كانت له عليه السلام يضع بها ما يشاء ، ثمّ نسخ ذلك وجعل للغانمين خاصّة اربعة اخماسها والخمس الباقي لمستحقّيه قال الله تعالى : « اعلموا انّما غنمتم من شيء »[1] الآية فأضاف الغنيمة إليهم ، وجعل الخمس للاصناف الّتي عدّدها المغايرين للغانمين ، فدلّ على انّ الباقي لهم ، انتهى .

وامّا الآيتان المتقدّمتان الواردتان في الفيء فقال الطبرسي ( ره ) : قال ابن عباس نزل قوله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » في أموال كفّار أهل القرى وهم بنو قريظة وبنوا النضير وهما بالمدينة وفدك فهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم فيها ما أراد وأخبر أنّها كلّها له ، فقال أناس : فهلاّ قسّمتها فنزلت الآية ، وقيل : انّ الآية الاولى

(١) سورة الانفال : ٤١ .

. . . . . . . . . .

بيان أموال بني النضير خاصّة لقوله : « وما أفاء الله على رسوله» والآية الثانية بيان للاموال الّتي أصيبت بغير قتال ، وقيل : انّهما واحد ، والآيةالثانية بيان قسم المال التي ذكرها الله فيالآية الاولى .

ثمّ قال : ثمّ بيّنسبحانه حال أموال بنيالنضير فقال : «وما أفاء الله علىرسوله منهم » اي من اليهود الذين أجلاهم وإن كان الحكم سارياً في جميع الكفّار الّذين حكمهم حكمهم « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب» الا يجاف الايضاع وهو تسيير الخيل أو الركاب من وجف يجف وجيفاً وهو تحرّك باضطراب فالايجاف الازعاج للسير والركاب الابل واحدتها راحلة ، وقيل : الايجاف في الخيل والايضاع في الابل ، والمعنى لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل ، وانما كانت ناحية من نواحي المدينة مشيتم اليها مشياً .

وقوله : « عليه » أي على ما أفاء الله « ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء » اي يمكّنهم من عدوّهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم .

ثم ذكر حكم الفيء فقال : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » اي من اموال كفار اهلالقرى فلله يأمركم فيه بما أحبّ وللرسول بتمليك الله ايّاه ، ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم ، واليتامى والمساكين وابن السبيلمنهم ، لأنّ التقدير ولذوىقرباه ويتامىاهلبيتهومساكينهم وابنالسبيلمنهم .

ثم قال : وفي هذه الآية إشارة إلىانّ تدبير الأمّة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والىالائمة القائمين مقامه ، ولهذا قسّم رسول الله أموال خيبر ومن عليهم في رقابهم واجلى بني النضير وبني قينقاع واعطاهم شيئاً من المال ، وقتل رجال بني قريظة وسبى ذراريهم ونسائهم وقسّم اموالهم على المهاجرين ومن على أهل مكة ، انتهى .

وقالالمحقّق الاردبيلي قدّس سره في تفسيرآيات الاحكام : المشهور بينالفقهاء انّ الفيء له صلى الله عليه وآله ثمّ للقائم مقامه كما هو ظاهر الأولى ، والثانية تدلّ على أنّه

والّذي للرّسول صلى الله عليه وآله يقسمه على ستّة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأمّا الأنفال فليس هذه سبيلها كان للرّسول عليه السلام خاصّة وكانت فدك لرسول للامام خاصّة ، فان عمل فيها قوم باذن الامام فلهم أربعة أخماس وللامام خمس والّذي للامام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الامام فالامام يأخذه كلّه ، الله صلى الله عليه وآله خاصّة ، لانّه صلى الله عليه وآله فتحها وامير المؤمنين عليه السلام ، لم يكن معهما أحد فزال عنها اسم الفيء ولزمها اسم الانفال وكذلك الآجام والمعادن والبحار والمفاوز هي

---

يقسّم كالخمس فامّا أن يجعل هذا فيئاً خاصّاً كان حكمه كذا او منسوخاً أو يكون تفضّلا منه صلى الله عليه وآله .

وقال ( ره ) ايضاً في بعض فوائده بعد احتمال كون المراد بالفيء الغنيمة : فكانت تقسم كذلك ثمّ نسخ بآية الخمس ، ويحتمل أن يراد بالفيء ما هو المخصوص به صلى الله عليه وآله فلما كان الخمس بيده ويتصرّف فيه فأمره إليه إن كان ناقصاً كمله من عنده وإن كان فاضلاً يكون له ، فيمكن أن يسمّى الخمس بالفيء ، ويحتمل أن يكون المراد : وما أفاء الله على رسوله بالقتال والحرب فلله خمسه وللرسول ، كآية الغنيمة وحذف خمسه للظهور واطلاق الفيء على الغنيمة موجود ، انتهى .

وكان الكليني قدّس الله روحه حمل الآية الثانية على الغنيمة أو خمسها .

قوله : يقسّمه ستة أسهم ، هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد أن يكون إجماعاً ، والقول بتخميس القسمة ضعيف غير معلوم القائل ، وفي القاموس : فدك قرية بخيبر .

واعلم أنّ المشهور بين الاصحاب انّ الانفال كلّ ارض موات سواء ماتت بعد الملك ام لا ، وكلّ أرض أخذت من الكفار من غير قتال سواء انجلى أهلها أوسلّموها طوعاً ، ورؤس الجبال وبطون الاودية والآجام ، وظاهر الاكثر اختصاص هذه الثلاثة بالامام عليه السلام من غير تقييد ، وقال ابن ادريس : ورؤوس الجبال وبطون الاودية التي في ملكه وأمّا ما كان من ذلك في ارض المسلمين ويد مسلم عليه فلا يستحقّه عليه السلام ، ومن الانفال صفايا الملوك وقطايعهم ، وعدّ جماعة منهم الشيخان والمرتضى من الانفال

ليس لأحد فيه شيء وكذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الارض فليس له ذلك فان شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الّذين عنى الله بذي القربى ، الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين[1]» منّا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي النّاس .

---

غنيمة من قاتل بغير اذن الامام عليه السلام وادّعى ابن ادريس الاجماع عليه ، ومن الانفال ميراث من لا وارث له ، وعدّ الشيخان المعادن من الانفال وهو قول المصنّف وشيخه عليّ بن ابراهيم وسلاّر واستوجه المحقّق عدم اختصاص ما يكون في أرض لايختص بالامام ، و حكى عن المفيد أنّه عدّ البحار أيضاً من الانفال كما ذكره المصنف ، ولم نعرف لذلك مستنداً و المراد بالمفاوز الاراضى الميتة كما عرفت .

قوله: بغير اذن صاحب الأرض ، أى الامام عليه السلام أو المالك السابق ، والمشهور أنّه يجوز التصرف في أراضى الانفال في غيبة الامام عليه السلام للشيعة ، وليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها ، و بعد ظهوره عليه السلام يبقيها في أيديهم و يأخذ منهم الخراج ، و أمّا غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرّف في حال حضوره باذنه ، و عليهم طسقها لا في حال غيبته ، فانّ حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ، و أمّا الكفار فلا يجوز لهم التصرّف فيها لافي حضوره ولا في غيبته ، ولو أذن لهم عند الاكثر ، خلافاً للمحقّق و الشيخ على في الأخير ، مع الاذن و للشهيد في الأول .

**الحديث الاول :** مختلف فيه .

و كأنّه عليه السلام حمله على الخمس كما عرفت ، ولم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة «ولم يجعل لنا» اى لبنى هاشم والمراد بالصدقة الواجبة على المشهور .

---

(١) سورة الحشر : ٧ .

٢ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى» قال : هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرّسول و لنا .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأنفال مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم ، و كلّ أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص

---

**الحديث الثاني** : ضعيف على المشهور « و لنا » اى لبنى هاشم ، أو للاوصياء لأنّ لهم التصرّف في الخمس وسائر الأصناف هم عيال الامام يعطيهم على وجه النفقة .

**الحديث الثالث** : حسن .

«أو قوم صالحوا» قيل : أى صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم وسلّموها طوعاً ولو صالحوا على أنّها لهم فهى لهم وللمسلمين ولهم السكنى و عليهم الجزية فالعامر للمسلمين قاطبة و الموات للامام عليه السلام ويمكن حمله على أن يكونوا صالحوا أن يكون الأرض للامام عليه السلام و كلّ أرض خربة ترك أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفّاراً ، و كذا مطلق الموات الّتى لم يكن لها مالك ، و المرجع فيها و في بطون الأودية إلى العرف كما ذكره الأصحاب و يتبعهما كلّ ما فيها من شجر و معدن و غيرهما .

**الحديث الرابع** : مرسل كالحسن لاجماع العصابة على تصحيح مايصحّ عن حماد .

قوله : من خمسة أشياء ، أقول : عدم ذكر خمس أرباح التجارات و نحوها

. . . . . . . . . . . . . . . . . .

إمّا لدخولها في الغنائم كما يدلّ عليه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالامام عليه السلام كما ذهب إليه بعض المحقّقين ، وقيل : اللام في الخمس للعهد الخارجي أي الخمس الذي قبل وضع نفقة السنة للعامل ، ثمّ المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في غنائم دارالحرب حواها العسكر أم لا ، إذا لم يكن مغصوباً ، و في المعادن كالذهب والفضّة و الرصاص و الياقوت و الزبرجد و الكحل و العنبر و القير و النفط و الكبريت بعد المؤونة .

و اختلفوا في اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة إلى عدم اعتبار النصاب حتّى نقل ابن ادريس عليه الاجماع و اعتبر أبوالصلاح بلوغ قيمته ديناراً واحداً ، و قال الشيخ في « يه » إنّ نصابه عشرون ديناراً و اختاره أكثر المتأخّرين و هو أقوى ، و يجب الخمس ايضاً في الكنوز المأخوذة في دارالحرب مطلقا سواء كان عليه أثر الاسلام أم لا ، و في دارالاسلام أم لا ، أو في دارالاسلام و ليس عليه أثره والباقي له ، و المراد بالكنز المال المذخور تحت الارض ، وقطعوا بأنّ النصاب معتبر فيه ، فقيل : في الذهب عشرون مثقالاً و في الفضّة مأتادرهم ، و ما عداهما يعتبر قيمته بأحدهما ، و جماعة من الأصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب و لعلّه على التمثيل .

و يجب الخمس في الغوص كالجوهر و الدرّ و اختلفوا في نصابه ، فالأكثر على أنّه دينار واحد و قيل : عشرون ديناراً ، و الاول أظهر .

و المشهور بين الاصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مؤونة سنة له و لعياله من أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات ، و نسبه في المنتهى إلى علمائنا أجمع ، و المستفاد من كثير من الاخبار أنّه مختصّ بالامام عليه السلام ، و القول به غير معروف بين المتأخرين ، لكن لا يبعد أن يقال كلام ابن الجنيد ناظر إليه ، و أنّه مذهب القدماء و الاخباريّين ، و قال أبوالصلاح : يجب في الميراث و الهبة و الهدية أيضاً ، وكثير من الأخبار الدالّة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكلّ ، و ذكر الشيخ و من تبعه وجوب الخمس في أرض الذمي إذا اشتراها من مسلم و نفاه بعضهم .

ومن الكنوز ومن المعادن والملاّحة يؤخذ من كلّ هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه و ولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستّة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل .

فسهم الله و سهم رسول الله لاُولي الأمر من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وراثة فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثة وسهم مقسوم له من الله و له نصف الخمس كملاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنّة ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالي

---

و ذكروا أيضاً الخمس في الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه ومقداره ، و اختلفوا في أنّ مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعمّ .

و الملاّحة بفتح الميم و تشديد اللام ما يخلق فيه الملح ، و إنّما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لانّ بعض الناس لا يعدّها منها لابتذالها ، فهو من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ ، و قوله عليه السلام : بين من قاتل عليه، ناظر إلى الغنائم ، و «ولي ذلك» إلى ماعداها ، وضمير بينهم راجع إلى من في قوله فيجعل ، وجمع الضمير باعتبار المعنى .

ثمّ اعلم أنّ الآية الشريفة إنّما تضمّنت ذكر مصرف الغنائم خاصّة لكن اشتهر بين الاصحاب الحكم بتساوى الانواع في المصرف ، بل ظاهر المنتهى والتذكرة أنّ ذلك متّفق عليه بين الاصحاب ، وقد عرفت أنّ ظاهر جمع من الاصحاب خروج خمس الارباح من هذا الحكم و اختصاصه بالامام عليه السلام ، ولا يخلو من قوّة ، و إن كان ظاهر بعض الاخبار أنّها داخلة في الآية الكريمة ، وأمّا المعدن والكنز والغوص ففيها إشكال ، و في القول بأنّ جميعها له عليه السلام [قوّة] وهو يناسب القول بكون مطلق المعادن و البحار له عليه السلام ، و ظاهر الكليني (ره) أنّه جعلها من الانفال ، و مع ذلك قال بالقسمة بمعنى أنّ الامام أعطى العاملين أربعة أخماسها و ينفق على ساير الأصناف لأنّهم عياله بقرينة أنّ الزائد له ، و هذا وجه قريب .

وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر مايستغنون به وإنّما صار عليه أن يمونهم لأنّ له ما فضل عنهم .

و إنّما جعل الله هذا الخمس خاصّة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلى الله عليه وآله و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصّة من عنده ما يغنيهم به أن يصيّرهم في موضع الذلّ والمسكنة ، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض و هؤلاءالّذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله الّذين ذكر هم الله فقال : « و أنذر عشيرتك

---

قوله عليه السلام : فانفضل عنهم شيء «الخ» هذا هوالمشهور بينالاصحاب ، وخالف فيه ابن ادريس فقال : لا يجوز له أن يأخذ فاضل نصيبهم ، ولا يجب عليه إكمال ما نقص لهم ، و توقّف فيه العلاّمة في المختلف .

« و إن عجز أو نقص » كأنّ الفرق بينهما أنّ العجز عدم قابليّته للقسمة و عدم وفاء الاقسام بقدر استغنائهم ، و يحتمل أن يكون الشكّ من الراوى ، و قوله : يمونهم ، أى ينفق عليهم إشارة إلى أنّهم عياله ، و لذا كان له ما فضل عنهم ، و يدلّ على أنّه لا يجوز أن يعطى كلّ منهم أكثر من قوت السنة كما هوالمشهور ، وقيل : يجوز أن يعطى الزايد دفعة كالزكوة ، ثمّ اختلفوا في جواز تخصيص النصف الذى لغير الامام بطائفة من الطوائف الثلاث و المشهور الجواز ، و ظاهر الشيخ في « ط » المنع كما هو ظاهر الخبر .

قوله عليه السلام : كرامة من الله لهم ، أى تكريماً من عنده ، و لعلّ الفرق أنّ الزكوة يخرج من المال لتطهيره ولدفع البلايا عن النفس والمال بخلاف الخمس فانه حقّ في أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهّم أنّ في أخذه غضاضة كما في الزكوة ، بل يمكن أن يقال : أنّ أصل المال كلّه للامام خلقهالله له و ما يعطيه غيره من مواليه و شركائه في الخمس منّ منه عليهم ، ونفقة ينفقها عليهم لأنّهم منأقاربه و أتباعه و مواليه و أعوانه على دين الله كما مرّ من المصنف الاشارة إليه .

الأقربين»[1] وهم بنو عبدالمطّلب أنفسهم ، الذّكرمنهم والاُنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم و قد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء و من كانت اُمّه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش .

---

قوله عليه السلام : هم بنوعبدالمطلب ، لأنّ ولد هاشم إنحصر في ولد عبدالمطلب وكان لعبدالمطلب عشرة من الاولاد لم يبق منهم ولد إلاّ من خمسة عبدالله، و أبي طالب، و العباس و الحارث ، و أبي لهب ، ولم يبق لعبدالله ولد إلاّ من ولد ابيطالب فاتّحدا في النسب و عمدة بني هاشم منهم و الثلاثة الاخيرة ان عرف نسبهم اليوم فهم في غاية الندرة ، و قوله : أنفسهم ، أي لامواليهم .

و في القاموس : البيت من الشعر و المدر معروف ، و الجمع أبيات و بيوت ، و جمع الجمع أبا بيت و بيوتات و أبياوات ، انتهى .

و قريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة ، و في المصباح : قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلده فليس بقريش ، و قيل : قريش هو فهر بن مالك و من لم يلده فليس من قريش ، و أصل القرش الجمع ، قوله : من مواليهم ، أي أحد من مواليهم ، و في بعض النسخ كما في التهذيب مواليهم بدون من فهو مبتداء ولا فيهم خبره قدّم عليه ، اي ليس داخلاً فيهم حقيقة « ولا منهم » أي ليس معدوداً منهم و منسوباً إليهم ، و الموالي من اعتقهم قريش أو من نزل فيهم وصار حليفاً لهم وعدّ منهم بالولاء .

« و من كانت أمّه من بني هاشم » يدلّ على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب ، وخالف في ذلك السيّد رضي الله عنه وبعض الاصحاب . ويدلّ عليه أخبار كثيرة ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقيّة وإن كان فيه كثير ممّا يخالف العامة .

---

(١) سورة الشعراء : ٢١۴ .

فإنّ الصدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شيء لانّ الله تعالى يقول : « ادعوهم لآبائهم »[1] وللإمام صفو المال : أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية الفارهة والدابّة الفارهة والثوب والمتاع بما يحبُّ أو يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس و له أن يسدّ بذلك المال جميع ماينوبه من مثل إعطاء المؤلّفة قلوبهم و غير ذلك ممّا ينوبه ، فإن بقي بعد ذلك شيء أخرج الخمس منه

« ادعوهم لآبائهم » فيه دلالة على أنّ المدار في النسب على الأب للتخصيص به في مقام ذكر النسب الحقيقيّ مع قوله « فان تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين » ولم يجوز الانتساب إلى الامّ ، و يشكل بأنّ الكلام لمّا كان في المتبنّى و أنّه ليس بأب حقيقة ، فذكر الاب لايدلّ على عدم الانتساب إلى الامّ مع أنّه لا ريب في كون الولد ولداً للأمّ و إنّما الكلام في الانتساب الى الجدّ الامّى ، و لعلّ وهن الدليل ظاهراً مما يؤيّد صدور الحكم تقيّة .

والصفو بالفتح الجيّد المختار وأن يأخذ بدله، والمراد بهذه الأموال الغنائم، و الجارية بدل تفصيل لصفوها ، و الفارهة المليحة الحسناء ، والدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الحادّة القويّة وقد فره بالضم يفره فهو فاره وهو نادر مثل حامض، وقياسهما فريه و حميض مثل صفر فهو صفير وملح فهو مليح ، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره بيّن الفروهة و الفراهة و الفراهيّة .

قوله عليه السلام : بما يحبّ، كانّ الباء للمصاحبة ، اى مع ما يحبّ و يشتهى من غيرها ، أو سببيّة وما مصدريّة ، وقيل : المتاع بالفتح إسم التمتّع اى الانتفاع وهو مرفوع بالعطف على صفوالمال ، و الظرف متعلق بالمتاع ، أقول : و في التهذيب ممّا يحب ، فلا يحتاج إلى تكلّف ، و الفرق بين الحبّ و الاشتهاء أنّ الأول أقوى من الثاني ، أو الأوّل ما يكون لرعاية مصلحة و الثانى ما يكون لمحض شهوة النفس ، أو الترديد من الراوى ، و قيّد بعض الأصحاب الحكم بعدم الاجحاف ، و ظاهر الخبر ينفيه .

(١) سورة الاحزاب : ٥ .

فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك و إن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء ، فلا شيء لهم و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين و لا ما غلبوا عليه إلاّ ما احتوى عليه العسكر .

وليس للأعراب من القسمة شيء وإن قاتلوا مع الوالي ، لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنّه إن دهم رسول الله ﷺ من عدوّه دهم أن يستنفرهم ، فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنّته جارية

---

قوله : جميع ما ينوبه ، أي ينزل به من الحاجة « ولي ذلك » بكسر اللام أي باشر القتال « و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين » أي لا يدخل في غنائمهم و إن كان لهم نصيب في حاصلها لدخولهم في المسلمين « و ما غلبوا عليه إلاّ ما احتوى العسكر » ظاهره أنّ الاموال الغايبة لا تدخل في الغنيمة فهي إمّا مختصة بالامام أو هي لساير المسلمين ، و هذا خلاف المشهور إلاّ أن يقال أنّها داخلة فيما حواه العسكر إن أخذوها قسراً وقهراً و إلاّ فهي من الانفال ، أو يقال : المراد بما احتوى عليه العسكر ما حازته و جعلته تحت تصرّفها دون ما كان ركازاً و نحوه ، و هذا وجه قريب .

والاعراب : سكّان البوادي ، وقيل: هم من أظهر الاسلام ولم يصفه أي لم يعرف معناه حيث يعبّر عنه بنعوته المعنويّة ، و إنّما أظهر الشهادتين فقط و ليس له علم بمقاصد الاسلام ، و عدم القسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب ، و قال ابن ادريس : يسهم لهم كغيرهم للآية ، ولم يثبت التخصيص ، و أجيب بأنّ فعله ﷺ مخصّص للكتاب ، و في القاموس : الدهماء العدد الكثير وجماعة الناس، و دهمك كسمع و منع : غشيك ، و أيّ دهم هو ؟ أي أيّ الخلق ، وفي النهاية : الدهم العدد الكثير ، و منه الحديث من أراد المدينة بدهم أي بأمر عظيم و غائلة ، من امر يدهمهم اى يفجؤهم هو .

قوله : أن يستنفرهم ، أي يطلب نفورهم وخروجهم إلى الجهاد ، وفي النهاية : فيه إذا استنفرتم فانفروا، الاستنفار الاستنجاز والاستنصار أي إذا طلب منكم النصرة

فيهم وفي غيرهم والأرضون الّتي اُخذت عنوة بخيل ورجال فهي موقوفةٌ متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف [ أ ] والثلث [ أ ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرُّهم فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقي سيحاً ونصف العشر مما سقي بالدّوالي والنواضح فأخذه الوالي ، فوجّهه في

فاجيبوا وانفروا خارجين إلى الاعانة ، وفي بعض النسخ يستفزّهم بترك النون والزاء المشدّدة أى يزعجهم ، يقال استفزّه الخوف اى استخفّه .

« أخذت عنوة » بالفتح أى قهراً بخيل، تفسير لقوله : عنوة ورجال بالجيم اى مشاة ، و ربما يقرء بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للابل ، و في التهذيب : و ركاب، و هو أظهر و أوفق بالآية ، و قوله : متروكة ، تفسير لقوله : موقوفة ، و دخول الفاء في الخبر لكون المبتداء موصوفاً بالموصول فيتضمّن معنى الشرط «على ما يصالحهم» متعلّق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها وما بعده على التنازع « من الحق » اى حقّ الارض ، و فى التهذيب من الخراج .

«فاذا أخرج منها ما أخرج» فيه إيماء إلى إخراج المؤن ، واختلف الاصحاب في ذلك فقال الشيخ في « ط » و « ف » المؤن كلّها على ربّ المال دون الفقراء ، و نسبه في « ف » إلى جميع الفقهاء و حكى يحيى بن سعيد عليه الاجماع إلاّ من عطاء ، واختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثاني في فوائد القواعد، وقال الشيخ في «يه» باستثناء المؤن كلّها و هو قول المفيد و ابن ادريس و الفاضلين و الشهيد ، و نسبه العلاّمة في المنتهى إلى أكثر الأصحاب و الاوّل أقوى ، وهذه العبارة ليست بصريحة في الاستثناء إذ يمكن أن يقرء الفعلان على بناء المجهول ، أى أخرج الله من الارض ما أخرج و يؤيّده أنّ في « يب » فاذا خرج منها فابتدء من الجميع ، أى قبل اخراج حصّة العامل « ممّا سقت السماء » أى السحاب أو هو مبنيّ على نزول الماء من السماء إلى السحاب « سيحاً » اى جرياً على وجه الارض و في القاموس ساح الماء يسيح سيحا

الجهة التي وجّهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقتير، فان فضل من ذلك شيء رُدّ إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي أن يمونهم من

---

و سيحاناً : جرى على وجه الارض، والسيح : الماء الجارى الظاهر، والدوالى جمع الدالية وهى المنجنون والدولاب يدار للاستقاء بالدلو، والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة، و النوق التى يستقى عليها.

«ثمانية أسهم» مبتداء تقسم[1] خبره، وفي «يب» يقسمها بينهم «في مواضعهم» متعلّق بتقسم أو حال عن ضمير بينهم، والغرض عدم نقل الزكوة من موضع إلى آخر مع وجود المستحقّ، أو أنّه لا يطلب المستحقّ لتسليم الزكوة بل تنقل الزكوة إليه، و اختلف الاصحاب في جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحقّ فيه، و قيل: يجوز مع الضمان.

قوله عليه السلام: بلا ضيق، أى في أنفسهم «ولا تقتير» اى على عيالهم، أو التقتير أهون من الضيق «ردّ إلى الوالى» أى الامام أو نائبه لا لأن يأخذه لنفسه بل ليصرفه في مصرف آخر يراه مصلحة لأنّ الصدقة محرّمة على الامام، وظاهره أنّه لا يعطى من الزكوة أكثر من قوت السنة، وهو خلاف المشهور بين الأصحاب، قال في المنتهى: يجوز أن يعطى الفقير ما يغنيه و ما يزيد على غناه، و هو قول علمائنا أجمع، نعم قيل: في ذى الكسب إذا قصر كسبه عن مؤنة سنة لا يأخذ ما يزيد على كفايته، وظاهر المنتهى وقوع الخلاف في غير ذى الكسب أيضاً حيث قال: لو كان معه ما يقصر عن مؤنته و مؤنة عياله حولاً جازله أخذ الزكوة لأنّه محتاج، و قيل: لا يأخذ زائداً عن تتمّة المؤنة حولاً، و ليس بالوجه، انتهى.

و يمكن حمل الخبر على أنّه يجوز للامام أن يفعل ذلك لا أنّه يجب عليه،

---

(١) و فى المتن «يقسم» بالياء.

عنده بقدر سعتهم حتّى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر ، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الّذين هم عمّال الأرض وأكرتها ، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ماصالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدّين في وجوه الجهاد وغير ذلك ممّا فيه مصلحة العامّة ، ليس لنفسه من ذلك قليلٌ ولا كثيرٌ .

وله بعد الخمس الأنفال ، والأنفال كلّ أرض خربة قد باد أهلها وكلّ أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال وبطون الأودية والآجام وكلّ أرض ميتة لا ربّ لها وله صوافي الملوك ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب ، لانّ الغصب كلّه مردودٌ وهو وارث من لا وارث له ، يعول من لا حيلة له .

---

أو يكون ذلك مختصّاً بالامام ، و صاحب المال يجوز أن يعطى أكثر .

قوله : بين الوالي لأنّه هو الآخذ له والحاكم عليه ليصرفه في مصارفه لاليأخذه لنفسه ، وفي القاموس : الأكرة بالضمّ الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافياً والأكر و التأكر حفرها ، و منه الأكار للحرث والجمع أكرة كأنّه جمع أكر في التقدير .

قوله عليه السلام : وغير ذلك كاعطاء الوفود و إرسال الرسل و إصلاح الطرق و أرزاق المؤذّنين والقضاة وأشباهها « قليل ولاكثير » قيل : هذا مبنيّ على عادتهم من ذكر الأقوى بعد الاضعف نحو قوله تعالى : « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » .

« وله بعد الخمس » اى للامام « قد باد » أى فني و هلك « وكلّ أرض ميتة » بالتشديد و التخفيف و الصوافي جمع الصافية و هي ما اصطفاه ملوك الكفّار لأنفسهم من الأموال المنقولة و غيرها ، و هو وارث من لا وارث له ، سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لأحد التصرف فيه في حال حضوره عليه السلام إلاّ باذنه ، و أمّا في حال غيبته فقيل : يصرف في فقراء بلد الميّت وجيرانه للرواية ، و قيل : في الفقراء مطلقا لضعف المخصّص ، و قيل : في الفقراء و غيرهم كغيره من الأنفال ، ولعلّ الاوسط أقوى « و يعول » اى يقوم بما يحتاج إليه من قوت و كسوة و غيرهما « من لا حيلة له » في

وقال : إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلّا وقد قسّمه وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه الخاصّة والعامّة والفقراء والمساكين وكلّ صنف من صنوف الناس ، فقال لو عُدل في النّاس لاستغنوا ، ثمّ قال : إنّ العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلّا من يحسن العدل .

قال : وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسّويّة على ثمانية حتّى يعطي أهل كلّ سهم ثمناً ولكن يقسّمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كلّ

---

تحصيل ذلك المال و الكسب « وقال » أى الكاظم عليه السلام « إلّا وقد قسّمه » أى في آيات الزكوة و الخمس والأنفال و الفيء كما مرّ « الخاصّة » بالنصب بدل تفصيل كلّ ، و المراد الامام وساير بنى‌هاشم « و العامّة » اى ساير الناس «و الفقراء» عطف تفسير و تفصيل للعامّة « لو عدل » على بناء المجهول .

وقد روى عن الصادق عليه السلام : ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله أنّ ذلك لا يسعهم لزادهم ، انّهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ولكن أتوا من منع من منعهم حقّهم لا ممّا فرض الله لهم ، فلو أنّ الناس أدّوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير .

« انّ العدل أحلى من العسل » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ولا يعدل إلّا من يحسن العدل » إشارة إلى أنّ نظام الخلق في المعاش و المعاد لايتمّ إلّا بامام عادل عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمّة « صدقات البوادى » أى التى وجبت فيها أو بتقدير الأهل ، وهذا على تقدير وجوبه مقيّد بوجود المستحقّ فيها «ولا يقسم بينهم» اي بين أصل الأصناف ، و نقل في التذكرة الاجماع على عدم وجوب البسط على الاصناف ، و نقل عن الشافعي وجوبه ، و قال الأكثر باستحبابه على قدر ما يقيم ، و في « يب » و على قدر ما يغنى كلّ صنف منهم بقدره لسنته .

صنف منهم يقدّر لسنته، ليس في ذلك شيء موقوتٌ ولا مسمّى ولامؤلّف، إنّما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتّى يسدّ كلّ فاقة كلّ قوم منهم وإن فضل من ذلك فضلٌ عرضوا المال جملة إلى غيرهم والأنفال إلى الوالي وكلُّ أرض فتحت في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لانّ ذمّة رسول الله في الاوّلين والآخرين ذمّة واحدة لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم.

---

« ليس في ذلك شيء موقوت » اى لا يكون لادائه إلى الفقير وقت معين، أو لايكون له قدرمعيّن بالتعيين النوعيّ، فالمسمّى المعيّن بالتعيين الشخصي «ولامؤلّف» أي شيء مكتوب في الكتب، أو المراد بالمؤلف المتشابه والمتناسب من الالفة اى يكون عطاء آحاد كلّ صنف متناسباً متشابهاً «عرضوا» أى الامام و ولاته، و في «يب» فان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله إلى غيرهم.

« والأنفال إلى الوالى » اى مفوّض إلى الرسول و من يقوم مقامه بالحقّ و «كلّ» عطف على الاموال، أى و هو أيضاً إلى الوالى إمّا ملكا كأنفالها، أو ولاية كالمفتوحة عنوة منها «إلى آخر الأبد» أى إلى انقراض التكليف «لانّ ذمّة رسول الله» أي عهده و حكمه في الجهاد و غيره، فكما أنّ الانفال كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله للوالى، و الحكم في المفتوحة عنوة إلى الوالى، فكذا بعد الرسول صلى الله عليه وآله الانفال للوالى، و هو الامام، و ما فتح عنوة بغير إذنه عليه السلام فهو أيضاً له، و هو من الانفال على المشهور، و ما كان باذنه فالتصرف فيها إليه، و يحتمل أن يكون المراد بها الأراضى الأنفاليّة خاصّة، ويؤيّده أنّ في التهذيب هكذا: والانفال إلى الوالى كلّ أرض فتحت في زمن النبى صلى الله عليه وآله إلى آخر الأبد ما كان افتتاح بدعوة النبى صلى الله عليه وآله من أهل الجور و أهل العدل، فانّ الظاهر أنّ المراد به أنّ أنفال كلّ أرض سواء فتحت في زمن النبى صلى الله عليه وآله أو في زمن أهل الجور أو في زمن اهل العدل إلى الوالى إذا كان الافتتاح بالدعوة الّتى كان النبى صلى الله عليه وآله يدعو بها، اى كان جهادهم للدعوة

وليس في مال الخمس زكاة ، لانّ فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم ، فلم يبق منهم أحدٌ وجعل للفقراء قرابة الرّسول صلى الله عليه وآله نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات النّاس وصدقات النبيّ صلى الله عليه وآله ووليّ الامر ، فلم يبق فقير من فقراء النّاس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا وقد استغنى فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبيّ صلى الله عليه وآله والوالي زكاة لانّه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم .

٥ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا أظنّه السيّاري ، عن عليّ بن

---

إلى الاسلام و هذا أنسب بما بعده ، لانّ غالب الانفال الاراضي الّتي أعطوها صلحاً طلباً للامان ، وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله بامضاء ذمّة المسلمين و أمانهم بعضهم على بعض ، و على الأوّل تأييد لاتّحاد أحكامهم في الاوّلين والآخرين ، لكونهم اخوة ، اى متساوون في الاحكام ، قال في النهاية : قد تكرّر في الحديث ذكر الذمّة والذمام ، وهما بمعنى العهد و الامان و الضمان و الحرمة و الحقّ ، و سمّوا أهل الذمّة لدخولهم في عهد المسلمين و أمانهم ، و منه الحديث : المسلمون تتكافا دمائهم يسعى بذمّتهم أدناهم ، أى تتساوى في القصاص و الديات ، وإذا أعطى أحد الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروا ، ولا أن ينقضوا عليه عهده .

قوله عليه السلام : و ليس في مال الخمس زكوة ، أقول : ليس في بالي من تعرّض لهذا الحكم ولم يعدّ من خصائص النبي صلى الله عليه وآله ، و ربما ينافي ما ورد في الزيارات الكثيرة : أشهد أنّك قد أقمت الصلوة و آتيت الزكوة ، و يمكن حمله على أنّه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلك أو أطلق الزكوة على الخمس مجازاً .

قوله عليه السلام : و لهم من تلك الوجوه ، لعلّه اشارة إلى هدايا الوفود و غيرهم و صوافي الملوك و أمثالها .

**الحديث الخامس :** مجهول .

والمهدي هو محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس ثالث الخلفاء

أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله « وآت ذا القربى حقّه »[1] فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها ، فأتته فسألته أن يردّها عليها ، فقال لها : ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه

---

العباسيّة ، والمظلمة بتثليث اللام : المأخوذة ظلماً « وما ذاك » أي هذا الكلام « وما والاها » اي قاربها من توابعها أو شاركها في الحكم « لم يوجف عليها » إشارة إلى ما مرّ من آية الحشر وقد يستشكل بأنّ سورة الحشر مدنيّة « وآت ذا القربى » في سورة الأسرى وهي مكيّة فكيف نزلت بعد الاولى ، مع أنّه معلوم أنّ هذه القضيّة كانت في المدينة ؟ والجواب : انّ السور المكيّة قد تكون فيها آيات مدنية وبالعكس ، فان الاسمين مبنيّان على الغالب ، ويؤيّده أنّ الطبرسي ( ره ) قال في مجمع البيان : سورة بني اسرائيل هي مكيّة كلّها ، وقيل : مكيّة إلاّ خمس آيات وعدّ منها « وآت ذا القربى حقّه » رواه عن الحسن ، وزاد ابن عباس ثلثاً آخر .

قوله : ايتيني بأسود أو أحمر ، قال في النهاية : فيه بعثت إلى الأحمر والأسود ، اي العجم والعرب ، لانّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الادمة والسمرة قوله : هذا لم يوجف عليه ، كأنّ اللعين قال هذا استهزاءاً بالله وبرسوله وبالقرآن ، أو المراد أنّ النبي صلى الله عليه وآله أيضاً لم يتعب في تحصيلها حتى تكون

---

(١) سورة الاسراء : ٢٨ .

لى ابن ابى قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب؟ فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها لى ، فقال : حدّ منها جبل اُحد ، وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ، إنّ هذا كله مما لم يوجف على اهله

---

له ، و كأنّه خذله الله لم يدر معنى « أفاء » ولا معنى « ولكن الله يسلّط رسله » أو تجاهل .

« فضعي الحبال » في بعض النسخ بالحاء المهملة اي ضعي الحبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيراً أو تعجيزاً أو قاله تفريعاً على المحال بزعمه ، أي أنّك إذا اعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيداً لك ، أو أنّك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنّها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكيّة ، وقيل : أراد به أنّك أردت بذلك تسخيرنا ولن تستطيعي ذلك فانّا قاهرون ، وفي بعض النسخ بالجيم أي قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءاً لما فعلنا فضعي ، اوالجبال كناية عن الاثم والوزر ، وعلى التقديرين فالكلام أيضاً على الاستهزاء والتعجيز .

والعريش كلّ ما يستظلّ به والمراد هنا ابتداء بيوت مصر ، والسيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي ، وأكثر ما يقال لسيف عمّان ، وفي المغرب : دومة الجندل بالضمّ عند اللغويين ، والمحدّثون على الفتح وهو خطاء عن ابن دريد ، هي حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة ، ومن الكوفة على عشر مراحل ، ثمّ الظاهر أنّ ما ذكره عليه السلام حدود للانفال التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لا لفدك ، إذ المشهور أنّه إسم لقرية مخصوصة ، وفي الحديث ايماء إليه حيث قال : هذا كلّه مما لم يوجف ، وقال أيضاً : فدك وما والاها ، فقول جبرئيل عليه السلام : ان ادفع فدك ، اى فدك وما والاها ، أو أطلق فدك على الجميع مجازاً تسمية للكلّ باسم الجزء .

وأقول : قد بسطنا الكلام في قصّة فدك وغصب أبي بكر وعمر إيّاها من فاطمة

رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب، فقال: كثير، وأنظر فيه.

٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن احمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الأنفال هو النفل وفي سورة الأنفال جدع الأنف.

٧ ـ أحمد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرّضا عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى» فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقلّ، ما يصنع به؟ قال: ذاك إلى الامام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنّما كان يعطى على ما يرى؟ كذلك الامام.

---

عليها السلام، وما جرى في ذلك من الاحتجاج وأجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن عند ذكر مثالب أبي بكر، وهي طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها.

**الحديث السادس**: ضعيف على المشهور.

قوله: هو النفل، اي هو جمع النفل بفتح الاوّل وسكون الثاني، وهو الزيادة أى هو زيادة عطيّة خصّنا الله بها، و يؤيّده أنّ في التهذيب من النفل، أو المعنى هى نفل وعطيّة لنا، قال في النهاية: النفل بالتحريك الغنيمة و جمعه أنفال، والنفل بالسكون وقد يحرّك الزيادة.

قوله: جدع الأنف، اى قطع أنف المخالفين و هو كناية عن إذلالهم وإسكاتهم كما أنّ شموخ الأنف كناية عن العزّة و الرفعة و إنّما كان فيه جدع أنفهم لأنّه حكم الله تعالى بأنّ الانفال لله و الرسول، و معلوم أنّ ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده.

**الحديث السابع**: صحيح وقد مرّ الكلام فيه.

٨ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذّهب والفضّة والحديد والرصاص والصفر ، فقال : عليها الخمس .

٩ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : الامام يجري ويُنفّل ويعطي ما شاء قبل أن تقع السّهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفيء نصيباً وإن شاء قسّم ذلك بينهم .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذّن [ ا ] بن عيسى قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى:

---

**الحديث الثامن** : حسن .

وقال في بحرالجواهر : الرصاص بالفتح والعامّة تقوله بالكسر كذا في القانون، و قال صاحب الاختيارات هو القلعي فارسية « ارزيز » ويستفاد من المغرب و النهاية و الصراح و المقاييس و جامع ابن بيطار : انّ الرصاص نوعان أحدهما أبيض و يقال له القلعي بفتح اللام ، و هو منسوب إلى قلع بسكون اللام و هو معدن ، و ثانيهما أسود و يقال له الأسرب ، انتهى .

و الصفر بالضمّ نوع من النحاس ، وكون الخمس فيها لا ينافي كونه فيغيرها .

**الحديث التاسع** : حسن .

« يجري » من الاجراء أي الانفاق ، لأنّه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب ، و منهم من قرء بالزاء أي يعطي جزاء من عمل شيئاً « و ينفل » اي يأخذ لنفسه زائداً على الخمس أي يعطي غيره زائداً على الانفاق و الاجرة ، و القوم عبارة عن الأعراب « و إن شاء قسّم ذلك » أيشيئاً من المال المغنوم «بينهم» أي بينالقوم، أي أقلّ من حصّة الغانمين ، أو المعنى إن شاء أعطاهم مثل حصّة الغانمين .

**الحديث العاشر** : ضعيف على المشهور .

و في رجال الشيخ حكيم مؤذّن بني عبس بالباء الموحدة ، و في التهذيب بني

« واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى » فقال أبوعبدالله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثمّ أشار بيده ، ثمّ قال : هي والله الافادة يوماً بيوم إلّا

---

عيس بالياء المثناة ، و على أيّ حال مجهول الحال ، و المراد بالافادة الاستفادة ، في الصحاح : أفدته إستفدته ، و في القاموس : أفاده و استفاده اقتناه « و يوماً » مفعول و بيوم نعت ، أي ليس بينهما فاصلة ، ويدلّ على أنّ مطلق الفوائد داخلة في الآية، و المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في أرباح التجارات و الصناعات والزراعات وغير ذلك عدا الميراث والهبة والصداق بعد إخراج مؤونة سنة له ولعياله ، وفي المعتبر و المنتهى و جميع الاكتسابات ، و نسبه في المعتبر إلى كثير من علمائنا أجمع .

وقال الشهيد ( ره ) في البيان وظاهر ابن الجنيد وابن أبي عقيل العفو عن هذا النوع ، وأنّه لا خمس فيه ، والأكثر على وجوبه وهو المعتمد لانعقاد الاجماع عليه في الأزمنة السالفة لزمانهما ، واشتهار الروايات فيه ، انتهى .

وقال أبو الصلاح : يجب في الميراث والهبة والهدية ايضاً ، وأنكره ابن ادريس وقال : هذا شيء لم يذكره أحد من أصحابنا غير أبي الصلاح،وكثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكلّ ، انتهى .

وفي صحيحة عليّ بن مهزيار:والغنايم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفايدة يفيدها ، والجايزة من الانسان للانسان التي لها خطر،والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن ، ومثل عدوّ يصطلم فيؤخذ ماله ، ومثل مال يوجد لا يعرف له صاحب «الخبر» .

وذهب جماعة من المتأخّرين إلى أنّ هذا النوع من الخمس حصّة الامام منه أو جميعه ساقط في زمان الغيبة ، للاخبار الدالّة على أنّهم عليهم السلام أباحوا ذلك لشيعتهم مع أنّ بعض المتأخّرين قالوا بأنّ جميع هذا الخمس للامام .

والمسئلة في غاية الاشكال إذ إباحة بعض الأئمّة عليهم السلام في بعض الأزمنة لبعض المصالح لا يدلّ على السقوط في جميع الأزمان ، مع أنّه قد دلّت أخبار كثيرة على

أنّ أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا .

١١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

١٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد قال : كتبت : جعلت لك الفداء تعلّمني ما الفائدة وما حدّها رأيك ـ أبقاك الله تعالى ـ أن تمنّ

---

أنّهم لم يبيحوا ذلك ، وفي بعض أخبار الاباحة إشعار بتخصيصها بالمناكح ، وما دلّ على الاباحة في خصوص زمان الغيبة أخبار شاذّة لا تعارض الأخبار الكثيرة .

والمشهور بين الأصحاب أنّه في زمان الغيبة أباحوا عليهم السلام المناكح وهي الجواري التي تسبى من دار الحرب فانّه يجوز شراؤها ووطيها وإن كانت بأجمعها للامام إذا غنمت من غير إذنه عند الاكثر ، وفسّرها بعضهم بمهر الزوجة وثمن السراري من الربح ، وأباحوا أيضاً المساكن وفسّرت بما يتّخذ منها فيما يختصّ بالامام من الأرض أو الارباح ، وقيل : ثمن المساكن ممّا فيه الخمس مطلقاً ، وأباحوا المتاجر أيضاً وفسّرت بما يشتري من الغنائم المأخوذة من أهل الحرب ، وإن كانت بأسرها أو بعضها للامام ، وفسّرها ابن ادريس بشراء متعلّق الخمس ممّن لا يخمس فلا يجب على المشتري إخراج الخمس إلاّ أن يتّجر فيه ويربح وفسّرها بعضهم بما يكتسب من الأرض والاشجار المختصّة به عليه السلام .

قوله عليه السلام : ليزكّوا أي ليطهروا من خبث الولادة ، أو من شغل ذمّتهم بأموال الامام عليه السلام .

**الحديث الحادى عشر** : حسن أو موثق ، ويدلّ على أنّ الخمس في جميع الفوائد .

**الحديث الثاني عشر** : مجهول .

وكان المكتوب إليه الهادي أو الجواد أو الرضا عليهم السلام « ممّا يفيد إليك » على المجرّد أي يحصل لك أو على بناء الافعال أي تستفيده ، وعلى التقديرين التعدية بالى

عليّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لا صلاة لي ولا صوم ، فكتب : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة .

١٣ ـ عدّةٌ من اصحابنا ، عن احمد بن محمّد ، عن ابن ابي نصر قال : كتبت إلى ابي جعفر عليه السلام الخمس اُخرجه قبل المؤونة او بعد المؤونة ؟ فكتب : بعد المؤونة .

---

لتضمين معنى الوصول ونحوه ، في القاموس : فاد المال ثبت أوذهب ، والفائدة حصلت ، وأفدت المال استفدته وأعطيته ضدّ ، والغرام جمع الغرامة وهي مايلزم أداؤه وبالكسر جمع الغرم بالضمّ وهو الغرامة ، والمراد بعدوضع مؤونات الحرث أو الأعمّ منها ومؤونة السنة لنفسه وعياله « أو جايزة » بالجرّ عطفاً على ما ، أي أوجايزة واصلة إليك فيدلّ على مذهب أبي الصلاح ، أو عطفاً على الغرام أي أو جايزة واصلة منك إلى غيرك .

**الحديث الثالث عشر** : صحيح .

والمراد بالمؤونة نفقة السنة له ولعياله إن كان السؤال عن خمس الأرباح ، ونفقة العمل في المعدن ونحوه إن كان السؤال عن غيره ، والاول أظهر .

واعلم أنّ مذهب الأصحاب أنّ الخمس إنّما يجب في الأرباح والفوائد اذا فضلت عن مؤونة السنة له ولعياله ، وادّعى عليه الاجماع كثير من علمائنا ، والأخبار الدالّة على أنّه بعد المؤونة كثيرة ، وأمّا إعتبار السنة فقد ادّعوا عليه الاجماع ولم يذكره بعضهم وأطلق ، ولم أعرف خبراً يدلّ عليه صريحاً ولعلّ مستندهم دعوى كونه مفهوماً عرفاً ، وظاهرهم أنّ المراد السنة الكاملة لا حول الزكوة ، وذكر غير واحد من الأصحاب أنّ المراد بالمؤونة هنا ماينفقه على نفسه وعياله الواجبي النفقة وغيرهم كالضيف ، والهدية والصلة لاخوانه ، وما يأخذه الظالم قهراً أو يصانعه اختياراً ، والحقوق اللازمة له بنذر أوكفّارة ، ومؤونة التزويج وما يشتريه لنفسه من دابّة وأمة وثوب ونحوها ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عادة ، فان أسرف حسب عليه ما زاد ، وإن قتّر حسب له ما نقص ، ولو استطاع للحجّ اعتبرت نفقته من المؤن ، وصرّح في الدروس بأنّ الدين السابق والمقارن للحول مع الحاجة من المؤن ، ويفهم من

١٤ ـ احمدُ بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن ابى حمزة ، عن ابى بصير ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : كلّ شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلاّ الله

---

السرائر انحصار العيال في واجب النفقة ، وظاهرهم أنّ ما يستثني إنّما يستثني من ربح عامه ، فلو استقرّ الوجوب في مال بمضيّ الحول لم يستثن ما تجدّد من المؤن ، واستثنى بعضهم مؤونة الحجّ المندوب والزيارات ، ولو كان له مال آخر لاخمس فيه ففي احتساب المؤونة منه أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبة أوجه ، أجودها الثاني ، والاحتياط في الاول ، والظاهر أنّه يجبر خسران التجارة والصناعة والزراعة بالربح في الحول الواحد ، وفي الدروس لو وهب المال في أثناءِ الحول أو اشترى بغير حيلة لم يسقط ما وجب وهو جيّد .

والمشهور أنّه يجوز أن يعطي قبل الحول ما علم زيادته على مؤونة السنة ، ويجوز التأخير إلى انقضاء الحول احتياطاً لاحتمال زيادة مؤونته بتجدّد العوارض التي لم يترقّبها ، وظاهر ابن ادريس عدم مشروعية الاخراج قبل تمام الحول ، ويظهر من بعضهم أنّ ابتداء الحول من حين ظهور الربح ، ومن بعضهم من حين الشروع في التكسب، ولو تجدّد ربح في أثناء الحول كانت مؤونة بقيّة الحول الأول معتبرة فيهما وله تأخير إخراج خمس ربح الثاني إلى آخر حوله ، ويختصّ بمؤونة بقيّة حوله بعد انقضاء الحول الأوّل ، وهكذا ، قال بعض الأصحاب : والربح المتجدّد في أثناءِ الحول محسوب فيضمّ بعضه إلى بعض ، ويستثنى من المجموع المؤونة ثمّ يخمّس الباقي ولا يخلو من قوّة .

**الحديث الرابع عشر** : ضعيف على المشهور .

وظاهره أنّ غنيمة من قاتل بغير إذن الامام أيضاً ليس للامام منه إلاّ الخمس كما اختاره في المنتهى ، والمشهور أنّ غنيمة من قاتل بغير إذنه كلّها للامام ، بل ادّعى ابن ادريس عليه الاجماع ويدلّ عليه مارواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سمّاه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا غزى قوم بغير إذن الامام فغنموا كانت الغنيمة كلّها

وأنّ محمداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقّنا .

١٥ ـ احمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز ابن نافع قال : طلبنا الاذن على ابي عبدالله عليه السلام وأرسلنا إليه ، فارسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين ، فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرّجل : اُحبّ أن تستأذن بالمسألة فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إنّ أبي كان ممن سباه بنو اُمية وقد علمت أنّ بني اُمية لم يكن لهم أن يحرّموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم مما في أيديهم قليل ولا

---

للامام ، فاذا غزوا بأمر الامام فغنموا كان للامام الخمس ، وفيه ضعف ، والاول لا يخلو عن قوّة .

ويدلّ أيضاً على عدم جواز شراء مال لم يخمّس إلّا أن يؤدّي الخمس ، وقد عرفت أنّه ممّا استثناه أكثر الأصحاب ممّا يجب فيه الخمس وحكموا باباحته في زمان الغيبة .

**الحديث الخامس عشر** : ضعيف على المشهور .

« اثنين اثنين » لا أزيد ليجيب كلاً منهم بما يناسبه ، وإنّما لم يقل واحداً واحداً لئلا يتوهّم أنّ له سرّ يسرّه إليهم تقيّة ، أو لعلمه بأنّ الّذين يدخلان عليه أوّلاً متناسبان في الحال « أن تحلّ بالمسئلة »[1] من الحلول بمعنى النزول ، والباء للظرفيّة المجازيّة أو من الحلّ ضدّ العقد اي تحلّ عقدة السكوت بالسؤال أوعقدة الاشكال به ، أوتشرع بالمسئلة من قولهم حلّ اي عدا أوعلى بناء الافعال من الاحلال ضدّ التحريم أي تحلل أموالك عليك بالمسئلة « ما أنا فيه » قيل : هو بدل عقلي وعبارة عن انتظام الأحوال في القول والفعل ، وهو معيار العقل وقيل : هو بدل عن « ما » أو عن فاعل يكاد ، وأقول : لعلّ الأظهر أنّه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر وهو شايع .

---

(١) كذا في النسخ وفي المتن « أن تستأذن بالمسئلة » وهو لايحتاج الى هذه التكلفات

كثير وإنّما ذلك لكم فاذا ذكرت [ردّ ] الّذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه ؟ فقال له : انت في حلّ مما كان من ذلك وكلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك ، قال : فقمنا وخرجنا فسبقنا مُعتب إلى النفر القعود الّذين ينتظرون إذن ابى عبدالله عليه السلام ، فقال لهم : قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله احد قطّ ، قد قيل له : وما ذاك ؟ ففسّره لهم ، فقام اثنان فدخلا على ابى عبدالله عليه السلام ، فقال احدهما : جعلت فداك إنّ ابى كان من سبايا بنى اُمية وقد علمت انّ بنى اُمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وانا اُحبُّ ان تجعلنى من ذلك في حلّ ، فقال : وذاك إلينا ؟ ماذاك إلينا ، ما لنا ان نحلّ ولا ان نحرّم ، فخرج الرّجلان وغضب أبوعبدالله عليه السلام فلم يدخل عليه احدٌ في تلك الليلة إلاّ بدأه ابو عبدالله عليه السلام فقال : ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلّنى مما صنعت بنو اُمية ، كأنّه يرى انّ ذلك لنا ! ! ولم ينتفع احد في تلك الليلة بقليل ولا كثير

---

« في مثل حالك » أي معرفة الحقّ وترك عمل بنياميّة والندامة علىفعله «من ورائي » أي ممّن ليس حاضراً عندي أو من بعدي إلى يوم القيامة والأوّل أظهر ، ومعتب بضمّ الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشدّدة مولى أبي عبدالله ، والنفر بالتحريك من الثلاثة إلى العشرة من الرجال وهو إسم جمع لا واحد له من لفظه « قد ظفر » كعلم أي فاز بمطلوبه ، وإنّما خصّ عبد العزيز بذلك لأنّه حصل له مطلوبه بدون تجشّم سؤال ، أو لأنّه كان أحوج إلى ذلك من صاحبه لكثرة تصرّفه في أموالهم ، وفي رجال الشيخ : عبدالعزيز بن نافع الأموى مولاهم كوفيّ منأصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر أنّ امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأوّلين للتقيّة وعدم انتشار الأمر ، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أومن أهل الفقر والحاجة ، والأوّل أظهر .

« إلاّ الأوّلين » هو خلاف المختار في استثناء المنفيّ وهو مشتمل علىالالتفات

إلاّ الاوّلين فانهما غنيا بحاجتهما .

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ضُرَيس الكناسي قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : من اين دخل على الناس الزنا ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، إلاّ شيعتنا الأطيبين ، فانّه محلّل لهم لميلادهم .

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن شعيب ، عن ابي الصباح قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال ولنا صفو المال

١٨ ـ عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن رفاعة ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبدالله عليه السلام في الرّجل يموت ،

---

من التكلّم إلى الغيبة ، أو تغليب الغائب على المتكلّم « فانّهما غنيا بحاجتهما » اي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازابها ، قال الجوهري : غني به عنه غنية ، وغنيت المرأة بزوجها إستغنت ، وغنى أي عاش .

**الحديث السادس عشر :** حسن .

وكان المراد بالزنا ماهو في حكمه في الحرمة « من قبل خمسنا » أي من ناحيته وأهل منصوب بالاختصاص ، وبيان لضمير خمسنا وإلاّ للاستثناء المنقطع إن أريد بالناس المخالفون ، والمتصل إن أريد بالناس الاعمّ « لميلادهم » أي لولادتهم ، وقيل : أي لآلة ولادتهم وهي الجواري وأمّهات الاولاد .

أقول : ويمكن أن يشمل المهور المشتملة على الخمس والحاصل أنّ ما سبى بغير إذن الامام إمّا كلّه له أو خمسه على الخلاف المتقدّم ، ولم يحلّ لأحد أن يطأ الامة المسبيّة إلاّ باذن الامام ، وقد أحلّ لشيعته ولم يحلّ لغيرهم ، فأولادهم كاولاد الزنا وكذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهراً للزوجة إلاّ باذنه ، ولم يأذن إلاّ لشيعته عليه السلام لتطيب ولادة أولادهم .

**الحديث السابع عشر :** حسن وقد مرّ الكلام فيه .

**الحديث الثامن عشر :** ضعيف .

لا وارث له ولا مولى ، قال : هو من أهل هذه الآية : « يسألونك عن الأنفال » .

١٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي، عن ابي عبدالله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟ قال : الخمس وكذلك الرّصاص والصفر والحديد وكلّما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذّهب والفضّة .

٢٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن صباح الأزرق ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ أشدّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم

---

والمراد بالمولى أعمّ من المعتق وضامن الجريرة ، وبالوارث أعمّ من النسبيّ والسببيّ ، فمع عدم الجميع يرث الامام وهو من الانفال كما مرّ وسيأتي الكلام في إرث الامام مع إنحصار الوارث في الزوج والزوجة في كتاب المواريث ، وذكر الخلاف فيه وما هو المختار إن شاء الله .

**الحديث التاسع عشر** : حسن .

« وكذلك الرصاص » قيل : مبنيّ على أنّ المعروف من المعادن الذهب والفضة قوله عليه السلام : يؤخذ ، أي يأخذه الامام .

**الحديث العشرون** : ضعيف على المشهور .

« ما فيه الناس » أي المخالفون « يا ربّ خمسي » نصب على الاغراء اي ادرك خمسي « ولتزكّوا » أي تنمو وتزيد ، أو تطهر تأكيداً ، ويحتمل أن يكون المراد تطيب المناكح أو الاعمّ قال المحقق التستري قدّس سرّه : لا يبعد أن يقال في الجمع بحمل ما دلّ على الاباحة على إباحة حقّ المبيح في الايّام التي يبيحه ، ويحمل ما دلّ على التحريم على تحريم حقّ المحرّم فانّ حقّهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الامامة ، وأن يقال: أنّ المراد بما أبيح لنا هو الاشياء التي تنتقل إلينا ممّن لا يرى الخمس ، أو يعرف أنّه لا يخرجه كالمخالفين مثلا بأن يشتري منهم الجواري أو يتصرّف في أرباح تجاراتهم ، أو يشتري من المعادن التي لا تحصل

صاحب الخمس فيقول : يا ربّ خمسي ؛ وقد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو ولادتهم .

٢١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عمّا يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزّبرجد وعن معادن الذّهب والفضّة ما فيه ؟ قال : إذا بلغ ثمنه ديناراً

---

إلاّ من عندهم و إنّا نعرف أنّهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلاّ الاشياء التي توجد عند الشيعة فيجب في معادنهم الخمس ، وكذا في أرباح تجاراتهم وفيما يغنمونه من الغنائم والفوائد ، أو يقال باباحة ما يحصل ممّن لا يرى الخمس دائماً وتخصيص غيره في حقّ المبيح وهو أظهر ، لعموم ما دلّ على الاباحة والتحريم فينبغي ملاحظة العموم على قدر الامكان ، وبما قلنا يشعر بعض الأخبار فتنبّه .

**الحديث الحادى والعشرون** : مجهول بمحمد بن علي ، وإن كان إجماع العصابة على ابن أبي نصر ممّا يرفع جهالته عند جماعة .

وأبو الحسن يحتمل الاوّل والثاني عليهما السلام ، والياقوت كأنّه عطف على الموصول وربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بأن يكون المراد معادن البحر ولا يخفى بعده ، ويدلّ على أنّ نصاب الغوص ونصاب المعادن كليهما دينار ، وقد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن البزنطي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عمّا أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء ؟ قال : ليس فيه شيء حتّى تبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين ديناراً ، وبمضمونه عمل كثير من الاصحاب وحمل بعضهم الدينار على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص ، وأورد عليه بأنّ الحمل على الاستحباب مشكل لاتّحاد الرواية ، إلاّ أن يقال : لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض وبعضها على الوجوب لعدمه ، وقال الشيخ في التهذيب : بين الخبرين تضادّ لأنّ خبر ابن أبى نصر تناول حكم المعادن ، وخبر محمّد بن على حكم مايخرج من البحر وليس أحدهما هو الآخر بل لكلّ منهما حكم على الانفراد .

ففيه الخمس .

٢٢ ـ محمّدُ بن الحسين وعليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إليه : يا سيّدي رجل دفع إليه مال يحجّ به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحجّ ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس

٢٣ ـ سهلُ بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسين بن عبد ربّه قال : سرّح الرّضا عليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي : هل عليّ فيما سرّحت إليّ خمس ؟ فكتب إليه : لا خمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس .

---

ووجّه بعض المحققين كلامه بأنّ مراده أنّ خبر محمّد بن على وارد في المعدن الذى خرج من البحر ، وحكمه حكم الغوص ، وخبر ابن أبى نصر في غيره من المعادن وهو الذى نصابه عشرون ديناراً وله وجه إلاّ أنه بعيد .

ثم قال : وربما يقال أنّ خبر ابن أبى نصر مع معارضته للاجماع الذى ادّعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكوة إذ ليس صريحاً في الخمس ، انتهى .

ولايخفى بعده ، ولعلّ الحمل على الاستحباب أظهر .

**الحديث الثاني والعشرون** : ضعيف على المشهور .

والمسئول عنه يحتمل الرضا والجواد والهادى عليهم السلام وهذا ينافي ماهو المشهور من وجوب الخمس في جميع المكاسب ، وربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مؤونة السنة شيء .

**الحديث الثالث والعشرون** كالسابق ويدلّ على أنّه لاخمس فيما وهبه الامام أو أهداه إليه أو تصدّق به عليه ، ولايدلّ على أنّه لاخمس في هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الامام عليه السلام بل يدلّ بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبى الصلاح حيث قال في الكافي فيما فرض فيه الخمس : ومافضل من مؤونة الحول على الاقتصاد من كلّ مستفاد بتجارة أوصناعة أوزراعة أو إجارة أوهبة أوصدقة أوميراث أوغير ذلك من وجوه الافادة ، انتهى .

والتسريح : الارسال .

٢٤ ـ سهل ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أقرأني عليُّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير

---

**الحديث الرابع والعشرون** كالسابق وأبو الحسن هو الثالث عليه السلام «كتاب أبيك» هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه في التهذيب بسند صحيح عن علي بن مهزيار أنّه كتب إليه أبو جعفر اى الجواد عليه السلام في سنة عشرين ومائتين وقال في آخره : فأمّا الذى أوجب من الضياع والغلاّت في كلّ عام فهو نصف السدس ممّن كانت ضيعته تقوم بمؤونته ومن كانت ضيعته لاتقوم بمؤونته فليس عليه نصف سدس ولاغير ذلك .

« فاختلف من قبلنا » اى من الشيعة و ذكر أحد طرفى الخلاف و يظهر منه الطرف الآخر و هو ما أثبته الامام عليه السلام ، و إنّما اكتفى عليه السلام من حقّه وهو الخمس بنصف السدس تخفيفاً على شيعته في زمان استيلاء المخالفين ، كما أنّهم قد وهبوا الجميع لشيعتهم في بعض الازمنه لتلك العلّة .

وقد كتب عليه السلام في هذا الكتاب الطويل أنّ موالىّ أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصّروا فيما يجب عليهم ، فعلمت ذلك فأحببت أن أطهّرهم وأزكّيهم بما فعلت في عامى هذا من أمر الخمس ، إلى قوله عليه السلام : ولم أوجب عليهم في كلّ عام ، ولا أوجب عليهم إلاّ الزكوة التي فرضها الله تعالى عليهم ، وإنّما أوجبت عليهم الخمس في سنتى هذه في الذهب والفضّة التي قد حال عليها الحول ولم اوجب ذلك عليهم في متاع ولا آنية ولا دوابّ ولا خدم ولا ربح ربحه فى تجارة ولا ضيعة إلاّ ضيعة سأفسّر لك أمرها تخفيفاً منّى عن موالىّ و منّاً منّى عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم ، ولما ينوبهم في ذاتهم فأمّا الغنائم والفوائد فهى واجبة عليهم في كلّ عام ، إلى آخر الخبر

وقال المحقق الشيخ حسن نوّر الله ضريحه فى المنتقى بعد إيراد هذا الخبر ، قلت : على ظاهر هذا الحديث عدّة إشكالات إرتاب فيها بعض الواقفين عليه ، ونحن نذكرها مفصّلة ثم نحلّها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه .

الاشكال الأوّل : أنّ المعهود المعروف من أحوال الائمة عليهم السلام أنّه خزنة العلم

ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك ، فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة ، مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرّجل وعياله فكتب عليه السلام : بعد مؤونته ومؤونة

---

وحفظة الشرع يحكمون بمااستودعهم الرسول صلى الله عليه وآله وأنّهم لايغيّرون الأحكام بعد انقطاع الوحي أو انسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عليه السلام في هذا الحديث : أوجبت في سنتي هذه ولمأوجب ذلك عليهم في كلّ عام،إلى غيرذلك منالعبارات الدالّة على أنه عليه السلام يحكم في هذا الحقّ بماشاء واختار .

الثاني : أنّ قوله عليه السلام لاأوجب عليهم إلاّ الزكوة الّتي فرضهاالله عليهم ينافيه قوله بعدذلك : فأمّا الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كلّ عام .

الثالث : أنّ قوله : وإنّماأوجبتعليهم الخمس فيسنتي هذه منالذهب والفضة الّتي حال عليها الحول خلاف المعهود إذالحول يعتبر في وجوب الزكوة في الذهب والفضّةلاالخمس ، وكذاقوله : ولمأوجبذلك عليهم فيمتاع ولاأبنة ولادوّاب ولاخدم فانّ تعلّق الخمس بهذه الأشياء غيرمعروف .

الرابع:الوجهفيالاقتصار على نصفالسدس غيرظاهر بعدماعلممن وجوبالخمس فيالضياع الّتي تحصل منها المؤونة.

فاعلم أنّ الاشكال الأوّل مبنيّ على مااتّفقت فيه كلمة المتأخّرينمن استواء جميع أنواع الخمس في المصرف ونحن نطالبهم بدليله و نضايقهم في بيان مأخذ هذه التسوية،كيف وفيالأخبار الّتي بها تمسّكهم وعليها اعتمادهم ما يؤذن بخلافها ، بل بالاختلاف كخبر أبي عليّ بن راشد ، ويعزى إلى جماعة من القدماء في هذا الباب ما يليق أنيكون ناظراً إلى ذلك وفي خبر لايخلو من جهالة في الطريق تصريح به أيضاً فهوعاضد للصحيح ، فاذا قام احتمال الخلاف فضلاً عن ايضاح سبيله باختصاص بعض أنواع الخمس بالامام فهذا الحديث مخرج عليه وشاهد به ، وإشكال نسبة الايجاب فيه بالاثبات والنفي إلىنفسه عليه السلام مرتفع معه، فانّ لهالتصرف في ماله بأيّ وجهشاء أخذاً وتركاً .

عياله و [ بعد ] خراج السلطان .

٢٥ - سهل ، عن أحمد بن المثنّى قال : حدّثني محمّد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تُجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله الاذن في

---

وبهذا ينحلّ الاشكال الرابع أيضاً فانّه في معنى الأوّل وانما يتوجّه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكلّ .

وأمّا الاشكال الثاني فمنشأه نوع إجمال في الكلام إقتضاه تعلّقه بأمر معهود بين المخاطب وبينه عليه السلام كما يدلّ عليه قوله : بما فعلت في عامي هذا ، وسوق الكلام يشير إلى البيان وينبّه على أنّ الحصر في الزكوة إضافيّ مختصّ بنحو الغلاّت ونحوها ، بل هو مقصور على ماسواها ويقرب أن يكون قوله : والجائزة وماعطف عليه إلى آخر هذا الكلام ، تفسيراً للفائدة أو تنبيهاً على نوعها ، ولاريب في مغايرته لنحو الغلاّت التى هى متعلّق الحصر هناك .

ثمّ أنّ في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية ، وقوله بعد ذلك : فليتعمد لايصاله ولو بعد حين دلالة واضحة على ماقلناه من اختلاف حال أنواع الخمس وأنّ خمس الغنائم ونحوها مما يستحقّه أهل الآية ليس للامام أن يرفع فيه ويضعه على حدّ ماله في خمس ماله في خمس الغلاّت وماذاك إلاّ للاختصاص هناك والاشتراك هنا.

وبقى الكلام على الاشكال الثالث ومحصّله أنّ الاشياء التى عدّدها عليه السلام في إيجابه للخمس و نفيه أراد به مايكون محصّلا بما يجب له فيه الخمس ، فاقتصر في الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب والفضة لأنّ ذلك امارة الاستغناء عنه فليس في الاخذ منه ثقل على من هو بيده وترك الفرض لهم في بقيّة الاشياء المعدودة طلباً للتخفيف كما نبّه عليه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية الدقّة والمتانة .

**الحديث الخامس والعشرون** كالسابق .

وقيل : الفارس الفرس أو بلادهم ، أو شيراز وماوالاها « يسئله الاذن في الخمس » أى التصرّف في خمس الارباح أو مطلقا « وعلى الضّيق » أى التضييق على أرباب الخمس

الخمس فكتب إليه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إنّ الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهمّ ، لا يحلّ مال إلاّ من وجه أحلّه الله وإنّ الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنّا ولاتحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فانّ إخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وما تمهّدون لأنفسكم ليوم فاقتكم ، والمسلم من يفي لله بماعهد إليه وليس المسلم من أجاب باللّسان وخالف بالقلب ، والسّلام .

---

وعدم أداءحقوقهم « الهمّ » في الدنياوالآخرة ، وقيل : المراد بالهمّ المرغوب من اليسر إشارة إلى قوله تعالى : « إنّ مع العسر يسراً » انتهى .

وفي القاموس : الهمّ ماهمّ بهفي نفسه فيمكن أن يراد أنّ الله تعالى عند الضيق يلقي إليه ويلهمه مافيه فرجه ، وفي التهذيب مكان هذه الفقرة : وعلى الخلاف العقاب وهوأقرب إلى الصواب « على ديننا » بكسر المهملة لانّ إجراء بعض أمور الدين بل اكثرها موقوف على المال ، أو بفتحها أي على أداء ديننا ولايتوهّم التنافي بين هذاوبين مامرّ من عدم احتياجهم إلى أموال الناس فان مامرّ باعتبار خرق العادة وماهنا باعتبار مجرى العادة « وعلى عيالنا » [1] كأنّه يدخل فيه اليتامى والمساكين وأبناء السبيل من الهاشميّين ، ويمكن ادخالهم في الموالي أيضاً ، والمراد بهم الفقراء من الشيعة « ومانبذله » أي نعطيه « من أعراضنا » من إسم بمعنى بعض وهومفعول نشترى ، والاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر وقد يثلّث وهو جانب الرجل الذي يصونه من نفسه ، وحسبه أن ينتقص « لاتزووه » أي لاتنحّوه « ما قدرتم » قيل : ما مصدرية والمصدرنائب ظرف الزمان ، وفي القاموس : محص الذهب بالنار: اخلصه ، والتمحيص الابتلاء والاختبار ، والتنقيص ، وتنقية اللحم من العقب ، وقال : مهده كمنعه بسطه كمهّده وكسب وعمل ، وتمهيد الامر تسويته وإصلاحه .

(١) وفي المتن « وعلى عيالاتنا » .

٢٦ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمّد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا تمحّضونا بالمودّة بألسنتكم وتزوون عنّا حقّاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل ، لا نجعل ، لا نجعل لأحد منكم في حلّ

٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل وكان يتولّى له الوقف بقم ، فقال : يا سيّدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ ، فانّي أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ ، فلمّا خرج صالح ،

---

**الحديث السادس والعشرون** : كالسابق .

« ماأمحل هذا » كأنّه من المحال أومن المحل بمعنى الكيد والمكر ، والاوّل وإن كان أظهر معنى فان الجميع بين الضدّين محال ، لكن فيه بعد لفظاً فان المحال من الحول لامن المحل فتأمل .

والمحض والامحاض الاخلاص ، والباء في بالمودّة زائدة للتقوية ، وفي التهذيب : المودّة « وجعلناله » أى والياً عليه حاكماً ومتصرّفاً فيه ، واللام في لأحد زائدة ، وفي التهذيب أحداً بدون اللام ، وكذا في المقنعة وقال المفيد قدس سرّه بعد إيراد الأخبار من الجانبين في المقنعة: واعلم أرشدك الله أنّ ماقدّمته في هذا الباب من الرخصة في تناول الخمس والتصرّف فيه إنّما أورد في المناكح خاصّة للعلّة الّتي سلف ذكرها في الآثار عن الائمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال وماأخترته عن المتقدّم ماجاء في التشديد في الخمس والاستبداد به فهو يختصّ الأموال ، انتهى .

والشيخ نوّر الله مرقده ضمّ إلى المناكح المساكن والمتاجر كما مرّ وحمل أخبار التحليل عليها، ولا بأس به .

**الحديث السابع والعشرون**: حسن كالسابق .

« وكان يتولّى له الوقف » في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والمقنعة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم ، ولامناسبة له بالباب إلاّ أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب وليس « له » في بعض نسخ التهذيب ، فيحتمل أن يكون السؤال

قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حقّ آل محمّد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يجيىء فيقول : اجعلني في حلّ ، أتراه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً .

٢٨ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .

كمل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [ من كتاب الكافي ] ويتلوه كتاب الايمان والكفر . والحمد لله ربّ العالمين والسّلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

---

للخمس الذى وجب عليه في نمائه أوفي أصل الوقف حيث كان ممّا له عليه السلام فيه مدخل إمّا بخصوصه أو للولاية العامّة « عشرة آلاف » أى من الدراهم و يحتمل الدنانير « حق آل محمّد » هومايخصّ الامام عليه السلام من الأنفال والخمس ، وقوله : وأيتامهم إلى آخره،للنصف الآخر من الخمس ، وإنّما ذكر الفقراء للإشعار بأنّ في آية الخمس المراد بالمساكين مايشمل الفقراء أيضاً ويدلّ على أنّ تحليله عليه السلام كان للتقيّة منه ، والحثيث : السريع ، وكأنّ المراد هنا مع شدّة .

**الحديث الثامن والعشرون** : كالسابق .

« عن العنبر » أى أخذ العنبر فانّه يؤخذ من وجه الماء غالباً ، والغوص أيضاً مصدر وضمير عليه للاخذ ، والغائص أو الغوص بمعنى الغائص اى الكائن تحت الماء ، فهومن إضافة الصفة إلى الموصوف ، فعلى تعليليّة والضمير لكلّ من العنبر واللؤلؤ .

قد اتّفق الفراغ من جميع هذه التعليقات وتأليفها مع تشتّت البال ووفور الأشغال في أواخر شهر رجب الأصبّ من السنة الثانية بعدالمأة والألف الهجريّة ، على يدى مؤلّفه الفقير إلى عفو ربّه الغنيّ محمّد باقربن محمّدتقى عفى الله عن جرائمهما ، والحمدلله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيّدالمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله الطيّبين الطاهرين

**وقد تم تصحيحاً و تعليقاً في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٩٥ على يد مصححه العبد المذنب الفانى السيد هاشم ابن السيد حسين الرسولى المحلاتى عفى عنه وعن والديه بحق محمد و آله .**

## الفهرست